

جامعة عمار ثليجي الأغواط  
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة  
قسم تاريخ



الموضوع:

# الصلات الحضارية بين بلاد الرافدين و بلاد فارس 2900-331 ق م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ القديم

إشراف الأستاذ :  
- عبد الوهاب كيدار.

إعداد الطالبتين:  
- جميلة خاثيري.  
- حدة شعيب.

لجنة المناقشة

الأستاذ : مريقي أبوبكر ..... رئيسا  
الأستاذ : كيدار عبد الوهاب ..... مشرفا و مقررا  
الأستاذة : أوكيل صبيحة ..... مناقشا

السنة الجامعية 2017/2018

## كلمة شكر

نشكر المولى العزيز القدير الذي وفقنا لإنجاز هذا البحث وارجين منه التوفيق والنجاح وان يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم إن شاء الله، كما يسعدنا ان نتقدم بجزيل الشكر إلى: الاستاذ المشرف عبد الوهاب كيدار على تفضله للإشراف على هذا البحث، وعلى التوجيهات والنصائح المقدمة في تسييره وتيسيره، وعلى التشجيعات من أجل اتمامه . ولا يفوتنا ان نتقدم بالشكر الى :

كل أعضاء لجنة المناقشة، الذين سننال شرفه مناقشتهم لبحثنا هذا فلهم منا كل الشكر والعرفان.

كما نشكر جميع أساتذة قسم العلوم الإنسانية على النصح والارشاد ونخص بذلك الأستاذة أوكيل صبيحة.

وكل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب او بعيد .

حده / جميلة



## إهداء

إلى من اضاعت دربي بدعوات الخير إلى من حتى وإن وصفتها فلا  
أوفيتها حقها إلى من كان صدرها الأمان الدائم لي وابتسامتها الدنيا التي  
أعيش لها إلى من صوتها كان التفاؤل نفسه، إليها أقول أحبك.  
إليك أنت كل شيء إليك أقول أنت أنا.  
- أمي الغالية-

إلى من كان مستقبلي إليك أقول مهما أقول فأنت نعم المثل - أبي  
العزیز-

إلى شموع كان نورهم بنور القمر يوم كماله فكان بدرا إخواني  
إلى الأهل والأقارب أعمامي وعماتي، أخوالي وخالاتي  
إلى كل أصدائي في مشواري الدراسي  
إلى كل أساتذتي في قسم العلوم الإنسانية، وأخص بذلك الأستاذة أوكيل  
صبيحة.

إلى الأستاذ المشرف: كيدار عبد الوهاب.  
وأخص بالذكر صديقتي وحبيبتي التي أعانتني في إتمام هذا العمل جميلة  
خاتري

إلى كل من هم في ذاكرتي ولم تسع مذكرتي ذكرهم.  
إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

## حدا

# إهداء

إلى منار الحق الذي يهتدي له جميع المؤمنين الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم

وعلى آله وصحبه أجمعين

إلى .. الذي لولاه لما مسكت أناملتي قلما

إلى .. الذي زرع فيا حب العلم والتعلم

إلى .. أبي الغالي

إلى .. الشفاه التي اكرت لي بالدعاء

إلى .. التي تلين كلما قست القلوب إلى التي تحن اذا جفت النفوس

إلى .. التي يعجز اللسان عن ذكرها لكثرة فضائلها ولعظمة جمائلها

إلى .. الزهرة التي خفتني بالحنان وعلمتني الصبر

إلى .. حبيبي أُمي

إلى كل أخوتي

إلى كل العائلة

إلى كل اساتذة قسم العلوم الانسانية وخاصة الاستاذة اوكيل صبيحة.

إلى كل صديقاتي بالاحص صديقتي التي شاركتني في إتمام هذا العمل

حدة شعيب

إلى كل من وفي وغدر وختاما مسك يبقى المكان ويبعد الزمان

ويطول العمر وتبقى الذكرى في الفؤاد تلك هي مجريات الحياة... بل تلك هي الحياة.

## جميلة

مقدمة

امتازت حضارات الشرق الأدنى القديم بغناها وتنوعها وتباينها في بعض الأحيان مثل حضارة بلاد الرافدين التي عرفت مجموعة من الأدوار التاريخية كالفترة السومرية والبابلية والآشورية والكلدانية وفي نفس الحقبة التاريخية حضارة الفرس القديمة التي مرت هي الأخرى بمجموعة من الأدوار كالعلايين والجوتيين والكاشيين، عرفت هاتين الحضارتين ثقافات قائمة بذاتها وأخذ كل منها يتقدم على أفراد، حيث تطورت الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في كل من الحضارتين، ولم يكن الطريق مسدوداً تماماً، فقد قضت مسيرة الأحداث أن تربط بعض فترات التاريخ الفارسي بتاريخ المراكز الحضارية المجاورة خاصة بلاد الرافدين، فتمكن سكان الحضارتين من التواصل فيما بينهما في حيث أخذ الفرس عن بلاد الرافدين العديد من مظاهرها الحضارية والعكس.

**وبناءً على ما سبق نطرح الإشكال التالي :**

— ماهي طبيعة الصلات الحضارية بين بلاد الرافدين وبلاد فارس؟

وتنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات التي نجدها مهمة من بينها:

— ما هي طرق الاتصال الحضاري بين الحضارتين؟

— وما هو حجم التأثير المتبادل بين هاتين الحضارتين؟

**اهمية الموضوع :**

أما عن أهمية الموضوع فتكمن في البحث عن كيفية حدوث تواصل بين بلاد الرافدين والفرس.

**أسباب اختيار الموضوع :**

وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة عوامل منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي، ومن جملة

الأسباب الذاتية:

— غايتنا في دراسة تاريخ العراق والفرس على وجه الخصوص.

— الرغبة في إبراز العلاقات التي ربطت هذه الشعوب والتي تعدت الجانب الاقتصادي، وشملت الجوانب

الحضارية والسياسية الثقافية لدى سكان العراق والفرس.

— إعجابنا بالحضارتين العراقية والفارسية التي جابت العالم القديم شرقاً وغرباً.

اما الاسباب الموضوعية: قلة الدراسات التي تناولت الصلات الحضارية بين الفرس والعراق، والتي تبرز التأثير والتأثر الحاصل بين الحضارتين، فالكثير منها يتناول التاريخ السياسي والعسكري ويهمل الجوانب الحضارية.

### منهج الدراسة :

اتبعنا المنهج الوصفي والتحليلي وذلك بعرض الجوانب الاساسية في ظل الاوضاع الداخلية والخارجية في كل من بلاد الرافدين وفارس.

### خطة الدراسة :

قسمنا هذه المذكرة إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول:

اما الفصل التمهيدي فقد خصصناه للبيئة الطبيعية في كل من بلاد الرافدين وفارس، حيث تطرقنا فيه الى العناصر التالية من بينها الموقع واصل التسمية لكلا الحضارتين ثم تطرقنا فيه الى ابرز سكان بلاد الرافدين من بينهم السومريين والاكديين والبابليين ثم الاشوريين والكلدانيين، ومن جهة اخرى تناولنا ابرز سكان بلاد فارس كالعلاميين والجوتيين ثم الكاشيين والميديين والفرس، اما الفصل الاول فقمنا فيه بدراسة سياسية لاطراف بلاد الرافدين، شملت كل من الاقوام التالية : السومريين والاكديين والبابليين والاشوريين والكلدانيين، والفصل الثاني تطرقنا فيه لاطراف الفرس السياسية وخصصناه لاهم الادوار السياسية للعلاميين والجوتيين والباشيين والميديين والفرس، في حين اشتمل الفصل الاخير على اهم الشواهد الحضارية التي كانت بين بلاد الرافدين والفرس تضمن هذا الفصل اربعة مباحث تطرقنا فيه إلى طرق الاتصال كالديانة واللغة والكتابة والفن، وخاتمة عبارة عن حوصلة لاهم ما جاء في دراسة الموضوع بالاضافة إلى بعض الملاحق التي لها صلة بها.

### المصادر والمراجع:

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة : فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر في مقدمتها هيرودوت: يمثل اهم المؤرخين في القرن الخامس قبل الميلاد، الف كتابه حوالي 444 ق.م حيث قسمه الى تسعة اجزاء تحدث في الجزء الاول عن بابل واشور، حيث وصف جغرافية المنطقة واهم مدنها.

سترابون : هو في الاصل جغرافي، ترك لنا فصولا عدة من كتابه الجغرافية، وقد وصف في الكتاب السادس عشرة من كتابه بلاد اشور وبابل والاقسام الاخرى من العراق القديم. اما المراجع فمنها **طه باقر** مقدمة في تاريخ الحضارات القديم، وكتاب **عبد الحميد زايد** الشرق الخالد وكتاب **احمد امين سليم** دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، وكتاب **توفيق سليمان** حضارات غربي آسيا، وغيرها من المراجع التي تناولت تاريخ العراق القديم وبلاد فارس.

### صعوبات الدراسة:

ليس بالامر السهل المطلق، او كما يرى البعض خاصة اذا كان الموضوع بكرة والمادة الخيرية شحيحة فيصبح البحث شاقا ومتعبا في كثير من الاحيان ومن هنا فقد واجهتنا صعوبات في جمع المادة الخيرية وترتيبها وتنظيمها حسب اهميتها وذلك بسبب قلة المصادر المكتوبة وغموضها في كثير من الاحيان اضافة الى ان المصادر والمراجع لم تتطرق لموضوع بحثنا بصفة متخصصة كما نقول بان الباحث ان لم تواجهه صعوبات ووجد الامر ميسورا لم يحس بقيمة العمل الذي بين يديه.

# الفصل التمهيدي

## دراسة طبيعية و بشرية لبلاد الرافدين و الفرس

### I. بلاد الرافدين

1. الموقع

2. التسمية

3. السكان

### II. بلاد الفرس

1. الموقع

2. التسمية

3. السكان

## I- حضارة بلاد الرافدين :

## (1) الموقع :

يختلف العراق عن باقي اقاليم الشرق الادنى القديم، الذي نشأت فيه الحضارات الاصلية، بانه كان مهدا لنشوء جماعات بشرية ودويلات متعددة، ولعل ذلك الوضع كان من الاسباب التي اخرت الوحدة السياسية في بلاد العراق في الوقت الذي كانت فيه مصر اسبق إلى تلك الوحدة السياسية، ان دراسة تلك العوامل يتطلب القاء الضوء على جغرافية العراق القديم، وفي الاستطاعة القول بان العراق القديم كان يمتد من هضبة ارمينيا شمالا وحتى الخليج الفارسي<sup>(1)</sup> جنوبا، ومن الفرات<sup>(2)</sup> غربا إلى ما وراء نهر دجلة<sup>(3)</sup> شرقا<sup>(4)</sup>. ولا يشاطيء دجلة سوى جهتها الشرقية، بينما يشاطيء الفرات جهتها الغربية ووجهتها الجنوبية<sup>(5)</sup>، حيث يقع في القسم الجنوبي من المنطقة المعتدلة يحدد موقعه خط العرض 30° جنوبا و37.5° شمالا وبين خطي طول 58° و48° شرقا<sup>(6)</sup>، أنظر الملحق رقم (1)، ص57.

## (2) التسمية:

عرف هذا القطر بعدة اسماء خلال تاريخه، يرى البعض ان اصل الكلمة اجنبي وتعني ايراء بمعنى الساحل وقد عبرت الى عراق، ويرى آخرون ان كلمة عراق ترجع في اصلها إلى لغة قديمة اما تكون سومرية او من قوم آخرين غير السومريين، ويرى اصحاب هذا الراي ان الكلمة مشتقة من كلمة اوروك<sup>(7)</sup> او انوك التي تعني المستوطن، وهذه الكلمة سميت بها المدينة السومرية المشهورة الوركاء كما ان الكلمة نفسها تدخل في تركيب اسماء مدن قديمة مشهورة.<sup>(8)</sup> أنظر الملحق رقم (25)، ص81.

<sup>1</sup> الخليج الفارسي : اسمه عند الأشوريين نعوماتو و عند العرب بحر فارس انظر، احمد زكي بك ، قاموس الجغرافية القديمة ، ط1، المطبعة الكبرى الاميرية ، مصر، 1899، ص38.

<sup>2</sup> الفرات : يسمى الفرات وهي مشتقة من الكلمة الاشورية بوراتي purate ينبع هذا النهر ايضا من تركيا طوله يصل إلى (2800 كم / انظر (نفسه)، ص16.

<sup>3</sup> الدجلة : يسمى الدجلة باللغة العربية وهذه الكلمة من تجلات teglat وتعني الشهم في القدم ينبع من جنوب شرق تركيا انظر ، جان كلود مارغون ، سالم سليمان العيس ، السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين و سورية الشمالية ، ط1، دار علاء الدين ، دمشق، 1959، ص16.

<sup>4</sup> نبيلة محمد عبد الحليم ، معالم العصر التاريخي في العراق القديم ، دار المعارف ، الاسكندرية، 1982، ص11.

<sup>5</sup> سترابون ، الجغرافيا، تر: حسان مخائيل أسحاق ، ج2، ط1، دار علاء الدين ،دمشق، 2017 ، الكتاب 16 ، الفصل01 ، 21 .

<sup>6</sup> طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، ط1، دار وراق للنشر ، بغداد، 2009، ص34.

<sup>7</sup> أوروك : اي الوركاء مدينة سومرية قديمة تقع على بعد 28 كلم شرق الفرات طول موقعها زهاء 3000م وعرضه 2100م هي موطن أبطال الملاحم ،امثال لوجال باندا ،دموزي ،وجلجامش وقد ظلت تحافظ على مكانتها منذ عصور ما قبل التاريخ اي مايقارب الاربعة الاف عام .انظر:

هنري س.عبودي، معجم الحضارات السامية، دار جروس، لبنان، 1991، ص158.

<sup>8</sup> تقي الدباغ و اخرون ، حضارة العراق ، ج1، (د.ن)، بغداد 1985، ص13.

مثل اور<sup>(1)</sup>، كما ظهرت كلمة ميزوبوتاميا (Mésopotamia) بالعربية ما بين النهرين او الرافدين وقد استخدمها الكتاب والمؤرخون الكلاسيكيون في كتاباتهم عن تاريخ الشرق القديم وقصدوا بها المناطق الواقعة بين نهري دجلة والفرات<sup>(2)</sup> كما يعتقد البعض ان الكلمة عربية الاصل ومعناها الشاطئ فالبلاد القريبة من البحر هي عراق، وهي كذلك لانها على شاطئ دجلة والفرات، ومعناها ايضا الجبل او سفوح الجبل<sup>(3)</sup>.

### 3\_ سكان بلاد الرافدين : (السومريين :

السومريين من أوائل الشعوب التي سكنت في بلاد النهرين ويرجع بدء ظهورهم إلى حوالي سنة 4000 ق.م و اطلق عليهم هذا الاسم نسبة الى منطقة سومر التي استقروا فيها<sup>(4)</sup> تقع بلاد سومر في الوادي الاسفل لنهري دجلة والفرات إلى جنوبها وغربها تقع الصحراء والخليج العربي الذي يمتد في ايام سومر المبكرة شمالي مجاورات اريدوا<sup>(5)</sup>. لا توجد دلائل ثابتة حتى الآن عن الوطن الاصلي للسومريين او الطريق الذي سلكوه حتى نزلوا في هذه المنطقة من الحوض الادنى لنهري دجلة والفرات، وقد اختلفت الآراء في ذلك ومنها ان السومريين ووفدوا الى جنوب بلاد الرافدين من ايران، او من الغرب في شمال افريقيا عبر فلسطين وسوريا او من مناطق القوقاز وارمينيا في الشمال، مخترقين أرض الجزيرة التي يحيط بها النهران، وبعض الباحثين يقول أنهم قدموا من موطنهم الاصلي في جنوب الهند، و يعتقدون أنهم ليسوا من الجنس السامي الذي عمر بقية اراضي ما بين النهرين<sup>(6)</sup>، وتدل اثارهم على أنهم كانوا قصار القامة ممتليء الجسم، لهم انوف مصفحة ليست كانوا الاجناس السامية وجباه منحدره قليلا إلى الوراء، وعيون مائلة إلى الاسفل وكان كثيرون منهم ملتحيين، وكانوا يتخذون ملابسهم من جلود الغنم، ومن الصوف المغزول الرفيع<sup>(7)</sup>.

<sup>1</sup> اور : مدينة في بلاد ما بين النهرين بالقرب من المصب القديم لنهر الفرات، وهي من المدن السابقة للوجود السومري في المنطقة، ازدهرت وعلا

شأنها في عهد الملك لوجال جاكينزي في الالف الثالث قبل الميلاد، انظر: هنري، س عبوي، المرجع السابق، ص 147.

<sup>2</sup> توفيق سليمان، دراسات في غربي آسيا القديمة، ط1، دار دمشق، دمشق، 1985، ص 96.

<sup>3</sup> تقي الدباغ وآخرون، المرجع السابق، ص 13.

<sup>4</sup> حلمي محروس اسماعيل ، الشرق العربي القديم و حضارته ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، 1997، ص 9.

<sup>5</sup> سعيد اسماعيل علي ، التربية و الحضارة في بلاد الشرق القديم ، عالم الكتب ، القاهرة، 1995، ص 110.

<sup>6</sup> حلمي محروس ، المرجع السابق ، ص 10.

<sup>7</sup> ويل وايريل ديورانت ، قصة الحضارة ، تر محمد بدران ، مج1، ج2، دار الكتب ، القاهرة ، 1971، ص 15.

يصعب في ضوء المعلومات المتاحة كشف الغموض الذي يحيط سواء باصل السومريين او تاريخ مجيئهم إلى جنوب بلاد الرافدين، الا انه تبين ان هؤلاء السومريون قد سكنوا الى جانب جماعات اخرى وبخاصة العناصر السامية التي وفدت من شبه الجزيرة العربية في موجتها الشمالية الشرقية تجاه بلاد الرافدين، وقد تمكن كل من السومريين والساميين من تكوين عدد من المدن الرئيسية ورد ذكرها في قائمة الملوك السومرية، وكان لكل مدينة استقلالها الذاتي<sup>(1)</sup>.

### (ب) الاكديين :

يمثل قيام الاسرة الاكدية في الرافدين القديم سيادة العنصر السامي الذي بدا من هذه المرحلة، وحققت هذه الاسرة منذ قيامها وحدة سياسية للبلاد انتهجها عصر حكومات المدن الذي ساد خلال العصر السابق على ايام السومريين، و نجحت في مد نفوذها على مناطق بعيدة خارج السهل العراقي<sup>(2)</sup>. وتعتبر اكد المدينة التي اسسها سرجون الاكدي لتكون عاصمة لدولته وان لم ينتقل اليها، الا بعد فرض نفوذه على البلاد كانت تسمى في الاكدية "اكد" او اكادوا (Akkadu) وفي السومرية اجاد وهو الاسم القديم للمدينة. وتقع اكد على مقربة من كيش في جنوب العراق<sup>(3)</sup>. يختلف المؤرخون بشأن المملكة الاكدية، فمنهم من يرى بان وجود العنصر السامي في جنوب وسط العراق يرجع الى هجرة سامية حدثت في اوائل القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد، وكانت مدينة كيش اهم مسرح لها، وما ان استقر الامر لهؤلاء الساميين، حتى عملوا على توسيع رقعة سلطاتهم و نجحوا في ذلك وقد ترتب على انتصارهم ان ادخل الاكديون كثيرا من التغيرات في اساليب حياتهم فتخلوا عن اساليب البداوة وحققت حضارتهم الشيء الكثير في مختلف الميادين<sup>(4)</sup>.

### (ج) البابليين :

حوالي سنة 2000 ق.م اثبت شعب سامي جديد وجوده في فلسطين وسوريا، وفي ارض الرافدين في الوقت نفسه ونعني الاموريين الذين اسسوا سلسلة من الدول، وفي آخر الامر فازت احدى هذه الدول الامورية بالصدارة، وهي التي تسمى الدولة البابلية الاولى حوالي 1894-1530 قبل الميلاد<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> احمد امين سليم ، دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1992 ، ص 25.

<sup>2</sup> نفسه، ص 263.

<sup>3</sup> محمد بيومي مهران ، المدن الكبرى في مصر و الشرق الادنى القديم ، ج2، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1999 ، ص 193.

<sup>4</sup> نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 114.

<sup>5</sup> سعيد اسماعيل علي ، المرجع السابق، ص 115.

وتقع بابل بدورها في سهل يبلغ امتداد محيط اسوارها 385 مرحلة، وسماكتها 32 قدما، وارتفاعها بين ابراج 50 ذراعا وارتفاع الابراج نفسها 60 ذراعا<sup>(1)</sup>، بالإضافة الى ذلك تقع بابل عند اسفل ملتقى النهرين على ضفة الفرات وذلك على راس السهل الفيضي الذي يقع إلى جنوبها الشرقي والذي تتخلله شبكة من القنوات، وكانت بابل بهذا الموقع بعيدة عن التجمعات من قبائل الصحراء ومما يزيد في أهمية موقعها الجغرافي مجاورتها للممرات والطرق التجارية<sup>(2)</sup> والبابليون نسبة إلى بابل التي تقع على نهر الفرات على مبعده<sup>90</sup> كلم او ميل جنوبي بغداد، اطلق الاموريون عليها اسم بابل، وهو اسم ليس هناك ما يمكن تأكيده عن معناه<sup>(3)</sup>، وان كان الشائع هو ترجمته بمعنى(باب ايلو)<sup>(4)</sup>. وقد بلغ من أهمية العاصمة بابل في هذا العصر حدا جعل اسمها يطلق على اغلب سكان الرافدين، فعرفوا باسم البابليين، ثم اطلق الاسم فشمّل بعد ذلك كل العراق الاوسط والجنوب<sup>(5)</sup>، اما عن اسرة بابل التي استقلت، فقد شكلت اسرة بابل الاولى، وكان اشهر ملوكها حمورابي (1750-1792 ق.م)، واصل هذه الاسرة، فهم من الساميين<sup>(6)</sup> ينقسم المجتمع البابلي في عهد حمورابي الى ثلاث طبقات اشراف وفقراء وعبيد، يخضعون ينسب متفاوتة لقوانين وشروط او واجبات معينة تتناسب ومنزلة كل منهم ثمة فئة اخرى تنتمي إلى طبقة الاويلوم<sup>(7)</sup>، وهي تتالف من الاشراف ( patuicion ) الحافظين على منزلتهم الاجتماعية بالوراثة، يتميزون بشعرهم الطويل خلف الرقبة ويلقبهم الاميلو، لهم تأثير كبير في تسير امر الدولة ودور مهم في الاشراف على الجيش حيث ينالون اعلى الرتب<sup>(8)</sup>.

اما الطبقة الثانية فتعرف باسم "مشكونوم" (Mushkenum)، يراد بها الفقراء المساكين من عامة الشعب او الرجال نصف الاحرار الذين لا يتمتعون بجميع الحقوق المدنية، فالمشكينوم يشكلون طبقة خاصة تتوسط طبقتي الاويلوم والعبيد وتختلف عنهما في تحمل المسؤوليات المدنية.

<sup>1</sup> سترابون، المصدر السابق، 5.

<sup>2</sup> احمد امين سليم، المرجع السابق، ص 299.

<sup>3</sup> محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 199.

<sup>4</sup> باب ايلو : معنى التسمية بيت الاله هي مدينة لعبت دورا مهما في تاريخ الشعب اليهودي اسمها الحالي بيتين، انظر: هنري، س عبودي، المرجع السابق، ص 249.

<sup>5</sup> نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 186.

<sup>6</sup> عبد الحميد زايد، الشرق الخالد، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص 75.

<sup>7</sup> الاويلوم: او اميلو، كانت في الأصل تعني "رجل" ثم اقتصر استعمالها على أفراد الطبقة في المجتمع و بداد بها الأشراف، انظر، محمود أمهز، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ط2، دار النهضة العربية بيروت 2011، ص 256.

<sup>8</sup> محمود امهز، المرجع، ص 255-256.

والطبقة الاخيرة تسمى وردم " wardum " هي طبقة العبيد ، ويمتلكها افراد الطبقتين الاولى والثانية، والعبد حليق الراس، محتوم بالحديد الحامي، لا يذكر مطلقا اسم ابيه لانه ينتمي إلى الطبقة السفلى، فهو مجرد سلعة تباع وتشتري وترهن، كما يلقي اشد العقوبات، فيجده انفه او تصلم اذنه ان لم يطع سيده او إذا اعتدى على نبيل، لكن للعبد حقوقا مدنية وتكفل الدولة بحمايته، فلا يحق لسيده، مبدئيا التصرف بحياته كما يشاء، وإن ملكية الرقيق، وإن كانت مطلقة، حدودا وشروطا معينة، فالتشريع السومري والبابلي يعترفان بالرق ويعملان على حمايته وتشجيعه كمؤسسة وجودها ضروري<sup>(1)</sup>.

يتالف الزي الذي يرتديه البابليون من ازار من الكتان طويل يبلغ القدمين و فوقه ازار آخر من الصوف، وعليه عباءة بيضاء، ولهم في الاحذية طرازها الخاص ويشبه الخف، وقد درج القوم هناك على ترك الشعر وارتداء العمامة، ومما الف هؤلاء القوم، هو عادة يشتركون فيها، فقد جرت العادة على جمع الفتيات، في كل قرية، ممن بلغن سن الزواج في مكان معين، بينما الرجال ملتفون حولهن، فينادي المنادي في المزاد الفتيات كل باسمها، فتنهض الفتاة منهن عند ذكر اسمها ويبدأ عادة بالفتاة الأجل فالأقل جمالا<sup>(2)</sup>. وأهم ما ميز الحضارة البابلية إذا قورنت بالنظم السياسية الأصلية هو انتقالها من البداوة إلى حياة الاستقرار، فاحوال الساميين التاريخية والحضارية كانت تتأثر تأثرا عميقا بثبوت حضارتهم على حال واحدة عند استقرارهم في مواطن ثابتة بعد ان كانت حضارة متقلبة، وصور تكيفهم ببيئتهم الجديدة كانت تحدددها صلاتهم بالشعوب الاخرى<sup>(3)</sup>، كذلك من مميزات هذا العهد هو نشاطه في نقل ما تركه السومريون من مخلفات وجمع الشرائع وتقنينها واعادة كتابتها، وتنظيم الادارة<sup>(4)</sup>.

#### د) الاشوريين:

اسم الاشوريين مشتق من كلمة اشور، وهو الاسم الذي اطلق على ارضها، وعاصمتها، والاهها القومي<sup>(5)</sup>، اما الشعب الاشوري فما زالت اصوله غامضة، و لكن يعتقد انه من الساميين الذين اتو من شبه الجزيرة العربية ثم استقروا في النصف الاول من الألف الثالث قبل الميلاد، وهذه البلاد واقعة وراء بلاد الكلدان على شاطئ دجلة وهي مخصبة التربة قائمة على تلعات كثيرة فيها واحادير تحترقها هضاب

<sup>1</sup> محمود امهز، المرجع السابق، ص ص 255-258.

<sup>2</sup> هيرودوت، تاريخ هيرودوت، تر: عبد الاله الملاح ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 2001، ص 122.

<sup>3</sup> سبتينو موسكاتي، الحضارة القديمة ، تر: محمد القصاص ، الكاتب العربي للطباعة و النشر ، لندن ، 1957، ص 73.

<sup>4</sup> عبد الحميد زايد ، المرجع السابق ، ص 76.

<sup>5</sup> نبيلة محمد عبدالحليم ، المرجع السابق ، ص 205.

وتتخللها صحور<sup>(1)</sup> ويتكلم الاشوريون لغة تنتمي الى اسرة اللغات السامية وتشبه السامية وتشبه اللغة البابلية<sup>(2)</sup>. سكن الاشوريون في بادئ الامر على شاطئ نهر دجلة من خط عرض 538° شمالا إلى مصب النهر العظيم (shatt eladheim) وكانت محاطة من الشمال الشرقي بمرتفعات كبيرة، وتتكون معظم أراضيها من تلال وبعض السهول الزراعية<sup>(3)</sup>. حيث فطرو على حب الصيد والحرب، مثلتهم نقوشهم مدحجين بالاقواس والرماح راكبين صهوات الخيول بحيث ساغ ان يوصفوا بانهم ابطال يحسنون الكر والفر، وكانوا قادة حرب من الطراز الممتاز وقد طغت عليهم الحياة الحربية، صنعوا من الحديد اسلحتهم الثقيلة الفتاكة، ومنها آلات لدك الحصون<sup>(4)</sup>، عرفوا بالخيانة وسفك الدماء فوطعوا آسيا ستة قرون وخرجوا من جبالهم يغيرون على جيرانهم ولطالما ابو من غزواتهم وقد اسروا شعوبا باجمعها<sup>(5)</sup>.

مع ان الامراء الاشوريين جاهدوا طويلا في الاستقلال بمدنهم عن حكم الدول التي كانت تخضعهم سواء من الجنوب او من الغرب الا انهم لم ينجحوا في تاسيس دولة إلا في عصر متأخر نسبيا<sup>(6)</sup>، استطاعت اشور في القسم الاول، ايام الامبراطورية الاولى ان تستعيد مجدها وذلك بفضل وطنية اهلها وما تحلت ادارتها وشؤونها بنظم دقيقة، كانت تستعد لعمل حربي كبير لتسترد ماقتطعه الاراميون من ارضها<sup>(7)</sup>، ولم ترزق البلاد بعد وفاة حمورابي بشخصية قوية مثله، وورث ملكه خمسة ملوك ضعاف، ووقعت بابل في عهد اخرهم، نهباً للجيشين كما سنى فيما بعد ثم انسحب هؤلاء امام هجمات الكاشيين جاءوا الى بابل وكونوا اسرة بابل الثالثة<sup>(8)</sup>.

#### ه) الكلدانيين :

قام في بلاد بابل في اواخر حكم الملك الاشوري "اشور بانيبال"<sup>(9)</sup> آخر دولة بابلية هي الدولة الكلدانية او سلالة بابل الحادية عشر، ويسمى عهدها ايضا بالعصر البابلي الحديث وكان آخر عهود

<sup>1</sup> شارل سنيوبوس ، تاريخ حضارات العالم ، تر: محمد كردي علي ، العالمية للكتب و النشر ، مصر ، 2012 ، ص 22.

<sup>2</sup> محمود أمهز ، المرجع السابق ، ص 337.

<sup>3</sup> عبدالحميد زايد ، ص 80.

<sup>4</sup> نفسه ، ص 181.

<sup>5</sup> شارل سنيوبوس ، المرجع السابق ، ص 25.

<sup>6</sup> محمد أبو المحاسن عصفور ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مطبعة المعري (د،م،ن) ، 1968 ، ص 377.

<sup>7</sup> عبد الحميد زايد ، المرجع السابق ، ص 105.

<sup>8</sup> نفسه ، ص 76.

<sup>9</sup> اشور بانيبال : ملك أشور في (668\_626 قبل الميلاد)، اسمه الاشوري اشور بن أبلي واطلق عليه الاغريق اسم سردنايا لوس، انظر: هنري،

س عبودي ، المرجع السابق، ص 103.

بلاد بابل<sup>(1)</sup>، تالفت من المدن والعشائر المستوطنة غربي دجلة وسموها في العادة بدولة كلديا، وكان اهلها يقسمونها إلى قسمين عظيمين وهما قسم شومير وقسم اكاد<sup>(2)</sup> ذهب الباحثون في اصل الكلدانيين والمكان الذي اندفعوا منه إلى عدة مذاهب فيذهب البعض الى كونهم من سكان الاهوار والمستنقعات جنوبي العراق، وينتقل مباشرة إلى دورهم السياسي دون اية اشارة إلى موطنهم الاصلي وجذورهم التاريخية وهناك من يشير إلى كون الكلدانيين من القبائل الارامية التي نزحت من جزيرة العرب واستوطنت الاقسام الجنوبية من العراق، وقد عرفت هذه القبيلة باسم كلدوا<sup>(3)</sup> لم يكن الكلدانيون بدوا بل حضرا عاشوا في مدن مسورة ومحصنة ووفرت لهم طبيعة منطقتهم موارد اقتصادية جيدة أتاحت لهم فرصة الاشتغال بالزراعة والتجارة، اضافة الى الرعي وتربية المواشي والاعنام، ولعل ابرز نشاطاتهم التجارة، وبفضلها تمكنوا من الانتشار في انحاء مختلفة<sup>(4)</sup>، الف الكلدانيون الفروسية والحرب، وهم يمثلون الاشوريين كما المماثلة فاستولوا على بلاد الفرس والجزيرة وبلاد اليهود وسوريا<sup>(5)</sup>

ومن اهم الانجازات السياسية والحضارية التي حققتها القبائل الكلدانية هو نجاحها في تاسيس المملكة البابلية الحديثة، وتميزت الفترة البابلية الحديثة، بشكل عام وعهد نبوخذ نصر بشكل خاص بقلة النصوص المسماية التي تتعلق بالشؤون العسكرية والادارية اذ ما قورنت بالنصوص التي تتحدث عن اعمال الملك في مجال البناء والتعمير وهذه الحقيقة تشكل من دون شك صعوبة كبيرة في تتبع التاريخ السياسي لعهد نبوخذ نصر<sup>(6)</sup>، فمن ذلك نرى ان التاريخ القديم لهذه البلاد ليس فيه ارتباط واتحاد فلم يكن هناك في الحقيقة دولة حتى وصل الى البحر الأبيض المتوسط وكان هذا التمدن وحدة ضاربا اطنا به في بلاد آسيا الغربية حينما افتتح الفراعنة بلاد الشام<sup>(7)</sup>

<sup>1</sup> طه باقر، المرجع السابق، ص 612.

<sup>2</sup> مايسره المشهود، تاريخ المشرق، تر: احمد زكي بك، ط 1، العالمية للكتب، الجيزة، 2012، ص 91.

<sup>3</sup> حياة ابراهيم محمد، نبوخذ نصر الثاني، المؤسسة الثامنة للأثار و التراث، بغداد، 1983، ص 32، 36.

<sup>4</sup> محمود أمهز، المرجع السابق، ص 367.

<sup>5</sup> شارل سنيوبوس، المرجع السابق، ص 26.

<sup>6</sup> حياة إبراهيم محمد، مرجع السابق. ص 111.

<sup>7</sup> مايسره المشهود، المرجع السابق، ص 102.

## بلاد فارس

## 1 - الموقع :

يتكون القسم الاكبر من المملكة التي تسمى بلاد فارس ، من ارض واسعة تعرف باسم الهضبة الايرانية<sup>(1)</sup>. تقع في القسم الجنوبي من قارة آسيا وتعد هضبتها هي وحدة طبيعية واحدة، وهضبة ايران شبيهة بالمثلث، تقع بين منخفضين طبيعيين هما بحر قزوين<sup>(2)</sup> شمالا والخليج العربي جنوبا<sup>(3)</sup>. وهضبة ايران جبلية يتخللها جبال يصل ارتفاعها في بعض الحالات الى<sup>(4)</sup> 1700 مترا فوق سطح البحر<sup>(5)</sup>، وتوجد وديان خصبة بين تلك الجبال يتراوح طولها بين 50\_70 كلم، وعرضها بين 16\_20 كلم وتتوسطها المدن الهامة<sup>(6)</sup>. اما السلاسل الجبلية المحيطة بالمنخفض الصحراوي فهناك سلسلة جبال زاغروس<sup>(7)</sup>. وهضبة ايران صغيرة في وديانها الزراعية فلا يجري في ارضها انهار كبيرة كدجلة والفرات ، وسمحت طبيعة تلك الهضبة بوجود مراعي<sup>(8)</sup>. ويتسم مناخ ايران بالجفاف وخاصة وسط الهضبة<sup>(9)</sup>. أنظر الملحق رقم (2) ، ص 58.

## 2 - اصل التسمية :

استخدم تعبير فارس و ايران<sup>(10)</sup> للإشارة الى منطقة جغرافية واحدة، لكنهما ليسا مترادفين تماما، وتسمية ايران هي الاقدم فقد وردت في "اريانا فيجا"<sup>(11)</sup> ثم تطورت هذه التسمية فصارت بلاد ايران، وحرف هذا الاسم عند الاغريق ليصبح "برسيس" ثم اطلق عليها العرب فارس. وظل تعبير فارس وايران مستخدمان لعدة قرون مع بعضهما، فكان يطلق عليها اهل البلاد ايران، بينما يطلق عليها الغربيون

<sup>1</sup> حسن بيرنيا، تاريخ إيران القديم، تر : محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، ط1، المركز القومي للترجمة، 2018، ص 75.

<sup>2</sup> بحر قزوين : يطلق عليه أحيانا بحر الخزر نسبة إلى الأقوام التي استوطنت الشاطئ الشمالي الغربي منه لعدة قرون ، وكانت تعرف بإسم الخزر وأطلق عليه الأوروبيون وذلك إشتقاقا من إسم سكان عرب إيران المعروفين بإسم كاف سو ويسميه الجغرافيون العرب قزوين. أنظر: أحمد أمين سليم، ايران، دار النهضة العربية، بيروت، 1988، ص 13.

<sup>3</sup> اسامة عدنان يحي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ط1، دار أشور بانينال، العراق، 2015، ص 46.

<sup>4</sup> احمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ط2، مكتبة الجلو المصرية، القاهرة، 1963، ص 189.

<sup>5</sup> عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 543.

<sup>6</sup> احمد فخري، المرجع السابق، ص 189.

<sup>7</sup> سلسلة جبال زاغروس : هي التسمية العامة للسلسلة الجبلية التي تنفصل عن حورس، وتعرف بعدة مسميات. أنظر : اسامة عدنان يحي، المرجع السابق، ص 46.

<sup>8</sup> عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 543.

<sup>9</sup> حسن بيرنيا، المرجع السابق، ص 76.

<sup>10</sup> ايران : يعود إشتقاق هذا الاسم من لفظ قاريا، وهي تعني الشريف، او في قول آخر ان هذا الاسم ايران إنما هو ينتسب الى ان قبائل الرعاة الذين استوطنوا تلك الأراضي كانوا يعرفون باسم إرقرار. أنظر : ساهر رافع، تاريخ وحضارة ايران، ط1، مكتبة النافذة، مصر، 2011، ص 14.

<sup>11</sup> اريانا فيجا : اي موطن الآريين و الايرانيين ، أنظر : احمد امين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم ، المرجع السابق ، ص 345.

المثاثرون باليونان "فارس" وظل الوضع على ذلك حتى سنة 1935، حين طلبت الحكومة الايرانية من الدول الاجنبية مراعاة للتنسيق والتوحيد، ان يطلق على البلاد رسميا اسم ايران<sup>(1)</sup>.

وبالنسبة للعديد من المؤرخين الغربيين، لفارس دلالة تاريخية وثقافية اكبر مما تحمله ايران، وهناك من الناس لا يعرفون ان ايران وفارس هي الدولة نفسها ولم تكن فارس سوى جزء من ايران، مثلما ان الفرس جزء واحد من الشعب الايراني<sup>(2)</sup>

### 3 – سكان بلاد فارس :

من ابرز الأقوام التي سكنت إيران:

#### ١- العيلاميين:

دخل العيلاميين إلى اراضي الهضبة الايرانية مع بدايات الالف الثالثة قبل الميلاد، وكانوا قبل دخولهم للهضبة الايرانية قد سكنوا السهل الجنوبي لبلاد الرافدين والمتاخم للهضبة الايرانية من جهة الغرب، وقد اطلق اليونانيون اسم سوتيانا تحت اسم شوشان او شوشن<sup>(3)</sup>، واطلق على بلاد عيلام في المصادر السومرية اسم "نيم" التي تعني النجد والارض المرتفعة وسمي في المصادر الاكدية باسم "ايلامتو" في حين اطلق العيلاميون على انفسهم اسم يختلف تماما عن ذلك بهيئة "خابر تي"<sup>(4)</sup>، وكان العيلاميون من اوائل القبائل في غرب آسيا ومنطقة الهضبة الايرانية، استطاعوا اتحاد وتكوين منظمة سياسية واقتصادية وعسكرية ويبدو ان اهل عيلام في ذلك الوقت قد خرجوا توا من حياة البدوية الى حياة صيد الحيوان والسمك، كانت لهم وقتئذ اسلحة وادوات من النحاس، وكانوا يزرعون الحبوب ويؤنسون الحيوان، وكانت لهم كتابة مقدسة ووثائق تجارية ومزايا وحلي وتجارة تمتد من مصر إلى الهند<sup>(5)</sup>.

#### ب – الجوتيين :

الجوتى او الجوتيون، شعب جبلي من اصل اسباني، و قد اقام في الجزء لاوسط من مرتفعات زاجروس، وقد اندفعوا إلى بلاد الرافدين في نهاية، الالف الثالثة قبل الميلاد<sup>(6)</sup>، حاول هذا الشعب دخول للبلاد ما بين النهرين فتصدى له سرجون الأكدى وحلفاؤه ولا سيما منهم نارام \_ سين الا ان الجوتيون

<sup>1</sup> أحمد أمين ، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص 345-346.

<sup>2</sup> هوما كاتوزيان ، الفرس ، تر : أحمد حسن المعيني ، ط1، دار جداول للنشر ، لبنان ، 2014، ص 16.

<sup>3</sup> ساهر رافع، المرجع السابق، ص 40.

<sup>4</sup> أسامة عدنان يحيى، المرجع السابق، ص 54

<sup>5</sup> ويل وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص 11\_12.

<sup>6</sup> عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 561.

تعرضوا لضغوط غزاة من اصل هندو اوروبي، قادمين من الشمال، اضطرهم ذلك الى التراجع واحتياح بلاد اكاد<sup>(1)</sup>.

### ج - الكاشيين :

ليس الكاشيون في الاصل شعبا هندوا اوروبي بل كانوا آسيانيين، وفدت اليهم بعض الشعوب الهند الاوروبية فقامت بينهم وامتزجت بهم فكان الامتزاج وتلك الهجرة باعثا على ظهور نهضة جديدة، وطن اولئك الكاشيين هو ما نسميه اليوم لورستان<sup>(2)</sup>، ولكنهم مدوا سلطانهم على اجزاء اخرى من الهضبة، وقد اتخذ الكاشيون من المنطقة المعروفة حاليا باسم همدان عاصمة لهم حين اطلقوا عليها اسم "اكباتانا"<sup>(3)</sup>. وربما اكتسب الكاشيون اسمهم من اقليم شمال عيلام "كاش شن" واطلق عليهم اليونانيون تسمية "كافوي" لقد عرفهم الاشوريون تحت اسم "كاس"<sup>(4)</sup> ويرى البعض بان كلمة كاف تقترن بكلمة الصفيح اليونانية "كاسيتيروس"<sup>(5)</sup>. وكانت اهم مميزات الكاشيين بعد اندماجهم الدموي عن طريق علاقات تزواج مع الآريين ان اصبح الطابع الحربي هو المميز لسلوكهم وكانوا يستخدمون الحصان ثم صار معبودا لهم، وربطوا بينه وبين الشمس واصبح الاثنان معا يكونان رموزا مقدسة<sup>(6)</sup>.

### د - اللولوبيون :

شعب جبلي كان يقيم في القسم الشمالي من مرتفعات زاغروس، وكان يكون جزء من مجموعة الشعوب التي تنتمي لاصل إسياني، وقد امتد إقليمهم حتى بحيرة اورميا، وربما إلى الى ابعد من ذلك شمالا وفي ايام مملكة اورارتوا<sup>(7)</sup>، كانت تعرف بلادهم تحت اسم زاموا والتي غالبا ما كانت احدى قبائلهم، ويعتقد بعض العلماء ان الجورجين هم فرع شمالي من اللولوبيون، وقد كانت لهم مملكة قوية في نهاية الالف

<sup>1</sup> هنري، س، عبودي، المرجع السابق، ص 323.

<sup>2</sup> أورستان : الجزء الأوسط من منطقة جبال زاغروس ، أنظر : أحمد فخري، المرجع السابق، ص 605.

<sup>3</sup> ساهر رافع، المرجع السابق، ص 43.

<sup>4</sup> كاس : يبدو محتملا أن مصطلح كاف، أو كاف بي كان له معنى جنسيا أكثر من إشارته إلى شعب واحد من عديدة سكنت زاغروس بل ويتضمن المنطقة التي احتلها كل من الآسيين في إيران. أنظر: أحمد أمين سليم، (دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم)، المرجع السابق، ص 477\_476.

<sup>5</sup> كاسيتيروس : تعني المعدن الذي يجلب من بلاد الكاشيين . أنظر: ، نفسه، ص 476.

<sup>6</sup> ساهر رافع، المرجع السابق، ص 43.

<sup>7</sup> أورارتوا : شعب له صلة بالخوريين، وأصل لغته قوقازي، وقد قامت مملكة أورارتوا في أثناء النصف الثاني من القرن التاسع قبل الميلاد حول بحيرة قان، وإمتد سلطانهم في القرن الثامن قبل الميلاد. أنظر : عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 566.

الثاني قبل الميلاد واصطدمت هذه بالاشوريين ومنذ القرن التاسع قبل الميلاد اختفى اسم اللولويين، وحل محله اسم زاموا الذي سبق ذكره (1).

#### هـ\_ الميديين :

من المرجح ان الميديين اقوام من الجنس الآري (2)، و يعد الميديون احد الموجات السكانية التي تداولت نوعا من اللغات الهندوا الاوربية وهاجرت ضمن الهجرات الواسعة لهذه القبائل، ودخلوا بلاد فارس في اواخر لالف الثاني قبل الميلاد، او مطلع الالف الاول قبل الميلاد، و شملت مواقع سكنهم بمعناه الواسع الاراضي الواقعة شمال نهر آراس وجبال البورز، كما سكنوا قرب سلسلة جبال زاغروس (3)، عاش الميديون في البداية حياة قبلية وكانوا هدفا لغارات الاشوريين (4)، وكان الميديون في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد بوضع تفكك نظام العشيرة ويجيدون العمل بالنحاس والبراز والذهب والالكتروم، وكان الميديون الشهيرين بتربية الخيول استخدموا منذ زمن عابر العربة ذات العجلة الدائري (5).

#### و\_ الفرس :

ينتمون الى الشعوب الهند أوروية (6)، التي قدمت بلاد الفرس في مطلع الالف الاول قبل الميلاد، وكانت هذه القبائل قد هاجرت من موطنها في جنوب روسيا، استقروا في بادئ الامر في المنطقة الواقعة الى الجنوب الغربي من بحيرة اوروميا. ولدى الفرس روايات تقول ان هجرتهم من موطنهم الاصلي كان بسبب كثافة الثلج مما جعله غير صالح للسكن، وهذا الكلام يعني ان تغير المناخ جعلهم يهاجرون الى الجنوب، وذهبت هذه الروايات إلى القول بأنهم عندما أجبروا على الهجرة بسبب شدة البرد. وهم شعب ينزع الى الاخذ من هو غريب عنه فهم يرتدون ازياء الميديين لاعتقادهم بان تلك الازياء اكثر اناقة من ازيائهم، كذلك يرتدى جنودهم الدروع المصرية، ويستغرق تعليم الفتى مرحلة ما بين الخامسة من عمره والعشرين، والتعليم يقتصر على ثلاثة امور، ركوب الخيل، والرمي بالقوس، والهدف في الكلام، ومن عادتهم كذلك انهم يعزلون مرضى الجرب والجذام ويمنعون دخولهم المدينة.

<sup>1</sup> عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 562.

<sup>2</sup> ابراهيم رزقائه و آخرون، حضارة مصر و الشرق القديم، دار مصر للطباعة، مصر، (د.ت)، ص 413.

<sup>3</sup> اسامة عدنان يحيى، المرجع السابق، ص 59.

<sup>4</sup> نعيم فرح، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار الفكر، (د.م.ن)، 1972، ص 83.

<sup>5</sup> ف دياكوف، و كوفاليف، الحضارات القديمة، ج1، تر: نسيم وكيم الياذجي، ط1، دار علاء الدين، دمشق، (د.ت)، ص 197.

<sup>6</sup> اندريه ايمار وجانيت ابوايه، موسوعة تاريخ الحضارات العام، ج1، تر: يوسف اسعد داغر و احمد عويدات، ط2، (د.ن)، بيروت،

1986، ص 617.

ويحظرون عليهم الاقامة بين الآخرين، فالامراض في اعتقادهم عقاب ينزل، بالمرء ان ارتكب كبيرة في حق الشمس، ومن يصاب بهذين المرهنيين من الغرباء يطرد من بلدهم<sup>(1)</sup>. ويلوح ان الفرس كانوا اجمل شعوب الشرق الادنى في الزمن القديم، فالاثار الباقية من عهدهم تصورهم شعبا معتدل القامات، وهبتهم حياة الجبال شدة وصلابة، ثم الانوف لا يكادون يفترقون في ذلك عن اليونان، تبدو وجوههم سمات الروعة، كان كل جسمهم مغطى من عمامة الراس او عصابته، فكان لباسهم سروالا مثلث الطيات، وقميصا ابيض، ومئزر من طبقتين ذا كمين، يغطيان اليدين، ومنطقة في وسط الجسم، وكانت هذه الملابس تبقي اجسامهم دافئة في الشتاء حارة في الصيف، اما الملك فكان يمتاز بلبس سروال مطرز<sup>(2)</sup>.

ان التقاليد والعادات الفارسية واحدة لدى هذه الشعوب وكثيرا من القبائل الاخرى كالفرس لا يقيمون تماثيل او مذابح لكنهم يقدمون الذبائح والقرايين في مكان مرتفع يعبدون السماء بصفتها زيوس<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> هيروdot، المصدر السابق، ص 96-97.

<sup>2</sup> ويل وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص 410.

<sup>3</sup> سترابون، المصدر السابق، الكتاب 15، الفصل 3، 13.

# الفصل الأول

## دراسة سياسية لبلاد الرافدين

1- السومريون

2- الاكديون

3- البابليون

4- الاشوريون

5- الكلدانيون

## 1\_ السومريون :

تعتبر الفترة الاخيرة لعصر ما قبل الاسرات تسميات كثيرة اكثرها شيوعا عصور الاسرات، ويطلق عليها ايضا عصر ما قبل السرجون وتسمى ايضا عصر لجش، وتبدأ هذه الفترة من نهاية عصر جمدة نصر<sup>(1)</sup> الذي يقع في اوائل الالف الثالث قبل الميلاد وينتهي حوالي 270 قبل الميلاد وقد اصطلح المؤرخون على تسمية هذه الحضارة بالحضارة السومرية<sup>(2)</sup>. ويبدأ عصر بداية الاسرات السومرية، بالاسرة الاولى في مدينة كيش وتشير قائمة الملوك السومرية إلى ان الملكية نزلت من السماء في كيش، وورد ذكر ثلاثة وعشرين ملكا في وثيقة قائمة الملوك السومرية من بينهم الملك ايتانا (etana)، وهو صاحب اسطورة الصعود الى السماء. ومن ملوك اسرة كيش الاولى انميراجيسي (enmebragesi)، ومن ملوك اسرة ايضا يمكن الاشارة الى جا الذي دخل في منازعات حربية مع جلجامش احد ملوك الوركاء ثم يلي ذلك الاسرة الاولى لمدينة الوركاء وعدد ملوكها 12 ملكا والذي كان من بينهم مسكياج جاشر (meskiaggasher)، ثم دموزي (dumouzi)، وخلفه جلجامش الاسطوري ثم خلفه على العرش اوارنوجال (urnunigal)<sup>(3)</sup>، نستطيع ان نميز ثلاث حوادث على اسرة اوروك (الوركاء) الاولى. الحرب التي وقعت بين جلجامش (gilgames) حاكم الوركاء وبين جا (agga) حاكم كيش وانتصار جلجامش وانتهاء حكم اسرة كيش الاولى، واصبح اجا من موظفي جلجامش.

قيام جلجامش باعمال عمرانية من ذلك انه بنى اسوار في مدينة اوروك وكذلك بنى في انفر وكانت تسمى قديما نيبور (nippur) مصلى الاله، ن.ن.ليل (nin.lil) وذلك في معبد الاله (أن ليل en lil)<sup>(4)</sup> وجاء اسمه في عدة مناسبات في كتابات (شوروباك) (s'huruppak) وذلك ايام الاسرة الاولى لاور. قام والده (اور- ننجال ur\_inungal) بتجديد معبد ن.ن.ليل في "نفر" كما قام بتقديم رمح كبير للاله (نن جرسوا nin girsu) في لجش، وصبحت اوروك صاحبة السيادة<sup>(5)</sup>. خلف ابن جلجامش في حكم الوركاء ستة ملوك لا نعرف عنهم شيئا سوى اسمائهم الواردة في اثبات الملوك، ثم يعقب ذلك سلالة اور

<sup>1</sup> جمدة نصر، يطلق هذا الاسم على العصر السابق للعصور التاريخية نهاية الألف الرابع ومطلع الألف الثالث، أنظر: هنري، س، عبودي، المرجع السابق، ص 321.

<sup>2</sup> عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 34.

<sup>3</sup> نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 48.

<sup>4</sup> ان ليل : هو اله الهواء والرياح في سومر، ولد من اتحاد آنلو (السماء) مع كي (الأرض) وفصل بينهما أنظر: هنري، س، عبودي، المرجع السابق، ص 143.

<sup>5</sup> عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 35.

الاولى<sup>(1)</sup>، و(مس انى بدا mes annépadra) هو اول من ورث الحكم من اسرو اوروك الاولى، وهي الاراضي التي كان يحكمها جلجامش وولده اورننجال اسرة اور الاولى ما يقرب عن مائة عام، ولقب اول ملك وهو (مس انى بدا) ملك كيش، واهم اعمال هذا الملك العمرانية هو قيامه ببناء معبد (نن خرساج nin hursage) بمعنى سيدة الجبل، غير انه لم يستطع اتمام بناء هذا المعبد ومات بعد ان حكم ما يقرب من 40 سنة<sup>(2)</sup>، تولى الحكم من بعده ولده (انى بدا annépadra) فاتم معبد العبيد كان هذا المعبد عظيما مزينا بنقوش وتمائيل حجرية. وجاء من وراء (انى بدا) ولده (مس كياج نونا mes kiag nnuna) قام بتجديد معبد نفر واقام فيه تماثالا للاله نن ليل، اما السلالات الحاكمة من بعد سلالة اور الاولى، فتعددت اثبات الملوك ما بين نهاية سلالة اور الاولى وبين قيام الملك سرجون، مؤسس السلالة الآكديّة احدى عشر سلالة ذكرت ببيئة متعاقبة في الحكم على النحو الذي ذكرت فيه السلالات الاخرى<sup>(3)</sup>.

فقدت سومر في هذه الفترة حكمها الذاتي وانقسمت قسمين القسم الاول كان تحت سلطة اسرتين، والقسم الثاني تحت اسرة كيش. وحينما جلس (ايلولو elulu) على العرش استقلت عنه اغلب المقاطعات ولم يبق له الا اور و اوروك واصبح القسم الشمالي الشرقي من البلاد اي مقاطعات لجش واوما تحت حكم العيلاميين وظل ايلولو جالسا على عرش اور، اما عدد حكام كيش الثانية قد بلغ ثمانية، جاءوا الى الحكم بعد سقوط اسرة كيش الاولى، وقد عاصر الثلاثة ملوك الاوائل من هذه الاسرة اواخر حكم الاسرة. وقد ظهر من اسرة كيش ملك يسمى (ميسيليم mesilim) قام بنشاط عمراني واسع. وقد وسع ملكه من سومر فامتد الى الشرق فوصل الى لجش واقام على الحدود بينه وبين مقاطعة (اوما) مسلة، واقام ميسيليم معبد في لجش، وفي الواقع انه كان حاكما قويا حكم بلاد سومر جميعها<sup>(4)</sup>.

في فترة ما من عصر فجر السلالات الثالث ازدهرت في منطقة بلاد الرافدين اي منطقة مدينة لجش الخصبة، دولة مدينة حكم فيها عدد من الحكام قامت في دولة لجش سلالة من الحكام اسسها (اور نانشة) في عصر فجر السلالات الثالث، لعله في حدود الزمن الذي كانت تحكم في اور سلالتها الاولى التي مر عليها الكلام، ولكن قبل ان يؤسس اور نانشة السالف الذكر سلالته الحاكمة بفترة ما تشير الوثائق التي وجدت في لجش الى ان حكاما آخرين سبقوه في الحكم اشهرهم الحاكم المسمى اينكحال

<sup>1</sup> طه باقر، المرجع السابق، ص 344.

<sup>2</sup> عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص ص 35-36.

<sup>3</sup> طه باقر، المرجع السابق، ص 335.

<sup>4</sup> عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص ص 36 - 38.

(enk hooli) الذي خلف سجلا اداريا على لوح من الحجر بالاراضي الزراعية التي اشتراها، وما عدا هذا لا يعلم عن خلفائه الذين خلفوه في الحكم<sup>(1)</sup> ولما تولى اور نانشة الحكم عمل على اعادة تعمير مدينة لجش وكانت قد خرجت فجدد الكثير من دور العيادة، وقام بنشاط عمراني كبير، جاء من بعده ولده (اكورجال akurgal)، كان يلقب بالامير باتيزي (patesi)، او الحاكم، فغالبا ما فقد لقبه كملك حينما هزم امام مدينة اوما، ولم تحدث في ايامه احداث ذات اهمية كبرى<sup>(2)</sup>. وتولى الحكم بعد ذلك (اي اناتوم eananatum) (2430-2449) قبل الميلاد حيث يلقب لجش في عصره قمة ازدهارها، فقد اتجه الى التوسع على حساب المدن المجاورة خاصة اوما واور الوركاء وكيش، ولما تم له النصر وجه عنايته الى مدينته وقد خلفه (اينانا توم الاول enannatum) (2415-2430) قبل الميلاد الذي تجدد النزاع في عصره مع اوما، وفي عصره زاد نفوذ الكهنة الى الدرجة التي سمحت لهم بكتابة اسمائهم بجانب اسم الملك.

وبعد ( انتيمينيا entimena) (2400-2415) قبل الميلاد تولى العرش ابنه اينانا توم الثاني-2380 (2400) قبل الميلاد الذي ساءت الاحوال في عصره، وبعده انتهت الكهنة فرصة الضعف في هذه المرحلة فعينوا احد الكهنة ويدعى انتارزي (enetarzi) وكان يشغل وظيفة كاهن اله الحرب. وفي نهاية الأمد إستطاع اوروكاجينا (urukagin) (2357-2365) قبل الميلاد ان يسيطر على لجش ثم على المدن السومرية كلها وقد اشتهر بالإصلاحات وبنى الكثير من المعابد، كما امتدت املاكه من لجش حتى البحر، وقد استطاع ان يجد من نفوذ الكهنة، ونشر العدل بين طبقات المجتمع وفي الامكان القول بان اصلاحات اوروكاجينا التي تركزت على الادارة تعتبر في الواقع نقطة البدء في وضع التشريعات العراقية القديمة. وقد اجري وروكاجينا بعض التعديلات في النظام الاداري فالغى بعض المناصب، وبالإضافة الى ما سبق فانه يمكن القول بان اصلاحات اوروكاجينا قد حققت اهدافها الاجتماعية<sup>(3)</sup>. انتهى حكم المصلح اوروكاجينا بالعنف ليس من داخل دولته بل على اثر هجوم مفاجيء قام به لوجال زاجيزي، حيث كان يتحلى بصفات عالية ولا سيما مقدرته العسكرية التي مكنته من القضاء على اوروكاجينا دام حكمه 25 عاما (2350-2357) قبل الميلاد استطاع تحقيق الوحدة السياسية لدولته حيث امتدت من الخليج الفارسي جنوبا وحتى البحر المتوسط غربا

<sup>1</sup> طه باقر، المرجع السابق، ص 347\_349.

<sup>2</sup> عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 37\_38.

<sup>3</sup> نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 50\_55.

رغم الحديث الكثير عن قصور ملوك الفترة ما قبل سرجونية فلم يكشف اي اثر في ماري عن قصور من عنده الفترة، اما النقوش من هذا العهد فليست عديدة، وهي عبارة عن لوحات صغيرة ولها ثقب في الوسط، واخرى عبارة عن كتل من الحجر نقش عليها بعض المناظر الدينية او التاريخية. كانت المدينة تشكل الوحدة السياسية للبلاد وكان المعبد يشكل الوحدة الاقتصادية لها، فلكل معبد اراضي هي املاك الالهة، وكل مواطن تابع لمعبد من المعابد، وجميع العاملون في المعبد من الكهنة، وهو نواة مجتمع المدينة<sup>(1)</sup>. اما الديمقراطية البدائية فقد ظهرت في بلاد الرافدين وتميزت مؤسسات مجموعة المعبد بتلك الروح، وقد كانت السيادة في المدينة تتكون من مجلس للذكور وجد ذلك على الواح من الفترة الشبيهة بالكتابة. اما عن اهم ما كان يميز هذا العصر من الناحية السياسية ان القطر كان مجزا الى عدة دول مستقلة ومنفصلة بعضها عن بعض، وكانت على الغالب في نزاع وحروب للاستحواذ على الاراضي الزراعية<sup>(2)</sup>. لم تدم بعد عصر لوجال زاجيزي السيادة السومرية حيث انتقلت السيادة السياسية الى الغزاة السياسيين الذين هاجموا جنوب العراق تحت حكم الملك السياسي سرجون الاكدي<sup>(3)</sup>.

## 2\_ الاكديون :

كان مؤسس دولة اكد هو سرجون المشهور (2294-2350) قبل الميلاد، الذي تقول عنه الاساطير انه كان بستانيا من قبل، وانه ترك وهو طفل رضيع على مياه النهر ولكن انقذ بمعجزة وتحدثنا المصادر التاريخية انه مد سيطرته فشملت اقليم بابل كله<sup>(4)</sup>. من الجائز ان قيام الاكديين كان نتيجة مدى تدبير ضد الاعتداءات الوحشية التي قام بها لوكال زاجيزي السومري ملك اوروك الذي مد سلطانه على كل انحاء بلاد الرافدين، وقد جاء في قائمة الاسرة المالكة، ان السومريين حكموا لمدة ربع قرن بالنار والحديد المنطقة كلها الممتدة من البحر الاسفل الى البحر الاعلى، وقد انهى حكمهم الاستبدادي احد الضباط الاكديين، وهو سرجون، وكان من عائلة رقيقة الحال لا تعرف شيئا عن تفاصيل او ظروف حملته، ولكننا عرفنا النتائج فقط، كما لم يكن هو اول الساميين الذين ستوطنوا بلاد الرافدين .

اتبع سرجون سياسة مركزية في حكمه واتخذ عاصمة جديدة قريبة من كيش، عرفها التاريخ باسم اكد، وقام بتعيين حكام خاضعين للحكومة المركزية اي خاضعين له في المدن الاخرى، وفي مجال السياسة الداخلية يمكن ملاحظة جهودات سرجون فبعد نجاحه في توطيد شؤون الدولة الاكدي، ونتيجة لحمالاته

<sup>1</sup> - عبد الحميد زايد، مرجع سابق، ص 45-51-52.

<sup>2</sup> - طه باقر، المرجع السابق، ص 317.

<sup>3</sup> - نبيلة محمد عبد الحلیم، المرجع السابق، ص 67.

<sup>4</sup> - عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 63.

الحربية، انتعشت الحالة الاقتصادية للبلاد، ومن الأشياء التي استحدثتها سرجون ادخال اسم الملك في العقود مع أسماء الآلهة، وبذلك قوى سلطة القضاء حتى صار حكمهم منذ ذلك العهد الزامي، وطبقا لذلك يكون سرجون قد انشا محكمة عليا، كذلك ادخل سرجون نظاما موحدًا للتقويم ومن قبل كان لكل مدينة تقويمها الخاص واسماء شهودها، كذلك قام سرجون بتقوية الجيش وعتاده الحربي وطوره طبقا لمقتضيات الظروف<sup>(1)</sup>.

وفي اواخر حكمه قامت ثورة ضده ولكنه استطاع ان يهزم الثوار ثارت كل البلاد ضده وحاصروه في اكد ولكن استطاع سرجون ان يهزم الثوار، خلفه على العرش ابنه ريموش(2294-2287) قبل الميلاد الذي قضى على القلاقل في الدولة الاكدية كما واصل مجهود ابيه في مجالات التوسع الخارجي، وبعد ريموش تولى العرش اخوه مانيشتوسو(2287-2272) قبل الميلاد الذي واصل سياسته في محاولة للابقاء على املاك الدولة الاكدية، حارب العصيان بان اسر الجيوش التي قاتلت في الشرق، ولم يكتف مانيشتوسو بسياسة الغزو الخارجي ولكنه اظهر نشاطا كبيرا في المجال الاقتصادي والسياسي<sup>(2)</sup>. وبعد مدة حكم دامت خمسة عشر عاما تمكن في غضونهما من الحفاظ على حدود الامبراطورية الاكدية وعلى مصالحها التجارية، وخلفه على الحكم ابنه نارام\_سن(2272-2235) قبل الميلاد اي حفيد الملك سرجون مؤسس الإمبراطورية الاكدية<sup>(3)</sup>. حكم نارام سن اربعين عاما بذل فيها جهده في رفع شان الامبراطورية حيث شجع الفنون على اختلافها وحرص على تشييد دور العبادة وتعميرها ومن اهم آثاره لوحة النصر وهي تمثله على راس جيشه منتصرا على بعض القبائل الجبلية.

كان نارام سن آخر ملك قوي من الاكديين حيث خلفه في الحكم ولده شاكالي شاري، الذي كان ضعيفا، حيث اندلعت الثورات في انحاء الامبراطورية<sup>(4)</sup>. اما عن ابرز ما قامت به ضده الدولة كان توحيد السلطة والبلاد للمرة الاولى في تاريخ الرافدين، حيث ارتبط بهذا الحدث المهم تحول جديد في مفهوم الملكية عبر عنه نارام\_سن عندما حمل لقبًا جديدًا "ملك الجهات الاربع" حل محل اللقب التقليدي "ملك كيش" وتلقب به، من بعده معظم ملوك ما بين النهرين بمن فيهم الملوك الصغار<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> عد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 63-64.

<sup>2</sup> نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 109-110.

<sup>3</sup> فوزي رشيد، سرجون الأكدي، الموسوعة الذهبية 1، ج1، ط1، دار ثقافة الأطفال، بغداد، 1990، ص 87.

<sup>4</sup> محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص 359-360.

<sup>5</sup> محمود امهز، المرجع السابق، ص 170.

وعلى ذلك يمكن القول بان الامبراطورية الاكدية عانت في اواخر عهد نرام \_سن الكثير من الاضطرابات الداخلية، اذا التقى اعداؤها في حلف قوي منهم امير كيش وملك امورو في سورية منتهزين الفرصة للإطاحة بوحدة الدولة السياسية. في الحقيقة نجعل كيف كانت نهاية أكد فبعد موت شاركاليشاري(2235-2110) قبل الميلاد، الذي دام حكمه 25 سنة، شهدت منطقة الرافدين فترة قصيرة من الاضطراب، حكم خلالها ملوك ضعاف<sup>(1)</sup>.

### 3\_ البابليون :

اسس هذه الدولة الملك "سومو ابوم" الذي كان يحكم رقعة صغيرة في جنوب بلاد الرافدين ، وقد بدا توطيد سلطانه بالقضاء على امراء المدن الجنوبية واعلن نفسه ملكا على بابل بعد ان بسط نفوذه على سومر واكاد، وظل في الحكم ما يقرب من خمسة عشر عاما<sup>(2)</sup>. وقد تعاقبت بعد "سومو ابوم" عدد من ملوك هذه السلالة منهم سمولا ايلو (soumoula ilou) ومن اعماله اهتمامه بالمشروعات الزراعية تحفر القنوات، وفي العمارة الدينية شيد معبد "ادد"<sup>(3)</sup> وقد خلفه ابنه زاييوم (zabiuom) الذي تابع الاهتمام بالتقنيات المعمارية والزراعية والحربية<sup>(4)</sup>.

خلف "آيل سين" اباه زاييوم في الحكم، ودام حكمه 18 عاما، وسجلت له الحوادث المؤرخ بها عدة اعمال عمرانية، ولا سيما في العاصمة بابل مثل السور الذي قامه في بابل وسماه السور الجديد العظيم. ثم خلف "سين مبلط" (sin\_muballit) على عرش بابل وهو الملك الخامس من ملوك بابل الاولى، ابو حمورابي الشهير حكم عشرين عاما تعاضمت في اثنائها مملكة بابل، وشغل نفسه في اعمال البناء وتوطيد العاصمة، كما عمل على تقوية سلطانه في المدن التابعة ثم ورث حمورابي (hammourabi) من ابيه مملكة صغيرة نوعا ما لا تتجاوز مساحتها زهاء 128 كم طولا ونحو 40 كم عرضا<sup>(5)</sup>.

ولما تولى الحكم حاول ان يقضي على الانقسام الموجود في البلاد ومما ساعد على نجاحه انه كان قائدا ممتازا وسياسيا لقبا ومصطلحا من الطراز الاول وعادلا من اجل ذلك استطاع ان يقضي على

<sup>1</sup> محمود امهز، المرجع السابق، ص 177.

<sup>2</sup> محمد ابو الخاسن عصفور، المرجع السابق، ص 369.

<sup>3</sup> ادد : اله الطقس في العصر الاكدي القديم واله الاعاصير لدى الاشوريين والبابليين. انظر: حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب

القديمة ومعجم اهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994، ص 136.

<sup>4</sup> نبيلة محمد عبد الخليم، المرجع السابق، ص 186.

<sup>5</sup> طه باقر، المرجع السابق، ص ص 470-472.

العيلاميين وقضى على كل الممالك التي كانت تقوم بالحكم في جنوب العراق مثل امارة اشنونا ثم وجه عساكره الى شمالي العراق واستطاع أن يعيد للعراق مجده القديم<sup>(1)</sup>.

غير ان حمورابي كان دبلوماسيا ماهرا، وقد حافظ خلال سنواته الثلاثين الاولى على علاقات طيبة مع ملوك كل من اشنونا<sup>(2)</sup> ولارسا وماري وتذكر المصادر عن حكم حمورابي انه ترك نقوش مبان ومجموعة من القوانين بالاضافة إلى ذلك بقيت مئات الرسائل من مستشاريه وهي تبين كم كان ودودا في مراسلاته ومقدار العناية التفصيلية التي اولاهها لادارة مملكته<sup>(3)</sup>.

وتعد مجموعة التشريعات التي سنها وهي المشهورة باسم قانون حمورابي اهم ما قام به من اصلاحات وقد وجدت نسخة من هذا القانون على كتلة من الديوريت، وقد حكم حمورابي نحو اثنان واربعون عاما تمثل ازهى عصور العراق ولكن خلفاءه لم يتمكنوا من الدفاع عن دولتهم المترامية الاطراف حيث اخذت الثورات تشتعل في اكثر من مكان<sup>(4)</sup>. وقد خلف حمورابي على العرش ابنه "سامسو ايلونا" ( samsu luna) الذي سار على سياسة ابيه في الاهتمام بالشؤون الادارية ومشروعات المنافع العامة كشق القنوات كما قام ايضا بتحسين المعابد في بابل، وفي العام التاسع من حكمه بدأت القبائل الكاشية في الظهور على حدود بابل الشرقية<sup>(5)</sup>. استطاعت بابل ان تشكل سياسة في اواسط بلاد الرافدين عند تقارب دجلة والفرات وان كانت هذه القوة متواضعة في بداية امدها الا انها بحكم موقعها الهام شكلت مركزا هاما لا يستهان به<sup>(6)</sup>. وبالرغم من الحروب التي اثيرت في هذه المنطقة في بعض الفترات التي مرت بها فقد ازداد العمران، واتسعت المدن مثل اشور ونيروي وغيرها، وكشفت الحفائر على قصور ومعابد من هذا العهد وعثر فيها على فخار ووثائق قانونية وغيرها وتقدمت الصناعة وبناء السفن<sup>(7)</sup>.

لكن الاستقرار النسبي الذي عرفته البلاد في السنوات الاخيرة من حكم حمورابي لم يدم طويلا فالنزاع الداخلي عاد ليظهر من جديد بين المدن العراقية فقامت اور على راس ثورة فاشلة ضد الحكم البابلي في عهد سامسو "ايلونا" ابن حمورابي الذي اخمد الثورة وهدم المدينة، لكنه عجز عن مقاومة اعدائه

<sup>1</sup> عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 76.

<sup>2</sup> اشنونا : هي مدينة في وادي ديبلي، لبلاد ما بين النهرين اطلالها في موقع تل اصمر، في هذه المدينة معابد وتمثال تعود الى السلالات القديمة.

انظر : هنري، س، عبودي، المرجع السابق، ص 88.

<sup>3</sup> هـ ، و ، ق ، ساكز، البابليون، تر: سعيد الغانمي، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2009، ص 149.

<sup>4</sup> محمد ابو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص 371.

<sup>5</sup> نبيلة محمد عبد الخليم، المرجع السابق، ص 180.

<sup>6</sup> س.ن كيرمر، هنا يبدأ التاريخ، تر: ناحية المراني، الموسوعة العقيدة 77، منشورات دار الجاحظ، بغداد، 1980، ص 46.

<sup>7</sup> عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 88.

في الخارج، حيث تعددت هجمات الكاشيين (kassétes) وكثرت عمليات التسلل الى داخل البلاد، واستمر النزاع بين الدولة البابلية والعناصر الكاشية حتى نهاية الاسرة البابلية الاولى، كما تعرضت البلاد لغزو جديد، وفي الفترة الاخيرة من عهد الاسرة البابلي<sup>(1)</sup>.

#### 4- الاشوريون

العصر الاشوري القديم، مثل مصطلح العصر البابلي القديم الذي تكلمنا عنه فيما سبق، يطلق على الفترة الزمنية المبتدئة من نهاية سلالة "اور" الثالثة، وينتهي بالنسبة الى التاريخ الاشوري في حدود منتصف الالف الثاني قبل الميلاد<sup>(2)</sup>. عادت الاحوال السياسية كما نعلم الى ما كانت عليه في زمن دويلات المدن، انتهز الاشوريون فرصة الفوضى في الجنوب فكونوا اسرة حاكمة جديدة في الشمال اسسها بورو اشور الاول (puzur ashur) ويسمى عصرها اصطلاحا باسم العصر الاشوري القديم. وقد اعد بورو اشور بناء تحصينات اسوار اشور للمحافظة على استقلالها. ثم ياتي بعده ايلوشوما (iluchuma) وفي عهد خلفه ارشوم (erichum)، ازدهرت التجارة الى حد كبير كما اعد بناء معبد اشور في اشور، وقد خلفه ابنه اكونوم (ikunum) الذي اعد بناء أسوار مدينة اشور، ويبدو ان مدة حكمه لم تكن طويلة، حيث خلفه على العرش شارو ماركين (sharrum ken)<sup>(3)</sup>.

يقسم بعض المؤرخين تاريخ الاشوريين إلى فترتين :

1\_ الفترة الاولى : من 2100 إلى 900 قبل الميلاد تقريبا، وفيها كانوا يناضلون في سبيل النهوض سياسيا وعسكريا.

2\_ الفترة الثانية : وتمتد بعد الفترة الاولى الى 633 قبل الميلاد تقريبا وهي التي تمكنوا فيها من تكوين امبراطوريته.

غير ان غالبية المؤرخين يميلون الى تقسيم التاريخ الاشوري إلى ثلاثة مراحل :

1\_ مرحلة التكوين او العهد الاشوري القديم : ويبدأ من فجر التاريخ الاشوري الى نهاية حكم اسرة بابل الاولى.

2\_ عصر المملكة الاشورية او العهد الاشوري الوسيط : ويبدأ من نهاية مملكة بابل الاولى وينتهي في بداية القرن التاسع قبل الميلاد.

3\_ عصر الامبراطورية او العصر الاشوري الحديث: ويمكن ان نقسمه بدوره الى قسمين:

<sup>1</sup> محمود امهز، المرجع السابق، ص 249.

<sup>2</sup> طه باقر، المرجع السابق، ص 526.

<sup>3</sup> نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 207\_208.

أ\_ الامبراطورية الاولى من 911 إلى 845 قبل الميلاد.

ب\_ الامبراطورية الاشورية الثانية من 845 الى 612 قبل الميلاد تقريبا<sup>(1)</sup>.

استطاعت اشور في القسم الاول ايام الامبراطورية الاولى ان تستعيد مجدها وذلك بفضل وطنية اهلها وما تحلت ادارتها وشؤونها بنظم حقيقية كانت تستعد لعمل حربي كبير لتسترد ما اقتطعه الاراميون من اراضيها<sup>(2)</sup>. اتبع الملوك الاشوريون نظام الحكم المطلق، وتميزت دولتهم بالطابع العسكري الذي عبرت عنه اعمالهم الحربية ونفوذهم النحتية والتصويرية، وانماطهم المعمارية ومدنهم المحصنة واول ما يمتاز به النظام الملكي الاشوري ان كان وراثيا،<sup>(3)</sup> مثل النظام البابلي بوجه عام، فكان الملك يختار ولي عهده اثناء حياته من بين ابناؤه. اشتهر الملوك الاشوريون بسهرهم ويقضتهم في ادارة شؤون الدولة وياتي في مقدمة الوسائل المحققة لذلك انهم كانوا على اتصال دائم بولايتهم وحكام الأقاليم التابعة يوميا تقريبا<sup>(4)</sup>، وقد تعرضت آشور لسلسلة من الازمات بسبب التنازع على العرش وضياع بعض الممتلكات الشرقية من بلادهم ثم تجمعت حولها المتاعب من جميع الاتجاهات وكادت تقضي عليها لولا نشاط وكفاءة بعض خلفاء اشور<sup>(5)</sup>.

ان الصرح الذي بناه الاشوريون بفضل الحملات العسكرية المتتالية انهار، فالمجتمع الاشوري الخاضع لنظام الحكم المطلق مجتمع ذي طابع اقتصادي تهيمن عليه فئة الاشراف وكبار الموظفين، الى جانب التفاوت الطبقي، هنالك تناقضات داخلية اسهمت في الصراع الداخلي الاتجاهات السياسية والتنافس على العرش بين ورثة الملك<sup>(6)</sup>.

لم تتمكن اشور من متابعة اعمالها الحربية وبقيت اوضاعها متقلبة، تارة تبسط نفوذها وتارة تتقلص تبعا لعوامل داخلية وخارجية<sup>(7)</sup>. انهارت الإمبراطورية الاشورية عام 612 قبل الميلاد بعد تحالف المايديين والكلدانيين وقد تقاسم الاثنان ارضها فكان نصيب الكلدانيين وسط بلاد الرافدين حتى الجنوب، واستولى المايديون على الاراضي الاشورية نفسها<sup>(8)</sup>.

<sup>1</sup> محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص 377\_380.

<sup>2</sup> عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 105.

<sup>3</sup> محمود أمهز، المرجع السابق، ص 338.

<sup>4</sup> طه باقر، المرجع السابق، ص 586-588.

<sup>5</sup> محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص 382.

<sup>6</sup> محمود أمهز، المرجع السابق، ص 364.

<sup>7</sup> نفسه، ص 341.

<sup>8</sup> عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 105.

## 5- الكلدانيون :

قام في بلاد بابل في اواخر حكم الملك الاشوري اشور بانيبال (668\_627) قبل الميلاد آخر دولة بابلية هي الدولة الكلدانية او سلالة بابل الحادية عشر ويسمى عهدها ايضا بالعصر البابلي الحديث الذي دام زهاء قرن واحد (626\_539) وكان آخر عهود بابل وهي دولة مستقلة<sup>(1)</sup>.

تولى امر بابل أحد الأمراء الكلدانيين ويدعى نبوبو لاسر (nabopolasar) (626\_605 قبل الميلاد) تعاون مع الميديين في محاصرة نينوى والقضاء على الأشوريين وأسس أسرة جديدة في بابل أطلق عليها العهد البابلي الجديد او الامبراطورية الكلدانية<sup>(2)</sup>.

قام نبوبو لاسر بتدعيم استقلال بلاده والقضاء على الاخطار الخارجية التي كانت تهدده.

خلفه على العرش ابنه نبوخذ نصر وعلى الرغم من حروبه فانه كرس جهودا عظيمة في تشييد العمائر الجديدة وإعادة بناء المعابد مقلدا في ذلك الحضارة الاشورية والبابلية، دام حكمه فترة طويلة (604\_562) قبل الميلاد كانت من العهود المجيدة في تاريخ العراق القديم<sup>(3)</sup> اما في مجال السياسة الخارجية فقد تمكن نبوخذ نصر من اخضاع كل من سورية وفلسطين لحكمه ولكن مملكة يهوذا التي هزمت على يد فرعون مصر رفضت دفع الجزية وذلك بتحريض من مصر ولم تكثف بذلك بل ثارت على سيادة بابل فما كان من نبوخذ نصر الا ان جهز حملة لمجابهة اورشليم التي استسلمت بسهولة واعلن ملكها يهوذا كين الولاء ولكنه عاد واعلن العصيان فهاجمه نبوخذ نصر واخذ اورشليم عنوة واسر ملكها يهوذا كين وآلاف من جنوده ونقل هؤلاء الاسرى الى بابل فيما يعرف باسم السبي البابلي الاول<sup>(4)</sup>. اما في الجهة الشرقية فقد حرص نبوخذ نصر على اقامة علاقات ودية مع الميديين حلفاء بابل وقد وجد لهذا التحالف تعبيره الرمزي في زواج نبوخذ نصر من الاميرة الميديية ويبدو ان ملك بابل قد امر ببناء الجنائن المعلقة ارضاء لزوجته الفارسية الاصل، لكنه لم يغفل بسبب ذلك امر تحصين الحدود مع جيرانه في بلاد الفرس فاقام الاسوار والحصون الضخمة على حدود بلاده الشرقية<sup>(5)</sup>.

ولم تستمر الدولة الكلدانية في نهضتها بعد انتهاء حكم نبوخذ نصر حيث خلفه على العرش ثلاث ملوك في حوالي سبع سنوات مما يعطينا صورة واضحة عن ضعف هؤلاء الملوك، فقد كان اولهم امل مردوك (emil merdouk) الذي لم يستمر في الحكم سوى سنتين (562\_560) قبل الميلاد حيث تدخل الكهنة

<sup>1</sup> طه باقر، المرجع السابق، ص 601.

<sup>2</sup> نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 233\_234.

<sup>3</sup> طه باقر، المرجع السابق، ص 602.

<sup>4</sup> نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 234.

<sup>5</sup> محمود أمهز، المرجع السابق، ص 371.

وقتلوه وعينوا بدلا منه نرجال شر اوصر( nergal shar ouser ) ( 556\_560 ) قبل الميلاد الذي لم يتم سوى ببعض الاعمال البنائية ثم خلفه ابنه الصغير لباش مردوك ( lebashi merdouk ) الذي حكم تسعة اشهر ثم تدخل الكهنة وعينوا احد الكهنة بدلا منه ويدعى نبونيد ( nibonide )( 539\_556 ) قبل الميلاد<sup>(1)</sup>. وقد اظهرت بعض النصوص المسمارية انه كان اداريا ورجل دولة من الطراز الاول وان قضايا خطيرة شغلته ووجه نشاطه لحلها وكانت ذات طبيعية دينية واقتصادية. بعد ان امضى نبونيد زهاء عشر سنوات في تيماء عاد الى بابل، وكانت بوادر الخطر ماثلة في الاحداث الدولية ولا سيما الاحداث التي استجدت في بلاد فارس بقيام الملك الفارسي (قورش) واخذه السلطة من الميديين، وبعد ان قضى كورش على ملك ليدية في آسية الصغرى صار يضم الاقاليم التابعة إلى الدولة البابلية.

ومنها بلاد اشور التي استولى عليها في عام 547 قبل الميلاد ثم جاء دور مدينة بابل نفسها في العام 539 ق.م بدون مقاومة تقريبا، وأخذ نبوخذ نصر اسيرا ويحتمل انه قتل<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 238.

<sup>2</sup> طه باقر، المرجع السابق، ص 611، 612.

# الفصل الثاني

## دراسة سياسية لبلاد فارس

1- العيلاميون

2- الجوتيون

3- الكاشيون

4- الميديون

5- الفرس

## 1- العيلاميون :

حوالي الربع الاول من الألف الثالث قبل الميلاد، كانت هناك اسرة عيلامية قائمة بالفعل تحكم مساحة كبيرة من السهول والمناطق الجبلية، من بينها جزء هام من ساحل الخليج العربية<sup>(1)</sup>. وبإعتلاء سرجون الاكدي العرش، دخلت عيلام في كفاح مرير دفاعا عن حريتها وكيانها، ولم تكن القوتين متكافئتين فقد تمكن سرجون من الانتصار على عيلام في موقعتين ويحتمل انه قد ضم سوسة<sup>(2)</sup> الى ممتلكاته، وسار ابنه ما نيشتوسو على نفس دربه وكان موفقا في حروبه ضد الفرس، وفي عهد نرام سين تمكن من اخضاعها بشدة، وعين نرام سين موظفا كبيرا ليحكم سوسة، ومع ذلك فقد تمكن بعض العيلاميين في ظل سياسة الاخضاع من استعادة المنصب، ومن هؤلاء كوليتك شوشناق الذي تظاهر بالدفاع عن سيده نرام سين، واقدم على اتباع سياسة جديدة تقوم على التوسع<sup>(3)</sup>، وقد اخلص للاكديين، فاخضع ما جاور عيلام من البلاد لنفوذهم فهاجم الجوتيين وبنى تجمع لديه من الثروة عدة منشآت ومعبد في عاصمة العيلاميين، وجاء رؤساء البلاد المجاورة يقدمون له الطاعة، ويدفعون له الجزية، فلما مات نرام سين وجد بوزور انشوشيناك الفرصة للاستقلال ببلادهم، ولم يكتف بذلك بل اراد الاستيلاء على اكد نفسها، ولم يرجع عنها الا بعد ان هزمته جيوش اكد<sup>(4)</sup>.

ظهرت في عيلام في الالف الثاني قبل الميلاد، اسرة وطنية من الحكام الذين اطلقوا على انفسهم الرسول الالهى الاب والملك (الانزان و سوسة)، وفي اوائل الألف الثاني قبل الميلاد غزا العيلاميون بابل، واسس احد امرائهم اسر في لارسا، ولكن حمورابي وضع حدا للتوسع العيلامي وتطلب قرابة 31 سنة حتى تمكن من هزيمة غريمه ريم سين، وبعد هزيمة العيلاميين اختفوا من مسرح الاحداث قرابة قرن من الزمن حتى عادوا الى الظهور من جديد بزعامة احد ملوكهم الوطنيين وهو كوتير ناهونتي، الذي اعاد تاسيس الدولة من جديد، ولكن سرعان ما اختفت عيلام وكان ذلك خلال الغزوات الكبرى التي قام بها الكاشيون لم يستطيعوا إيجاد تنظيم سياسي لانفسهم في اي وقت يخرجهم من سمة ملوك الطوائف وبخاصة سكان المنطقة الجبلية الذين كانوا دائما يعيشون نصف مستقلين او مستقلين استقلا تاما، ومع هذا فقد

<sup>1</sup> محمد ابو المحاسين عصفور، المرجع السابق، ص 408.

<sup>2</sup> سوسة : او شوشة او شوشان مدينة عيلامية اسست في الالف الخامس قبل الميلاد كانت على صلات طيبة احيانا وعدائية احيانا اخرى مع السومريين والاكديين والاشوريين. دمر اشور هذه المدينة عام 48 قبل الميلاد واصبحت من ثم عاصمة الأخمينيين ، انظر هنري،س،عبودي، المرجع السابق، ص 510.

<sup>3</sup> احمد امين سليم، (ايران)، المرجع السابق، ص 406.

<sup>4</sup> احمد فخري، المرجع السابق، ص 199.

حافظ العيلاميون على قوميتهم ضد هجمات رجال أقوياء كالسومويين ولاكاديين بل انزلوا بهم احيانا هزائم قاسية، ومع ان عيلام جثت على ركبتيها نتيجة لما اصابها من صراعات داخلية فقد ظلت صامدة، وعلى اي حال فقد محيت الدولة العيلامية من الوجود عام 645 قبل الميلاد<sup>(1)</sup>. لم تحكم الدولة العيلامية جنوبي العراق غير مدة وجيزة فطردهم الملك حمورابي عندما قويت شوكته وملك العراق<sup>(2)</sup>.

## 2- الجوتيون:

كان لنجاح العناصر الجوتية في التدخل في جنوب العراق القديم، اثره في احلال الفوضى السياسية والاقتصادية مكان الاستقرار الذي ساد عصر الدولة الاكدية، ويعتبر العصر الجوتي من اغمض العصور في تاريخ العراق القديم، وقد دام اكثر من مائة عام، حكم خلالها واحد وعشرون ملكا وقد هدف الجوتيين من غاراتهم على سهول العراق القديم نهب الثروات، والمعلومات عن حكم الجوتيين محدودة، للغاية نظرا لندرة المادة الاثرية والنصية المختلفة في عهدهم، ويمكن القول ان الجوتيين قد مارسوا حكمهم على العراق من ارض الجوتيين نفسها، وانهم لم ينزحوا الى السهل العراقي ويقوموا بحكمه مباشرة، وكان ذلك سببا في قيام بعض الحكومات المحلية المستقلة بارض سومر اثناء حكم الجوتيين لبعدها نسبيا عنهم، بينما لم تقع هذه الحكومات اكد والتي يبدو انها كانت تحت الاشراف المباشر للجوتيين<sup>(3)</sup>.

سيطر الجوتيين قرابة قرن من الزمن على البلاد، وقد وصلت اسماء بعض ملوكهم مثل "لازيراب" والملك "باسيوم" والملك زاد "اتيجوييسين"، وقضوا على مملكة سرجون، شر هجمتهم تركز بصورة رئيسية في المنطقة الاكدية، وقد خفت حدته باتجاه الجنوب<sup>(4)</sup>.

ظهرت في الوركاء السلالة الحاكمة الرابعة، وان نجح الجوتيين في القضاء عليها بعد ثلاثين عاما من قيامها، كما ظهرت محاولة باهتة لاستعادة مجد اكد، وهكذا دام الامر الجوتيين الذين لا يعرف متى وكيف تم ذلك تحديدا، وإن عرف حكامهم واحد وعشرون حاكما، حافظوا على طبيعة شعبهم وطبائعهم القتالية شديدة المراس<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> . حسن بيرنيا، المرجع السابق، ص 121

<sup>2</sup> على ظريف الأعظمي، الدول الفارسية في العراق، مطبعة الفرات، بغداد، 1938، ص 06

<sup>3</sup> احمد أمين سليم، (دراسات في تاريخ الشرق لأدنى القديم)، المرجع السابق، ص 280.

<sup>4</sup> توفيق سليمان، المرجع السابق، ص ص 142-143.

<sup>5</sup> حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص 85.

وقد خلف احد الامراء السومريين، الذي دام حكمه قرنا من الزمن، وصفا دقيقا مختصرا للهجوم الجوي بقوله: لقد كانوا ( ثعابين الجبال، اختطفوا الزوجة من بعلاها وللاطفال من آباءهم ونقلوا الملكية من سومر الى الجبال وبكت بنات المدن بسبب الجوتين<sup>(1)</sup> .

### 3\_ الكاشيون:

اسسوا سلالة حاكمة دام حكمها زهاء خمسة قرون من بداية القرن السادس عشر قبل الميلاد الى القرن الحادي عشر قبل الميلاد وعرفت سلالتهم باسم سلالة بابل الثالثة، باعتبار ان سلالة حمورابي الشهير هي السلالة الاولى في بابل<sup>(2)</sup>، وظل الكاشيون يحكمون بابل حوالي 500 سنة<sup>(3)</sup>. ورغم تمكن الكاشيين من السيطرة على اجزاء كبيرة من مملكة بابل في سرعة كبيرة الا انهم لم يتمكنوا من السيطرة على دولة القطر البحري بمثل هذه السرعة، اذ ظل ملوك القطر البحري يتمتعون بكيانهم المستقل لفترة طويلة ولم يتمكن الكاشيون من السيطرة عليهم إلا بعد جهود مضيئة وكان ذلك في عهد ملوكهم أولام بورياش، ونظرا لقلّة اعداد الكاشيين بالنسبة لاهل بابل، فقد اعتبروا انفسهم طبقة ارسقراطية حاكمة، فقد عمل الملوك الكاشيون على ترميم المعابد البابلية واعادة ما تهدم منها<sup>(4)</sup>.

### جندش (1731\_1746) قبل الميلاد

اول حاكم هو جندش التي باءت محاولته بالتغلغل داخل مملكة بابل بالفشل لا كنها كانت مقدمة للتغلغل الكاشي السلمي في بابل حتى ظهور اجوم الثاني، بعد أجوم الثاني تاسع ملوك الاسرة، واليه ينسب القضاء على دولة الاقليم البحري كما يحسب له اعادة تماثيل الاله مردوخ وزوجته<sup>(5)</sup>.

ولقد خلف ملوك عديدون جندش بلغ عددهم 12 ملكا وانتهت هذه الحقبة ببحر يرقى تاريخه إلى عام 1450 قبل الميلاد<sup>(6)</sup>. لقد اتبع الحكام الكاشيون على المدن السومرية سياسة سلمية اهتمت بالاعمال الانشائية وابتعدت عن اساليب الجبار تاركه للمدن السومرية حرية الحركة في ادارة شؤونها الداخلية، ولعل هذا الوجه هو الذي نفع الباحثين لاعتباره سببا مباشرا الى استمرار حكم الكاشيين قرابة اربعة قرون<sup>(7)</sup>.

<sup>1</sup> توفيق سليمان، المرجع السابق، ص 141.

<sup>2</sup> طه باقر، المرجع السابق، ص 156.

<sup>3</sup> عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 549-550.

<sup>4</sup> أحمد أمين سليم، (إيران)، المرجع السابق، ص 306.

<sup>5</sup> حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص 142-143.

<sup>6</sup> توفيق سليمان، المرجع السابق، ص 251.

<sup>7</sup> حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص 143.

## 1- أشهر الملوك الكاشيون:

بعد وفاة اولام بورياش خلفه في الحكم اجوم الثالث ثم كاراينداس ثم تعاقب على العرش كاد شمان لاول (1386-1410 قبل الميلاد) وبورناء بورياش الثاني (1346-1367 قبل الميلاد) وكاد شمان، خاري الثاني (1343-1346) وكوريجالزوا الثاني (1321-1343 قبل الميلاد). ثم اعقب هذا الاخير ملوك كان آخرهم "كادشمان\_خاري" الثالث (1231\_1241 قبل الميلاد) الذي هزمه الجيش الاشوري في عهد الملك توكولتي نينورتا، الاول وانهى الحكم الكاشي في بلاد ما بين النهرين.<sup>(1)</sup>

## ج\_ علاقات الدولة الكاشية بالدول المعاصرة لها :

خلال اربعة قرون من حكم الدولة الكاشية، شهدت منطقة الشرق الادنى صراعات حادة بين امها الكبيرة، وذلك على اثر ضم سوريا لمصر، ومطالبة الحثيين بها، وتأسيس مملكة حورية ميثانية امتد نفوذها من سواحل البحر المتوسط الى جبال زاغروس، حيث وقفت امام توسعات المصريين والحيثيين<sup>(2)</sup>، وامام الاشوريين بعد ذلك، وكانت المناطق المتنازع عليها في سوريا واقليم الجزيرة، لا تبعد كثيرا عن بابل، ولكن الملوك الكاشيين لم يحاولوا التورط في ذلك الصراع، الا في منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد، تحت ضغط الاشوريين. واثناء هذه الفترة الطويلة تراوحت العلاقات بين الملوك الكاشيين وملوك هذه المنطقة، بين صلات المودة والفتور<sup>(3)</sup>. على الرغم من ابتداء مراسلات العمارنة مع الملوك الكاشيين، الا ان العلاقة بين مصر وبابل على عهد دولتها الثالثة ترجع الى عهد الملك كارانداش ذاته الذي حظي بعلاقة وطيدة من قبل ملك مصر امنحتب الثاني ثم ازاءها تبادل السفرات بين الجانبين وما يكتسبها من هدايا قيمة<sup>(4)</sup>.

يوجد برهان آخر على اذلال الدول القوية للملوك الكاشيين وانحطاط مكانتهم عندهم، وهي رسالة موجهة من احد موظفي القطر الكاشي الكبار في عهد "كوريجالزو" إلى الملك الحيثي، وإتصفت علاقات الملوك الكاشيين بالتوتر وبالرغم أن الملوك الآشوريين لم يعترفوا بالسلطة الكاشية فقد كان الملك الكاشي بورنابورياش الثاني يعتبرهم من بين اتباعه، ويظهر ذلك في كتابه للملك المصري لاستقباله الوفد الآشوري الذي قدم الى مصر بدون موافقة الملك الكاشي او علمه، وبالرغم من ذلك فقد كان الكاشيين يخشون تعاضم القوة الاشورية بدليل رجاء الملك الكاشي لفرعون مصر بان يعيد الوفد الاشوري الى بلاده صفر اليدين، اي بدون ان يعقد اي معاهدة مع الاشوريين او ان يصل الى اي اتفاق معهم، غير ان الملك

<sup>1</sup> توفيق سليمان، المرجع السابق، ص 251-252.

<sup>2</sup> الحيثيين : هم شعب هندو اوروبي وفدوا إلى آسيا الصغرى من خلف البحر الأسود على وجه الإحتمال مع الألف الثانية قبل الميلاد، وصاروا قبيل نهاية نفس الألف قوة امبرالية قوية في الشرق الاوسط. أنظر: نخبة من العلماء، المرجع السابق، ص 214.

<sup>3</sup> حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 59.

<sup>4</sup> حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص 145.

المصري لم يعر اي إهتمام ولم يعلق عليه في رسالته الجوابية إلى الملك الكاشي<sup>(1)</sup>. لا ريب ان فترة الحكم الكاشي رغم طولها، والذي امتد حوالي (435 عاما قبل الميلاد)، انما هي أشد فترات التاريخ العراقي غموضا وأكثرها ظلمة<sup>(2)</sup>.

أما سقوط الدولة الكاشية فكان في عام 1162 قبل الميلاد على يد الملك العيلامي شيلاك أنشوشناك الذي هاجم بابل، و إنقضى بذلك حكم أطول سلالة في تاريخ بابل<sup>(3)</sup>، وكانت السلالات التي عقتب سلالة الكاشيين ضعيفة بوجه عام<sup>(4)</sup>.

#### 4- الميديون:

بلغ ان ميديا يدعى ديوسيس، ولد فراررتيس (655\_633 قبل الميلاد)<sup>(5)</sup>، وقد عرف بالحكمة، زين له الفكر ان يفرض سلطانه على ما حوله، واخذ الناس يقصدونه في شؤونهم، واستقر عندهم القرار بتنصيب ملكا عليهم يتولى تدبير الشؤون في بلادهم، وشيدوا له قصرا كبيرا حصينا على ارض مجده وانصاع الميديين لاوامره مرة اخرى، ضبنوا المدينة التي تعرف اليوم باسم آكياتانا<sup>(6)</sup>، ذات الاسوار الحصينة المنيعة<sup>(7)</sup>. وصل ديوسيس الى ما وصل اليه من القوة بما اشتهر به من العدالة، فكانوا بزعامته خطرا يهدد آشور، فاغارت هذه البلاد على ميديا مرة اخرى<sup>(8)</sup>، ووجد ديوسيس صفوف الميديين و انفردهم بعدئذ بحكمهم وهم يجتمعون في عشائر بوماي وبايتاسين وستروكاتي واريزاتي وبودي وماجي<sup>(9)</sup>، وخلف ديوسيس الملك فراررتيس، وقد نجح في توسيع رقعة الدولة حتى شملت بلاد فارس<sup>(10)</sup>، ودخل بلادهم على اس جيش ومازال يجد في قتالهم حتى استولى على كل ارضهم واخضعهم للميديين وهكذا كان مبدا توسع مملكة

<sup>1</sup> توفيق سليمان، المرجع السابق، ص 259.

<sup>2</sup> محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 298.

<sup>3</sup> حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 66.

<sup>4</sup> طه باقر، المرجع السابق، ص 160.

<sup>5</sup> حسن بيرنيا، المرجع السابق، ص 132.

<sup>6</sup> آكياتانا: أي مكان الاجتماع وتعرف الآن بمحذان، كانت هذه المدينة موجودة قبل ديوكس، ودمرها السلاطين الآشوريون في القرن الثاني عشر

قبل الميلاد، أنظر: حسن بيرنيا، المرجع السابق، ص 131.

<sup>7</sup> هيرودوت، المصدر السابق، ص 78.

<sup>8</sup> ويل وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص 400.

<sup>9</sup> هيرودوت، المصدر السابق، ص 79.

<sup>10</sup> ابراهيم رزقانة و آخرون، المرجع السابق، ص 415.

فراررتيس، وبات هذا الاخير ملكا على شعبين كلاهما قوى ذو باس، فمضى بعد هذا النصر الذي تحقق له ليستولى على آسيا، وكان له النصر في كل حملة<sup>(1)</sup>

بعد ما احرزوه الميديين من انتصارات في المشرق ارادوا الخلاص من قيد الاشوريين لكن جيشهم لم يستطع مواجهة جيش الاشوريين. الذي اكتسب خبره في حروبه مع العيلاميين، فلقى هزيمة، قتل الملك ايضا عام 633 قبل الميلاد<sup>(2)</sup>، ظل يحكم الميديين اثنتين وعشرين سنة، ثم خلفه على العرش بعد موته ابنه سياشاريس، وقد قيل فيه انه كان يفوق اسلافه اندفاعا الى الحرب وهو الذي جهز جيشا لغزو آسيا، فجعله في كتائب ووزعها، وكان الجيش قبله خليطا، وكان هو الذي قاتل الليديين<sup>(3)</sup> يوم انقلب فيه النهار فجاة الى ليل، ثم اخضع آسيا وراء نهر حالف، ولقد حشد كل الامم التي تخضع له، وسار بهم إلى نينوى، وهو عازم للانتقام لابييه، وكان ان اشتبك الجيشان في معركة انتهت بهزيمة الاشوريين، وقد اعترض السكيثيين<sup>(4)</sup> بعد غزوهم ارضهم فحاربوهم ولكنهم خسروا امبراطوريتهم، فغدا السكيثيون سادة آسيا، واستمر سلطان السكيث على آسيا قماني، وعشرين سنة، وبعد ان طالت سيرتهم، دعا سياشاريس والميديون الجمع الاكبر منهم إلى وليمة حافلة، وأترعوهم نبذا، فلما أذهبت الخمرة بعقولهم أنزلوا بهم مذبحا كبيرة، فإستعاد الميديون ملكهم القديم وإستولى هؤلاء بعد ذلك على نينوى، ثم حازوا على كل بلاد آشور، ثم كانت وفاة سياشاريس وقد دام حكمه في الميديين اربعين سنة ثم خلفه على العرش ابنه استياجيس<sup>(5)</sup>، وقد حكم هذا الملك بعد والده مدة طويلة واختار نظام البلاط الآشوري اساسا لنظام بلاطه<sup>(6)</sup>. وقد اثبت استياجس الذي خلف اباه سياشاريس، ما اثبته التاريخ من قبل وهو ان الملكية مغامرة لا تؤمن مغبتها، وان الذكاء المفرط والجنون يتقاربان كل القرب في وراثة الملك<sup>(7)</sup>.

<sup>1</sup> هيرودوت، المصدر السابق، ص 79.

<sup>2</sup> حسن بيرنيا، المرجع السابق، ص 132.

<sup>3</sup> الليديين : ينتمي هؤلاء الأقوام إلى المنطقة التي تقع على الساحل الغربي من آسيا الصغرى التي عرفها بناء على ذلك الإغريق بإسم لوديا، والاشوريين بإسم لود دو، وقد عثر على عدد من النقوش من القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد مكتوبة بحروف أبجدية مأخوذة، كما هو واضح عن الاغريق، انظر: نخبة من العلماء، المرجع السابق، ص 351.

<sup>4</sup> السكيثيون: شعب من أصل إيراني، جاء من غربي آسيا من روسيا الجنوبية، وغالبا عن طريق القوقاز، وقد إرتبطت هجرتهم إلى آسيا الغربية بحجرة السيميريين في القرن الثامن (ق م). وقد كان السكيثيون بدو رحل، انظر: عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 563.

<sup>5</sup> هيرودوت، المصدر السابق، ص 81-82.

<sup>6</sup> حسن بيرنيا، المرجع السابق، ص 137.

<sup>7</sup> ويل وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص 401.

تابع خليفة سياشاريس أستياجيس 550-565 قبل الميلاد، سياسة التوسع، ولم يستطع ان يحتل آسيا الصغرى، فبعث قواته لغزو بلاد الرافدين وشمال وسوريا<sup>(1)</sup>.

وصار الميديون تحت هيمنة فارس، بعد ما كانوا سادة آسيا، طوال مائة وثمان وعشرين سنة عدا الفترة التي كانت الهيمنة فيها للسكيثيون ولكنهم ضاقوا بعد حيث بهذا الخضوع فثاروا على حكم الفرس في عهد داريوس<sup>(2)</sup>.

### 5\_ الفرس :

كانت حياة الفرس تعتمد على السياسة والقوة<sup>(3)</sup>، اسسوا مملكة صغيرة بقيادة زعيمهم اخمين الذي اعترف بنفوذ العيلاميين ثم اخضع الليديين، ولكن ابنه بايسيس اغتنم فرصة استلاء السكيثيون على ميديا، فاخضع منطقة بارسا الى الجنوب الشرقي من بارشوما، ونصب كلامن ابنه ملكا في احدى المقاطعتين اللتين مالبتا ان خضعتا لسلطة كياكسارس الميدي وإن ظلتا تحت ملوكهما. و عندما تولى، الحكم قورش الاول سيطر على المقاطعتين<sup>(4)</sup>.

### قورش الأكبر (530-559 قبل الميلاد):

خضعت مملكة الميديين الكبرى لحكم قورش بعد الاستلاء على همدان، وكان ظهور الدولة الفارسية وازدياد قوتها ونفوذها سببا في ازعاج ثلاث من الدول الكبرى حينذاك وهي: مملكة الليديين، ومملكة البابليين، ومملكة المصريين، وقد اسس الاسرة الاخمينية اسرة الملوك النظام التي حكمت بلاد الفرس في ازهى ايامها واعظمها شهرة، كما ضم قوات ميديا وفارس الحربية وجعل منها جيشا لا يقهر، وستولى على بابل وقضى على حكم المايديين في غربي آسيا، فلم تقم لهم قائمة مدى الف عام، وضم الى الدولة الفارسية كل البلاد التي كانت من قبل تحت سلطان آشور وبابل و ليديا وآسيا الصغرى حتى اصبحت تلك لامبراطورية اوسع المنظمات السياسية في العالم القديم قبل الدولة الرومانية، ومن احسنها حكما في جميع عصور التاريخ<sup>(5)</sup>.

لقد توجه قورش نحو بلاد اشور وقادة حربا على اهلها، وبلاد اشور تضم عددا من المدن العظيمة وخاصة بابل التي تعتبر الاقوى والاشهر<sup>(6)</sup>، و اتخذ لقب ملك بابل لنفسه<sup>(7)</sup>.

1 ف. دياكوف، س. كوفاليف، المرجع السابق، ص 198.

2 هيروودوت، المصدر السابق، ص 93-94.

3 ابراهيم رزقانه و آخرون، المرجع السابق، ص 433.

4 نعيم فرح، المرجع السابق، ص 85.

5 ويل وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص 403-404.

6 هيروودوت، المصدر السابق، ص 114.

7 علي ظريف الاعظمي، المرجع السابق، ص 11.

يبدو الاستيلاء على بابل كان في غاية الصعوبة، لان استحكام برج بابل واسوار المدينة كان امرا مشهودا، وعلى الرغم من هذا كله فقد توجه قورش للاستلاء عليها، وعبر الجيش الفارسي نهر دجلة في ربيع عام 539 (قبل الميلاد) .

وكان الملك البابلي في حرب جرت بينه وبين الفرس على مقربة من مدينة بابل، فلجا مع عدد كبير من جنوده الى تلك المدينة وعندئذ ترك قيادة جيشه لابنه المسمى بالنشر، وكان الاستلاء عليها يستغرق وقتا طويلا، لان البابليين كانوا يزرعون المناطق الشاسعة المحيطة بالمدينة وبداخلها، ولذا امر قورش بتحويل مجرى نهر الفرات، وبعد ان قل الماء في المجرى القديم عبره الجيش الفارسي حتى بلغ مدينة بابل 538 قبل الميلاد ولكنه لم يعمل على السلب والقتل بالمدينة وعامل قورش الاهالي بغاية الرحمة<sup>(1)</sup> كما عرض قورش على المدن الساحلية البركانية التي كانت رعايا الليديين مدة طويلة التسليم فابت، ومن ثم عاملها قورش كما عامل ليديا وتناولها واحدة بعد الاخرى، اما بالغزو او بالخدعة والرشوة ثم قسم المناطق الى قسمين، وعين واليا على كل قسم : اما الاقليم الايوني فضم الى سارديس واما اقليم البحر الاسود فعرف باقليم "اولئك الذين على البحر" كان الاستلاء على هذه المدن الساحلية امرا بالغ الاهمية وكان الاحتفاظ بها شديدا الخطورة<sup>(2)</sup>. وكانت اولى القواعد السياسية التي تقوم عليها دولته، هي ان يترك الشعوب المتخلفة التي تتألف منها حرية العبادة والعقيدة الدينية لانه كان عليما كل العلم بالمبدا الاول التي بينى عليه حكم الشعوب وهو ان الدين اقوى من الدولة<sup>(3)</sup>.

#### - قمبيز ( 530 - 522 قبل الميلاد)

كان لقورش ولدان احدهما يسمى "قمبيز" والآخر يسمى "سمرديس" وكان قمبيز يتولى في حياة ابيه امر بابل وما يتبعها، اما سمرديس فكان يشرف على الممالك الشرقية وملحقاتها، فلما توفي قورش بادر قمبيز باعتلاء العرش في عام 529 قبل الميلاد، ولاحظ ما يحظى به اخوه من حب الشعب فخشى على نفسه، وقتل اخوه خفية وكان عمله سببا في شر مستطير فيما بعد، وحاول قمبيز تكملة الغزوات التي بداها اخوه فاعد جيشا كبيرا وتوجه به لغزو مصر في عام 525 قبل الميلاد، وكانت في ذلك الوقت تحت حكم آمازيس الذي اعد العدة لملاقاة الجيش الفارسي، وكان يظن انه قادم عن طريق البحر الاحمر، غير ان قمبيز جاء الى مصر برا، وتمكن جيشه من غزو البلاد وبلوغ "منف" عاصمتها<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> حسن بيرنيا، المرجع السابق، ص 164-165.

<sup>2</sup> - احمد امين سليم، ( دراسات في تاريخ الشرق لادنى القديم)، المرجع السابق، ص 503-504.

<sup>3</sup> ويل وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص 404.

<sup>4</sup> إبراهيم رزقانة وآخرون، المرجع السابق، ص 420.

دار الاول ( 522 – 486 قبل الميلاد):

قضى دارا العامين الاولين من حكمه في القضاء على الاضطرابات التي سادت الامبراطورية عقب وفاة قمبيز، فقد استطاع القضاء على ثورة عيلام بمجرد قيامها، كما قضى على ثروة بابل وسوسيانا وجمع بنفسه الثورة التي نشبت بين ميديا وارمينيا<sup>(1)</sup>.

#### حكومات الولايات:

كانت الدولة الفارسية حين بلغت اعظم اتساعها في ايام دار

كان يعي بتنظيم دخل المملكة التي يقتضاه من رعاياه، فقسم بلاده إلى عشرين حكومة سماها امارة، وكان في كل حكومة شعوب مختلفة كل لاختلاف سواء كان بلغتها، او بعاداتها او معتقداته<sup>(2)</sup>، وهي (1) مصر، (2) فلسطين، (3) سوريا، (4) فينيقيا، (5) ليديا، (6) فريجيا، (7) ايونيا، وهي المدن اليونانية في السواحل الغربية لاناقول (8) كيدوكيا، (9) كليكيا، (10) ارمينيا، (11) بابل واشور، (12) بلاد الميديين، (13) فارس، (14) القوقاز، (15) افغنستان و بلوخستان، (16) الهند، (17) بلاد الصعد ، (18) بلاد البخت، (19) مساجيتا ، (20) ولاية تضم قبائل التركمان في اواسط آسيا، وكان لكل ولاية حاكم او سترب، وكان لمعظم تلك الولايات كيان سياسي مستقل، وبعبارة اخرى كان هذا الوالي محافظ المملكة، ملكا ذا نفوذ كبير، ولهذا كان الملك الفارسي يلقب نفسه بلقب ملك الملوك<sup>(3)</sup>.

لم يكن داريوش معيدا لتأسيس الدولة الهخمانشية فحسب، بل كان واضعا ومؤسسا لنظم ادارية سهلت ادارة مملكة الفرس الواسعة<sup>(4)</sup>. فاحقق حملة سيرها في قرطاجنة<sup>(5)</sup>، لان الاسطول الفارسي للفينيقيين ابوا ان يهاجروا مستعمرة فينيقية<sup>(6)</sup>، اسرع الى بابل واخضعها، ثم اخضع ليديا وعيلام ، وتوجه بعد ذلك الى مصر حيث تودد الى المصريين، والف قلوبهم، فاشترى لهم عجل "ايبس" واعاد الكهنة نفوذهم، واصلح ما حطمه قمبيز من معابدهم وهياكلهم<sup>(7)</sup>. كما سن دارا العديد من القوانين التي اتخذت من قوانين حمورابي اساسا لها، وكانت تستهدف هذه القوانين تحقيق العدالة وحسن لادارة في ارجاء دولته الواسعة التي شملت تقريبا كل مناطق الشرق الادنى القديم، وقد طبقت هذه القوانين في بلاد الفرس

<sup>1</sup> أحمد أمين سليم، ( دراسات في تاريخ الشرق لأدنى القديم)، ص 507.

<sup>2</sup> شارل سنيوبوس، المرجع السابق، ص 55.

<sup>3</sup> أحمد فخري، المرجع السابق، ص 226.

<sup>4</sup> حسن بيزنيا، المرجع السابق، ص 178.

<sup>5</sup> قرطاجنة : مدينة شهيرة أسسها الفينيقيون وموقعها على مقربة من مدينة تونس وكان إسمها بلغتهم قرط وقادشت أي المدينة الجديدة ثم حرفه

اليونان إلى كارخيدون وعند العرب إلى قرطاجنة. أنظر : أحمد زكي بيك، المرجع السابق، ص 63.

<sup>6</sup> ويل وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص 405.

<sup>7</sup> إبراهيم رزقانة وآخرون، المرجع السابق، ص 422.

نفسها، وموت دار الاول انتقل العرش الى خلفائه الذين قنعوا بما حققه اسلافهم، و ركزوا جهودهم في محاولة المحافظة على اجماد اسلافهم دون العمل المجدى على زيادة هذه الاجماد، فكانت اهدافهم محدودة وطموحاتهم قليلة<sup>(1)</sup>. حكمت اسرة قورش اكثر من قرنين من الزمن 550 \_ 331 قبل الميلاد، وكان عدد ملوكهم حوالي 11 عشر ملكا، كان من بينهم من امتاز بالحكمة والسياسة وحسن التنظيم، واتقان ادارة البلاد، من بينهم قورش ودارا الاول<sup>(2)</sup>، والجهود التي بذلها قورش ودارا، كان لها الاثر في تكوين امبراطورية عظيمة جمعت بلاد الرافدين وسورية ومصر وآسية الصغرى وبعض المدن<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> احمد امين سليم، ( دراسات في تاريخ الشرق لادنى)، المرجع السابق، ص 508.

<sup>2</sup> احمد فخري، المرجع السابق، ص 225.

<sup>3</sup> عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 599 – 600.

# الفصل الثالث

## شواهد الاتصال الحضاري

1. طرق الاتصال
2. الديانة
3. الكتابة واللغة
4. الفنون

I\_ طرق الاتصال :

1\_ المجال الاقتصادي :

ا\_ التجارة:

اتسمت حضارة بلاد الرافدين منذ اقدم العصور بكونها حضارة تجارية ويعد تنظيم شؤون التجارة الخارجية من العوامل المؤثرة في سير حضارة العراق القديم وفي الاساليب والطرق الخاصة بمختلف المعاهدات التجارية فترتبطت بلاد الرافدين مع المناطق المجاورة بالعديد من الطرق التجارية منذ اقدم العصور وقد اهتم سكان العراق القدامى بهذه الطرق واولوها عناية خاصة<sup>(1)</sup>. اشتهر اهل بلاد الرافدين منذ القديم بنشاطهم التجاري مع الشعوب المجاورة وقد اثروا بطرقهم ومعاملاتهم التجارية في تلك الشعوب حتى اخذت عنهم كثيرا من اساليب التجارة وبعض اسماء المكاييل والموازين التي استخدموها<sup>(2)</sup>. حيث كان رجال القوافل يتولون التجارة في المناطق التي لا يمكن الوصول اليها وكانت الانهار والقنوات السبل الطبيعية للمواصلات بين مختلف مناطق سومر واكد بل ان معظم مدنها كانت منتشرة على طول ضفاف الانهار وقد استجلب جوديا<sup>(3)</sup> كذلك الاخشاب والاحجار والمعادن الثمينة عن طريق الانهار<sup>(4)</sup>.

اظهر سكان بابل منذ امد بعيد الى استيراد عدد من المواد الاولية من الخارج لعدم وجودها في البلاد قد حملتهم على تنمية التجارة وخاصة مع عيلام مع المدن عن طريق عقود العمولة وتعيين وكلاء<sup>(5)</sup>، اما عيلام فكانت شريكا تجاريا مهما لجنوب بلاد الرافدين وفي عهد سلالة اور الثالثة كان العديد يسافرون من عيلام الى لجش واور، وفي ايام حكم ريم سين ملك لارسا كانت سوسة مرتبطة بشبكة تجارة لارسا عن طريق بري، ومورست التجارة في عيلام في العهد البابلي القديم، بشكل متشابه لما كان عليه الوضع في بلاد بابل، فالاسواق كانت موجودة في كل مدن الشرق القديم كما ان الاسواق التجارية العامة لا تحتاج لان تترك دلائل اثرية، والعمليات التجارية يمكن ان تتم في الشوارع والمساحات، وهكذا كانت كل مظاهر الحياة في الدين والآداب والفنون وفي كثير من المؤسسات الى الماضي البعيد كالاقتصادي تبه نحو المستقبل وكان التطور كبيرا من السوق المحلية إلى الاسواق الكبرى في الدول الامبراطورية<sup>(6)</sup>.

<sup>1</sup> نزار سليمان سعدون، بلاد الرافدين وعيلام، ط1، أنانا للطباعة والنشر، دمشق، 2010، ص 279.

<sup>2</sup> محمد أبو المحاسين عصفور، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، ط2، دار النهضة العربية، 1987، ص 236\_238.

<sup>3</sup> جوديا :حاكم مدينة لجش نحو 1449\_ 2124 قبل الميلاد اضفى على هذه المدينة رونقا، انظر : هنري، س، عبودي، المرجع السابق، ص 329.

<sup>4</sup> سبتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص 100.

<sup>5</sup> ديلابورت، بلاد ما بين النهرين، تر: محرم كمال وعبد المنعم ابوبكر، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998، ص 139.

<sup>6</sup> محمد حرب فرزات، المرجع السابق، ص 211.

لم تكن بلاد الفرس بعيدة عن متناول النشاطات التجارية الخارجية للعراقيين القدماء. والمرجح ان العلاقات العامة والتجارية بوجه خاص، بين بلاد سومر و عيلام<sup>(1)</sup>. حيث ان الفرس تأثروا بحضارات البلاد التي غزوها ففي هذه البلاد عرفت التجارة والصناعة، والخيل والمركبات، وقامت الحرف والصناعات، وعرفت الحروف الهجائية والكتابة والادبيات الى غير ذلك من مظاهر الحضارة، وكانت الفرس في عهد الدولة الاخمينية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاقليم الغربية، فاقتبسوا من مظاهر الحضارة الموجودة في بابل، كما استفادوا قبل ذلك من حضارة عيلام القديمة، ولذلك فان بلاد الفرس في عصر الميديين والاخمينيين كانت تحت تأثير حضارة البابليين والاشوريين<sup>(2)</sup>.

وتعتبر ظاهرة تعدد مجالات الاتصال الخارجي من الظواهر الهامة في عصر حضارة جمدة نصر ويغلب ان الطريق التجاري كان هو المستخدم في هذه الصلات<sup>(3)</sup>، فنتشرت الاختام الاسطوانية عن طريق التجارة على الارجح في القسم الشمالي من العراق كما انتشرت ايضا في بعض مواقع الهضبة الايرانية وخاصة موقع سوسة في عيلام<sup>(4)</sup>.

#### ب\_ الزراعة :

عاش الانسان في البيئة الايرانية الجبلية وخلال حياته في هذه المنطقة مر بمراحل تطور حياة الانسان، جمع الطعام الى مرحلة الثورة الصناعية الاولى اي التوصل الى بداية الزراعة والاستقرار وانتاج الطعام وصنع الادوات الزراعية، يتبين ان الفرس لهم دور بالغ في المرحلة الاولى من مراحل استقرار الانسان الى العصر المعروف باسم العصر الحجري الحديث او عصر انتاج الطعام، فالدراسة المقارنة لانتاج الانساني لحضارات كل من مصر والفرس وبلاد الرافدين هي ان الفرس قدموا الى الانسانية عدة ادلة تبين امكانياتها الحضارية في تلك المرحلة الهامة. وحضارة سيالك قد تمكنت من التوصل الى صناعة الادوات المتصلة بالزراعة مثل المناجل والفؤوس<sup>(5)</sup>.

#### 2\_ الديانة :

ان الدين بالنسبة لاهل الشرق بصفة خاصة له منزلة لا تدانيها منزلة، من حيث قوة التوجه وعمق التأثير وقدم التشكيل السلوكي مما يجعل من الحديث عن الفكر الديني والممارسات الدينية في حضارة

<sup>1</sup> تقي الدباغ وآخرون، المرجع السابق، ص 210\_211.

<sup>2</sup> نفسه، ص 426.

<sup>3</sup> احمد امين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، المرجع السابق، ص 245.

<sup>4</sup> ابراهيم زرقانة وآخرون، المرجع السابق، ص 429.

<sup>5</sup> رشيد الناضوري، دراسات في بعض معالم تاريخ وحضارة منطقة الشرق الأدنى، المكتب المصري الحديث، مصر، 1958، ص 24\_25.

شرقية حديثا في التربية الدينية<sup>(1)</sup>. ورغم ان عقائد السومريين والاكاديين اتصفت كما في العقائد الدينية القديمة بنزعة المحافظة على القديم وثبات الآراء والتصورات التي فات زمانها، كان لابد لها ان تتغير وتتطور تحت تأثير التحولات الاقتصادية والتطورات الاجتماعية<sup>(2)</sup>. فلم يكن الطريق مسدودا تماما فقد قضت مسيرة الاحداث ان ترتبط بعض فترات التاريخ الفارسي بتاريخ بعض المراكز الحضارية المجاورة مثل بلاد الرافدين<sup>(3)</sup>. اما عند استلام الكاشيين السلطة في بابل لم يكن لهم حضارة متطورة، ولذلك اقتبسوا وعبدوا مردوك وجعلوا من مقره الرئيس بابل، بالرغم من بناء احد ملوكهم المقر الجديد دوركوريجالزو، وقد احتل هذا الاله قمة المجتمع الرابي الكاشي، وظل يطلق عليه في عهدهم بعل البلدان، والتقرب منه بواسطة كهنته اعف الملوك الكاشيين مثل اجوم الثاني جميع املاك معبده الضخم في بابل من جميع الضرائب تجاه القصور<sup>(4)</sup>. لم يبدل الكاشيين من ديانة ولغة وثقافة بابل حتى انهم اتبعوا ثقافة وديانة حمورابي البابلية، حيث استعاد الملك اغوم الثاني تمثال الاله مردوك من الحيثيين بعد اربعة وعشرون عاما وجعله موازيا لتمثال الاله الكاشي شقمونا<sup>(5)</sup>.

اتخذ الآراميون<sup>(6)</sup> ديانة البلاد التي اقاموا فيها، فعبدوا الهة بلاد الرافدين، كما كان معبد هيرابوليس هودا العبادة الآرامي الذي كان اله هذا المعبد هو (دد) اله العاصفة، وواضح ان عبادته انتشرت في بلاد ما بين النهرين قبل ان يصل الآراميون إلى تلك المنطقة، وقد ظهر اسمه منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد<sup>(7)</sup>. اما الاله اشور خصه الاشوريين بالتعظيم الى جوار عبادتهم الآلهة السومرية، كان اله مدينة اشور، ولما اتسع سلطان الاشوريين وصار على راسه الآلهة البابلية، وهو ممثل يطير بجناحين ويده القوس والسهم والجناحان تنبعثان من قرص الشمس فاخذ الفرس الاخمينيون هذا الرمز للاله اهورامزدا<sup>(8)</sup>، اما اناسيتا هذا الاله كان يعبد في آسيا الصغرى، على ان اسمه لا يظهر في نقوش الملوك الاخمينيين، حتى النصف الاول من القرن الرابع قبل الميلاد وهذا الوصف لاناميتا لان لكل دور في الحياة السماوية، كما ان لكل من

<sup>1</sup> سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص 251.

<sup>2</sup> نعيم فرح، المرجع السابق، ص 42.

<sup>3</sup> سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص 241.

<sup>4</sup> توفيق سليمان، المرجع السابق، ص 261.

<sup>5</sup> مجموعة من الباحثين، اطلس حضارات العالم القديم، تر: عماد الدين أفندي، ط2، دار الشروق العربي، بيروت، 2014، ص 21.

<sup>6</sup> الاراميون : شعب سامي مترحل، كان منذ الالف الثاني قبل الميلاد ينتقل ما بين الصحراء السورية والفرات، وينتقل تدريجيا من حياة البداوة إلى الحياة الحضارية إستقر الأراميون في مستوطنات في بلاد أمور وسوريا وبلاد بابل في النصف الأول من الالف الثاني قبل الميلاد وكانوا يسمون قديما "سوتو" وظلوا يعرفون بهذا الاسم حتى القرن الحادي عشر، قبل الميلاد، انظر : هنري، س، عبودي، المرجع السابق، ص 16.

<sup>7</sup> عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 368.

<sup>8</sup> كامل سعفان، موسوعة الأديان القديمة، ط1، دار الندى، مصر، 1999، ص 62\_63.

الرجل والمرأة دورا في الحياة الدنيا، وهذا التصور لم يكن وفقا على الفكر الفارسي، بل كان مسبوqa في الفكر السومري والبابلي<sup>(1)</sup>. هذا لا يجعلنا نغفل الاقرار بان الفرس، وفقا لعديد من الشواهد والقرائن الاخرى، قد اصبحوا بجدارة اصحاب ملك قديم وحضارة عريقة، ومعرفة بالعلوم فهم ورثوا الاشوريين والبابليين في الرياضيات والطبيعات ومع ذلك لا بد من القول بان الفرس لما كانوا قد وهبوا انفسهم اقامة صرح الامبراطورية فان وقتهم لم يتسع لغير الحرب والقتال، ولذلك كان جل اعتمادهم في الفنون على ما ياتيهم من البلاد الاجنبية<sup>(2)</sup>. وكما سبق القول ورثت الدولة الفارسية عن ديانة سومر وبابل واشور الهة اخذت سمات فارسية، بحيث تعبر عن طموحات هذه الدولة العسكرية النشطة وعن طريق الارض التي تزود هذه الدولة بالطاقات الفاعلة<sup>(3)</sup>

فلقد تعددت الآلهة في عيلام كما تعددت في بلاد ما بين النهرين وقد اختلفت الهة المدن وانتقلت اليها عبادات كثيرة ما بين النهرين عبر زاجروس، وقد وضع التأثير البابلي في الديانة وذلك في استخدام مثل الاحتفال بشروق الشمس، ولا نعرف الاسباب التي دعت الى انتشار بعض العبادات في عيلام وعدم ظهور غيرها، ويجب ان نعلم ان اسرة اور الثالثة وحكام اكد قد كان نفوذهم قويا على عيلام وكان لذلك اثره في حضارة البلاد، بينما تركت طقوس اور واكد اثار بسيطة في الديانة العيلامية<sup>(4)</sup> لم يقف التراث الفارسي عند حدود ما حفلت به الاساطير فقد ورثت الدول الفارسية المساحة الواسعة التي شغلها السومريين والاكديين والبابليين، ونجحت نجاحا باهرا وبخاصة على يد قورش الذي وصفه اليهود بانه المخلص بعد ان حررهم من الاسر البابلي ورد اليها الكثير مما نصبه الاشوريون، كما عبدوا ارباب بلاد النهرين الى جانب اربابهم القوميين باسمائهم القديمة احيانا وبسمات آريه احيانا اخرى، وقد كانوا يصنعون للآلهة تماثيل مثل البابليين، وعلى هذا فان مذهبهم مذهب الشرك وعبادة الاوثان، ويمكن القول بصفة عامة ان مذهبهم كان كثيرا يشبه مذهب البابليين، ويبدو ان عاداتهم المذهبية كانت تشبه ايضا عادات بابل<sup>(5)</sup>.

### 3\_ الكتابة و اللغة:

كل النصوص المكتشفة في بلاد الرافدين هي الكتابة السومرية المؤلفة حروفها اساسا من زوايا مرسومة افقيا او عموديا، ولدت هذه الكتابة في النصف الاول من الالف الثالثة قبل الميلاد، مشتقة من

<sup>1</sup> كامل سعفاف، المرجع السابق، ص 96.

<sup>2</sup> سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص 257.

<sup>3</sup> كامل سعفاف، المرجع السابق، ص 102.

الصور المنقوشة في الشارات السماوية<sup>(1)</sup>. نشأت الكتابة المسمارية في سومر حوالي سنة 3200 قبل الميلاد وكانت الكتابة في البدء على شكل رموز تصويرية ثم تطورت الى اشارات ورموز فيما بعد لتمثيل اغراضا وافكارا مما ادى اخيرا الى تطور الرموز الصوتية<sup>(2)</sup>. ان واضع الكتابة المسمارية هم السومريون، تعلمها عنهم الاكاديون ثم انتقلت الى العيلاميين، والبابليين والاشوريين واستوعبها وعدلها الفرس الذين غزوا بلاد الرافدين حوالي العام 539 قبل الميلاد<sup>(3)</sup>. ونظرا لان اهل بلاد الرافدين قد استعملوا الواحا من الطمي للكتابة عليها بقلم مثلث فانه كان من العسير رسم الخطوط المنحنية واستعيض عنها بما يقاربها من خطوط مستقيمة كما ان الخطوط التي كانت ترسم بذلك القلم تتخذ في نهايتها شكلا يشبه رؤوس المسامير ولذا اصبح يطلق على كتابة بلاد النهرين اسم الكتابة المسمارية في انحاء كثيرة من بلاد الشرق الادنى القديم فقد استعملها العيلامي والحوريين في كتابة لغاتهم<sup>(4)</sup>.

كان العيلاميين يستعملون الخط المسماري مثل السومريين ولا نعلم من استعمل الكتابة السومرية قبل الآخر، واعتبروا اللغة البابلية السامية لغة الكتابة الراقية إلى جانب لغتهم الخاصة وكان كل ما اظافوه إلى حضارة بلاد النهرين ادخلوا اليها سلالات جديدة من صوب آسيا، انتقل هذا الخط إلى الفرس بعد ان تعلمه الميديين على الاشوريين وانتقل من الميديين الى الفرس، وكان اول خط ظهر في الفرس وكتبت به اللغة الفارسية في العصر الاخميني كما انا الميديين اقتبسوا الخط المسماري عن اشور وبابل وصاغوا منه تسعة وثلاثين حرفا من الحروف الهجائية ثم اقتبسها الفرس عنهم وكانوا يكتبونه على قوالب من طين وكان الملوك الاخمينيين ايضا يكتبون رسائلهم ايضا بهذا الخط بحفرها على الاحجار<sup>(5)</sup>.

اطلق المؤرخون على المرحلة الاولى من كتابة اللغة العيلامية اسم ما قبل العيلامية وحاول بعض المؤرخين ايجاد صلة بين الكتابة المعروفة باسم ما قبيل السومرية وبين ما قبيل العيلامية ويجدر القول بأن النظرية لسيت نهائية في هذا الموضوع وتتضمن عددا من الحقائق المعترف بها مثل تطور الكتابة المسمارية الاكادية والكتابة المسمارية العيلامية من الأصل المسماري السومري وكذلك تطور الكتابة<sup>(6)</sup>. أنظر الملحق رقم (12) ص 68.

<sup>1</sup> د، دياكوف، س، تدياليف، المرجع السابق، ص 107.

<sup>2</sup> عماد الدين أفندي، المرجع السابق، ص 26.

<sup>3</sup> دياكوف، كوفاليف، المرجع السابق، ص 108.

<sup>4</sup> محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص 242\_243.

<sup>5</sup> - إبراهيم رزقانة، المرجع السابق، ص 430.

<sup>6</sup> - رشيد الناضوري، المرجع السابق، ص 46.

ثم تبدأ الأسرة الاخمينية نشاط كبير لا يجاد وحدة فكرية كما انها لم تحاول تغيير مظاهر الحضارات القديمة، في حين تستعمل الفارسية القديمة والعيلامية والبابلية إلى في كتابة النصوص التاريخية على المباني والتماثيل وقد اخذ الاخمينيون الكثير عن حضارات بلاد الرافدين العريقة، ولا شك ان الخط الاشوري هو نفس الخط الاخميني الذي انتقل إلى إيران منذ اقليمي بابل واشور وقد حفزت<sup>(1)</sup> الاثار المكتوبة التي وصلت باللغة الرائية في العصر الاخميني بالخط المسماري، وهذا الخط كان من اقليم سومر وانه اثر عنها الا انه تغير عند الفرس الى حد ما فتصرفوا فيه بعض الشيء ليصاغ الكتابة اللغة الآرية<sup>(2)</sup>.

### الكتابة واللغة في عيلام :

ان ابرز التأثيرات الحضارية لبلاد الرافدين فيبلاد فارس عامة وبلاد عيلام خاصة هو تاثر العيلاميين بالكتابة السومرية التي ظهرت في الطبقة الرابعة من عصر الوركاء فبعد مرور قرنين على ظهور الكتابة المسمارية في بلاد الرافدين بحدود 3000 قبل الميلاد ظهر في سوسة خط مشابه هو الخط العيلامي القديم الذي يعود تاريخه إلى عصر جمدة نصر. وقد تم العثور على مئات الألواح الطينية في سوسة مدونة بالخط المسماري العيلامي. ولقد اعطت الكتابة المسمارية واللغة الاكديّة حتى سقوط عيلام عام 640 قبل الميلاد، اهمية خاصة من قبل العيلاميين. فقد منحت الاهتمام والافضلية الاكبر في مدارس النساخ العيلاميين من بين ما اقتبسوه من بلاد الرافدين، اذ بلغ التأثير الحضاري لبلاد الرافدين على عيلام مبلغا كبيرا في عصر الدولة الاكديّة، فقد حلت اللغة الاكديّة محل العيلامية في بلاد عيلام، وقد تسموا باسماء جزيرية نسبة الى الجزيرة العربية<sup>(3)</sup>، فقد عثر في موقع سوسة على عدد كبير من الوثائق الادارية والقضائية مدونة باللغة الاكديّة وتعود إلى الالف الثاني قبل الميلاد وهي تحمل الاسماء الاكديّة. ولقد حلت اللغة الاكديّة في عهد حكم الملك نرام سين عندما ضم عيلام على بلاد الرافدين ويظهر الدليل على ذلك من خلال النقش على الآجر الذي عثر عليه في عيلام والمنحوت التي وجدت في سربيل ذهاب المنقوشة بالخط المسماري واللغة الاكديّة. هكذا استخدم كتاب سوسة الخط المسماري في كتاباتهم وفي نقوشهم التاريخية حتى مجيء الملك العيلامي بزر اشوشناق، كما ذكر والذي أدخل نوعا محليا من الخط يستند إلى رموز اللغة العيلامية الاصلية<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - محمود أمهز، المرجع السابق، ص 391.

<sup>2</sup> - إبراهيم رزقانة، المرجع السابق، ص 431.

<sup>3</sup> الجزيرة العربية : إسم يطلقه العرب على بلادهم التي هي في الحقيقة عبارة من شبه الجزيرة ولكنهم كانوا يسمون الإثنين جزيرة ، أنظر: هنري س عبودي ، المرجع السابق، ص 33.

<sup>4</sup> نصار سليمان سعدوني، المرجع السابق، ص ص 263\_266

## 4\_ الفنون :

من الملاحظ ان الفن الفارسي قد اقتبس بصورة من فنون الدول التي خضعت لسلطات ولامبراطورية ولكنه طورها<sup>(1)</sup>، وكان الفن البابلي أكثر الفنون التي تبناها، وهكذا اضافوا الى فنونهم الاولى ما اقتبسوا من الشعوب الاخرى وزادوا عليها بعض التعديلات والاضافات وانهم استخدموا الاجانب في بناء قصورهم ونحت نقوشهم الا ان الفرس ايضا شاركوا في هذه الاعمال، بحيث يصعب معرفة ما قام به هؤلاء و اولئك، وكانت اهم الابنية هي القصور والقبور، ورغم توفر الحاجة في بلادهم وعدم خشيتهم من الفيضانات، فقد اقتبسوا عن البابليين طريقة بناء القصور الملكية<sup>(2)</sup>، والقصور هي اشد تأثيرا ايضا، وقد اراد كل ملك ان يشيد له قصرا خاصا في العواصم الوطنية، واستعملوا الاجر للجدران طبقا للتقاليد الاشورية<sup>(3)</sup>.

## أ\_ النقش الفارسي:

حذا نقاشوا الفرس حذوا الاشوريين في اقامة قصورهم فتجدها في بلاد اشور سقوفا متسعت السطوح يحرسها اسود الحجر والنقوش الناتئة تمثل صيودا، وقد احسن الفرس في اتمام نموذجاتهم في ثلاثة اشياء وذلك بعد ان استعملوا الرخام عوضا عن القرميد وجعلوا في الردهات سقفا بالخشب المصنوع وانشاوا اعمدة خفيفة على شكل جذوع الاشجار في اقصى ما يعلم من الحداقة اللطف، وهي اعلى من محيطها باثنتي عشر مرة، ولذلك جاءت نقوشهم اجمل اثرا وواقع في النفوس من نقوش بلاد اشور وقل ما نجح الفرس في الصنائع ويظهر انهم كانوا حشم شعوب ذلك العصر واطهرهم واشهرهم<sup>(4)</sup>.

## ب\_ العمارة الأخمينية :

نجدهم من ناحية العمارة يشيدون القصور ونجد كثيرا من ذلك في خرائب مدينة برسيدوليس، حيث انهم اتبعوا في عمارتها اساليبها لم تكن معروفة تماما في بابل او في اشور ولكنهم مع ذلك اقتبسوا من اساليب تلك الحضارات الشيء الكثير، فنجد في زخارفها المعمارية وتمثيلها ما يدل على الاصل الذي تاثروا به، ولاشك ان العنصر الهام في الزخارف مقتبس من اشور وبابل<sup>(5)</sup>. فتميزت العمارة الاخمينية باعمدتها الانيقة المرتفعة وحجارتها الضخمة التي حلت في قسم كبير من البناء محل اللبن، المادة الاساسية في بلاد الرافدين ، ويتالف العمود الفارسي من قاعدة لها شكل الجرس المقلوب، ومن اسطوانة جذع رفيعة، وتاج فريد في

<sup>1</sup> - محمد ابو المحاسين عصفور، المرجع السابق، ص 287.

<sup>2</sup> - نعيم فرح، المرجع السابق، ص 65.

<sup>3</sup> - اندريه وآخرون، المرجع السابق، ص 228.

<sup>4</sup> شارل سينيوبوس، المرجع السابق، ص 56، 57.

<sup>5</sup> احمد فخري، المرجع السابق، ص 424.

بنيته وشكله، لم يسبق ان عرف في الحضارات الاخرى على الرغم من انه يجمع سواء في تفصاليها الزخرفية او في مكوناته الاساسية، لاسفل منه، يونانية، في وسطه آشورية ( الصور الحيوانية )، في اعلاه، هذا الجزء الاخير يجمع بين مقدمتي حيوانين متدبرين بحيث ان الفراغ الفاصل بين راسيهما يسمح باحتضان طرف الجذع الخشبي الحامل للسقف، اضفت هذه الاعمدة باعدادها الكبيرة واشكالها الانيقة على العمارة الفارسية طابعا مميزا، وسمحت ببناء قاعات كبيرة جدا لم نألفها من قبل سواء في سومر او عيلام، او في بابل واشور، فثمة قاعتان كبيرتان، ضمت كل منهما 100 عمود، وقاعة ثالثة احتوت على 99 عمود<sup>(1)</sup>، ومن المرجح ان الشكل الخارجي لمقبرة قورش متأثر بفن ليديا اما اعمدتها الحجرية<sup>(2)</sup>، رفيعة عن مثيلاتها من الاعمدة الاشورية مع شيء من التحسين، وبهذه الاعمدة الضخمة والنقوش قليلة البروز، فكرة مستوحاة من المصريين وتيجان الاعمدة التي على صورة حيوان عدوى تسربت الى الفرس من نينوى وبابل، ولم يكن التصوير والنحت مستقلين عن العمارة بل كانا تابعين لها<sup>(3)</sup>، كذلك التصوير بالطلاء الممزوج بالغراء وصفار البيض الزاهي اصبح من الفنون لآشورية الخاصة التي انتقلت إلى بلاد الفرس فبلغت فيها حد الكمال وكان التصوير في اشور كما كان على الدوام في بلاد الشرق القديم فنا ثانويا<sup>(2)</sup>. كان لفن العمارة الفارسي طبيعته الاصلية التي تأثرت بفنون عمارة الدول التي انطوت تحت لواء الامبراطورية الفارسية، ونتج عن ذلك فن مركب وزخارفه شديدة الثراء، ويلاحظ ان كل ما تبقى من مظاهر العمارة الايرانية يتصل بالملوك وفيما يتصل بالقصور والمقابر الملكية واخيرا المعابد و سيوضح التأثيرات الاجنبية فيها وبخاصة التأثيرات العراقية.

#### أهم الخصائص الحضارية في العهد الكاشي :

بالنسبة للناحية العمرانية، نشطت حركة تشيد وتعمير وتجديد معابد الآلهة الرئيسية، وامتياز الفن المعماري في العهد الكاشي بالزينات الجدرانبة البارزة المشيدة بالاجر، وشاع في العهد الكاشي، استخدام ما يعرف باحجار الحدود وهي مسلات صغيرة غير منتظمة الشكل لا يتجاوز ارتفاع الواحد منها المتر، وكانت تدون عليها اوصاف وحدود الاراضي التي كان يقطعها الملك للافراد او الجماعات وتودع عادة في معبد المدينة وكان ينقش على هذه الاحجار اسم مالك الارض، ولقد افادت هذه الاحجار في دراسة فن النحت على الحجر، وقد عثر حتى الان على اكثر من مائة حجر من احجار الحدود<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> محمود أمهز، المرجع السابق، ص 422،423.

<sup>2</sup> ويل وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص 287.

<sup>3</sup> محمود شاكر، المرجع السابق، ص 91-93.

اشتهر العهد الكاشي ايضا بالمنحوتات البارزة الموجودة في احجار الحدود وهي الامثلة الموجودة في فن النحت الكاشي، كالمنحوتات الضخمة من حجر الديوريت تمثل الملك كوريجالزوا مع التنقيبات قامت بها مديرية الآثار العراقية، كما وجدت ايضا في الموضوع نفسه قطع فنية من صياغة الذهب<sup>(1)</sup>.

**الفنون والعمارة في عيلام :**

نجد نقش خفيف البروز على لوحة برونزية تحكي قصة من قصص انتصارات العيلاميين، وهو اسلوب اتبعه الاشوريون والاشخميون من بعدهم، وتكشف الاجزاء الباقية من نصب حجري للملك اونتاش خوبان، عن نقل العيلاميين لفن بلاد الرافدين وتأثرهم به، فقد اقتبسوا عن فن بلاد لرافدين توزيع المناظر في صفوف وتصوير الملك امام الآلهة، غير ان صور الإنسان الثور وصورة ذات الوعاء المتدفق تكشف لنا عن سمات خاصة بفنونهم غير متأثرة بالفنون البابلية<sup>(2)</sup>. وكذلك بني في سوسة زاقورة<sup>(3)</sup> بنيت على غرار زقورة نيبور وبابل وغيرها من الامكنة في بلاد ما بين النهرين وكان يعلوا الزاقورة المعبد العلوي الذي كان يسميه اهل عيلام كوكونو، وهي تسمية احيانا كانت تخصص على الزاقورة كلها، قد وضع مكان الطوب المحروق لوحات صغيرة ملونة بالميناء، واقام في المقصورة العليا تماثلا للاله وآخر لنفسه، واحاطه كله بصور وابراج<sup>(4)</sup>. أنظر الملحق رقم (15) ص 71.

#### الاوراني الفخارية :

زخرفت الاواني الفخارية الجملة بتصاميم بيضاء اللون على خلفية ذات الوان قائمة، ومن اكثر هذه الاشكال شيوعا الكوب الطويل المزخرف باشكال ورسوم افقية ذات مواضيع لم تكن معروفة في بلاد الرافدين حتى ذلك العصر ومنها لازهار واللوالب والصفائر عدا عن الطيور والنباتات وبالرغم من ان هذه لانواع قد وجدت في اماكن بعيدة في الجنوب كعاصمة الكاشيين<sup>(5)</sup>. وفي اول المواقع الفارسية التي توضح بقاياها الاثرية تبة جوران<sup>(6)</sup> وفيما يتصل بالصناعات الفخارية في هذا الموقع فيلاحظ ان الطبقات الاثرية.

<sup>1</sup> طه باقر، المرجع السابق، ص 392.

<sup>2</sup> ثروت عكاشة، تاريخ الفن، (د.ن)، بيروت، (د.ت)، ص 388.

<sup>3</sup> زاقورة : هي بناء مدرج يتألف من عدد من الطبقات تتراوح بين ثلاث إلى سبع طبقات يكون أكبرها في الأسفل وأصغرها في الأعلى يتوجهها معبد صغير، أما قاعدتها فتكون مربعة أو مستطيلة يتراوح ارتفاع طبقات الزاقورة بين 40م و50م ، أنظر: نصار سليمان السعدوني، المرجع السابق، ص 258.

<sup>4</sup> عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 553.

<sup>5</sup> سيتون لويد، المرجع السابق، ص 243-244.

<sup>6</sup> تبة جوران : من اولي المواقع الإيرانية التي توضح بقاياها الاثرية بداية اتجاه الانسان في ايران نحو الإستقرار البشري على الهضبة الايرانية. وتقع تبة جوران على نهر الكرخة جنوب كرامنشات بحوالي 27 كلم، ويصل إرتفاعها إلى حوالي 950 قدم فوق سطح البحر، أنظر : احمد امين سليم،

(ايران) المرجع السابق، ص 115، 116

الاولى من الموقع لم يعثر فيها على بقايا فخارية، ثم ظهرت بعد ذلك اولى الصناعات الفخارية في هذا الموقع وهي عبارة عن اواني ذات لون رمادي، وبدا يظهر الفخار الملون منذ الطبقة الاثرية، وقد زينت الاواني باللون الاحمر وذلك فوق ارضية صفراء او برتقالية، وزينت باشكال بسيطة، وملئت مسطحات الاواني بزينات مشتقة من الخطوط المستقيمة، وتشبه هذه الخطوات لاولى من تلوين الفخار، ماظهر في العراق القديم وبصفة خاصة في نينوى<sup>(1)</sup>. تعود معرفة انسان بلاد الرافدين بالفخار الى العصر الحجري الحديث وذلك في قرية جرمو. ثم احتلت صناعة الفخار اهمية متميزة خلال العصر الحجري المعدني لاسيما في دور حسونة التي وجدت فيها اول مرة الأواني الفخارية. اما فخار سامراء فقد تميز بانه ذو لون واحد، وزخارف هندسية مرتبة في خطوط افقية ومتوازية ومزينة باشكال الحيوانات كالطيور والاسماك وغيرها، واحيانا باشكال آدمية مرسومة بصورة تخطيطية تقريبية وكانت هذه الزخارف تنقش بلون اسود فاتح او اسمر على سطح الاثناء ذي اللون الاصفر الباهت. وقد جاء ما يضاهاى هذا الفخار في العاصمة العيلامية سوسة<sup>(2)</sup>. أنظر الملحق رقم (32) ص 88.

#### الاختام الاسطوانية :

كانت الاختام الاسطوانية خلال الفترة السابقة واحدة من التأثيرات الحضارية المهمة التي بدأت في الانتشار خارج حدود بلاد الرافدين ومنها بلاد عيلام، كما عثر في سوسة على اختام اسطوانية<sup>(3)</sup>، واستمرت هذه الاختام بالتطور خلال عصر فجر السلالات، قد تميزت الاختام بنقوشها التي تشبه زخرفة النسيج والتي تعد أكثر تطورا من اختام دور جمدة نصر واستمرت موضوعات الاختام على ماهي عليه إلى عصر فجر السلالات الثالث، ففي الوقت الذي كان الاسلوب خفيا، وقد لوحظ من طبعة ختم اسطواني عثر عليه في سوسة ويعود بحدود الالف الثالث قبل الميلاد، وجود اسلوب متشابه لحفر الاشكال الحيوانية، واستمر التأثير في عمل الاختام الاسطوانية منذ العهد البابلي القديم حتى نهاية الدولة البابلية الحديثة واضحا وجليا على الاختام العيلامية، فهناك حوالي مائة ختم اسطواني من سوسة يمكن اعتبارها بابلية قديمة في طرازها وهي تعكس بقوة الاساليب الفنية القديمة<sup>(4)</sup>.

كانت النقوش تودع بواسطة ختم منبسط على الطين اللين يتصلب حافظا بشكل ختم، لكن الحضارة تطورت والجهات تعقدت والمعاملات توسعت، وقاد ذلك عملية تطور واضحة في صناعة الاختام

<sup>1</sup> احمد امين سليم، ( دراسات في تاريخ الشرق لأدنى القديم )، المرجع السابق، ص 355-356.

<sup>2</sup> نصار سليمان سعدون، المرجع السابق، ص 245.

<sup>3</sup> احمد امين سليم، ( دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم )، المرجع السابق، ص 243.

<sup>4</sup> نصار سليمان سعدوني، المرجع السابق، ص 249، 250.

فاستبدلت الاختام المنبسطة باخرى اسطوانية يسهل حملها ويصعب كسرها، وعثر على اقدم الاختام المنبسطة في العالم في وسط بلاد الرافدين، كما تم اختراع الاختام الاسطوانية في جنوبه حسب اغلب الآراء، ولا يقطع بعض الباحثين براي حول مكان اختراع الاختام الاسطوانية، فهم يتكون الامر مفتوحا بين سومر وعيلام وفارس، الا ان معظم الباحثين يرجعون اختراع اولى الاختام الاسطوانية الى السومريين، وكان الغرض الرئيسي من الاختام بالنسبة لسكان العراق القديم هو اثبات الملكية، وكان اولى الاختام التاريخية التي وصلت، والتي تعود إلى ما بين (2100\_3500 قبل الميلاد) تركز المظاهر الطبيعية من حيوانات واشخاص بشكل زخرفي بصورة عامة<sup>(1)</sup>، وكان الحفر على الحجر يمارس منذ العصر العتيق قد حفظت اطلال نيبور ولا جش بعض الامثلة له على لوحات كبيرة الحجم ولكنه تطور اكثر ما تطور على الاختام الاسطوانية التي ظلت تستعمل حتى العصر الفارسي لتوثيق المستندات<sup>(2)</sup>.

ومن المنجزات الحضارية المهمة التي اسهم بها سكان الوركاء هي الاختام الاسطوانية التي عدة فيها بعد من مميزات حضارت بلاد الرافدين، ودليل على انتشارها إلى مناطق بعيدة من العالم القديم، وكانت الاختام المنبسطة معروفة في دور الوركاء قبيل ظهور الكتابة<sup>(3)</sup>، والاختام الاسطوانية تمثل كثيرا من المشاهد الدينية وصور الآلهة والاساطير المتعلقة بها<sup>(4)</sup>. كما كانت صناعة الاختام في ارض الرافدين تستحق تنويها خصوصا فالشريقون عامة استعملوا الاختام كثيرا، وكانت بمثابة علامات شخصية مميزة، وجرت العادة بالتوقيع على الوثائق بالاختام، وكانت الأسطوانة هي الصورة السائدة للخاتم، وكان يحفر ثقب في الأسطوانة على طول محورها، يمكن ادخال جبل فيه، فتحمل الاسطوانة معلقة في الرقبة، وكانت المناظر المرسومة على الاسطوانة ذات طابع ديني في الغالب، وكانت النقوش تسجل اسم صاحب الاسطوانة واهداء الاله. وكان فن صناعة الاختام فرعا من فن حفر الصور البارزة<sup>(5)</sup>.

#### النحت المعماري :

ومع ازدهار النحت المعماري في كاراينداس خلال القرن الخامس عشر بدا الحفر الدقيق على الحجر، ويتمثل في الاختام، وحتى القرن الرابع عشر كان الفنانون الكاشيون مازالوا ينقشون نماذج اشخاص مسرفة في الطول على غرار تلك التي عاشت ابان تدهور الاسرة الحاكمة الاولى في بابل، وما لبثت ان اشتلت

<sup>1</sup> الحسين الطاهر، المرجع السابق، ص 173، 173.

<sup>2</sup> ديلاپورت، المرجع السابق، ص 225-226.

<sup>3</sup> محمود شاكر، المرجع السابق، ص 24-25.

<sup>4</sup> احمد امين سليم، ( دراسات في تاريخ الشرق لأدنى القديم )، المرجع السابق، ص 175.

<sup>5</sup> سبتيو موسكاتي، المرجع السابق، ص 112.

العناوين المفسرة في اللوحات اختامهم الاسطوانية مساحات اوسع فوق اسطحها وتحولت الى ابتهالات طويلة. ولقد توغلت الحضارة الكاشية في ارض الغرب منذ القرن الرابع قبل الميلاد، وثمة اسلوبان مختلفان في التسجيل على الاختام الاسطوانية الكاشية، اولهما مشتق من التقاليد البابلية القديمة ويجنح إلى تأكيد العلاقة بين المؤمن والآلهة والوسيط، وتظهر به رموز قليلة مميزة مثل الصليب والمعين والهلل والوردة، وبعض الحيوانات كالذبابة والنحلة والكلب القابع والجراد والاسد والغزال، بينما يعني الاسلوب الثاني بالمياه وحركتها النابضة فيصور حيوانات واشجار وشخصيات حقيقية وخيالية<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص ص 382-384

خاتمة

نستنتج من خلال دراستنا هذه أن منطقة الشرق الأدنى قد شهدت العديد من التطورات السابقة الذكر، فقد تميزت بلاد الرافدين بموقعها الجغرافي الواسع والإستراتيجي وبأقاليمها المتنوعة، فقد كونت بلاد الرافدين عديد من القبائل التي كان لها دور فعال في نمو وتطور تلك البلاد من جميع النواحي السياسية والعسكرية والثقافية وكانت من بين أهم القبائل التي شهدتها بلاد الرافدين، السومريين والأكديون والبابليون والآشوريون والكلدانيون.

ومما سبق يمكن القول أن السومريين كانوا من أوائل الشعوب التي سكنت بلاد الرافدين، والتي كانت تقع في واد نهرى الدجلة والفرات، أما الأكديون قد نجحوا بدورهم في مد نفوذهم على مناطق بعيدة خارج السهل العراقي، أما البابليون قد أسسوا سلسلة من الدول، في حين الآشوريين جاهدوا طويلا في الإستقلال بمدنهم عن حكم الدول التي كانت خاضعة لهم، في حين الكلدانيون هم الذين قاموا بتأسيس المملكة البابلية الحديثة.

وبالنسبة لفارس (الهضبة الإيرانية) فقد كانت معبرا رئيسيا للهجرات الآرية التي وفدت إليها من بينها الميديين والفرس، فالميديين دخلوا بلاد فارس في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد أو مطلع الألف الأول قبل الميلاد، وغزوا بدورهم بلاد الرافدين بقيادة أحد ملوكهم، أما عن الفرس فقد قدموا إلى بلاد فارس مطلع الألف الأول قبل الميلاد .

كانت حياتهم تعتمد على السياسة القوة، فقد أسسوا إمبراطورية عظيمة بقيادة أحد زعمائهم المسمى قورش الذي إستولى على بابل كما سبق قوله في الميدان السياسي، هذا وقد قام دارا الأول أحد ملوكهم هو الآخر بتنظيم الإمبراطورية، التي أثرت في الكثير من المناطق المجاورة بسبب حسن التسيير، أما عن القبائل الأخرى التي سكنت إيران والتي سبق ذكرها من بينها الكاشيين والذين مارسوا حكمهم في العراق.

والعهد الكاشي الذي دام طويلا فقد أثر في بلاد الرافدين وذلك من خلال الجوانب الحضارية وأثر هو الآخر ولكن بشكل قليل. ومن خلال هذه الجوانب الحضارية التي تحدثنا عنها مطولا ذكرنا فيها أهم الشواهد الحضارية وهي الدين الذي كان له منزلة ومكانة من حيث عمق التأثير، وأهم التأثيرات التي ذكرناها، أن الكاشيين بعدما تسلموا السلطة في بابل لم تكن لهم حضارة متطورة، فإقتبسوا وعبدوا بعض الآلهة البابلية.

وكما سبق القول أن الدولة الفارسية قد ورثت عن ديانة سومر وبابل وأشور آلهة أخذت سمات فارسية، وظهر التأثير أيضا في الفن والنحت والصناعات الخزفية، كما أختصر في مختلف المجالات الفكرية والعلمية وذكرنا فيه الكتابة واللغة مثل الكتابة المسمارية التي كانت هي البارزة، فمن وضعها هم السومريين ثم إنتقلت إلى العيلاميين وإستوعبها الفرس، منها الخط المسماري الذي إستعمله العيلاميين مثل السومريين.

أما في مجال الفنون قد ركزنا فيه عن النقش الفارسي المتأثر بسكان بلاد الرافدين ، وسكان بلاد الرافدين إتبعوا هم الآخريين أسلوب النقش عن الأحمينيين، من بينهم الأشوريين، في حين كانت هناك بعض الخصائص الكاشية وكان من أهمها فن العمارة.

الملاحق



## العراق

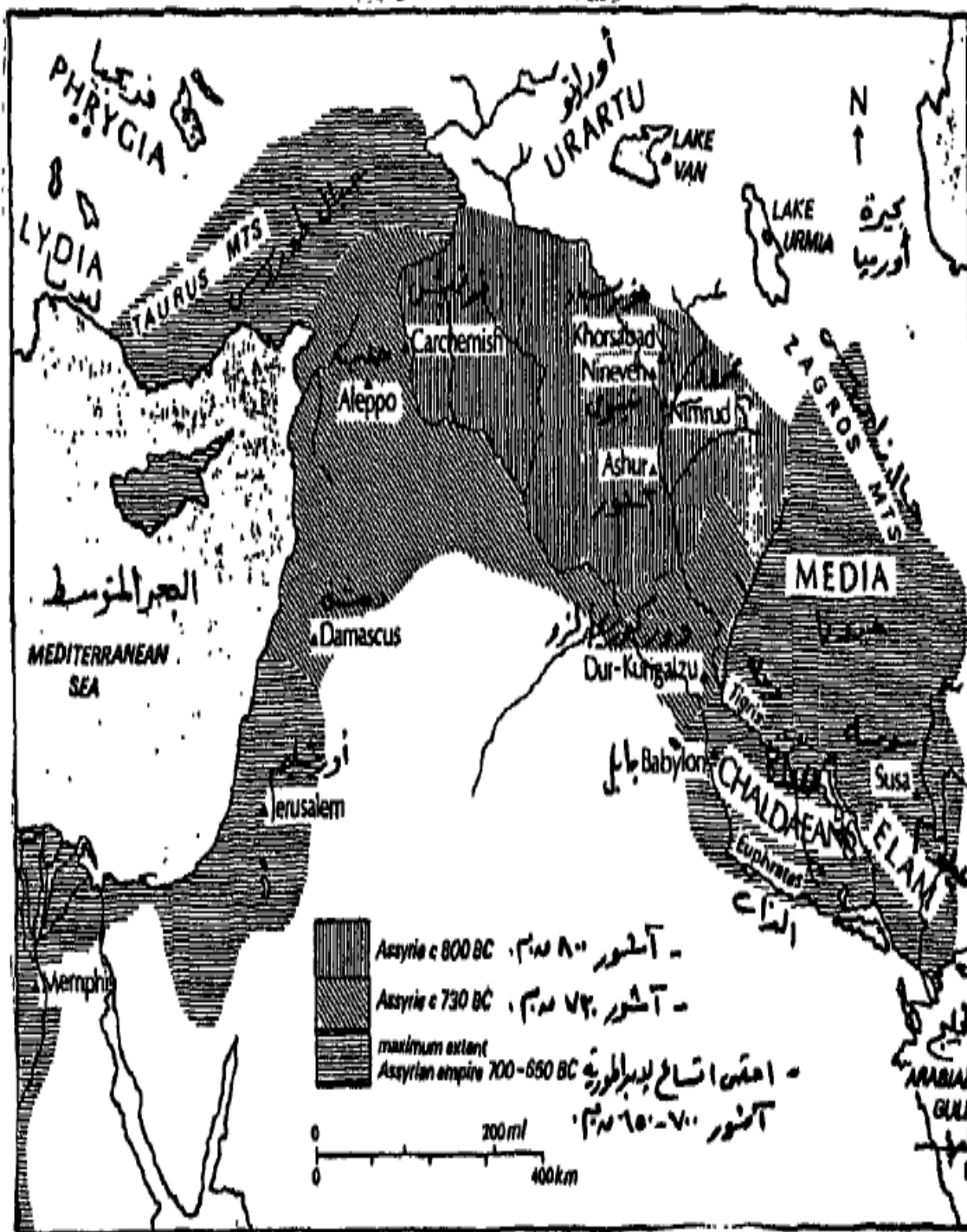
العراق

مصدر : عبد الحكيم الذنون، المرجع السابق ، ص 12.



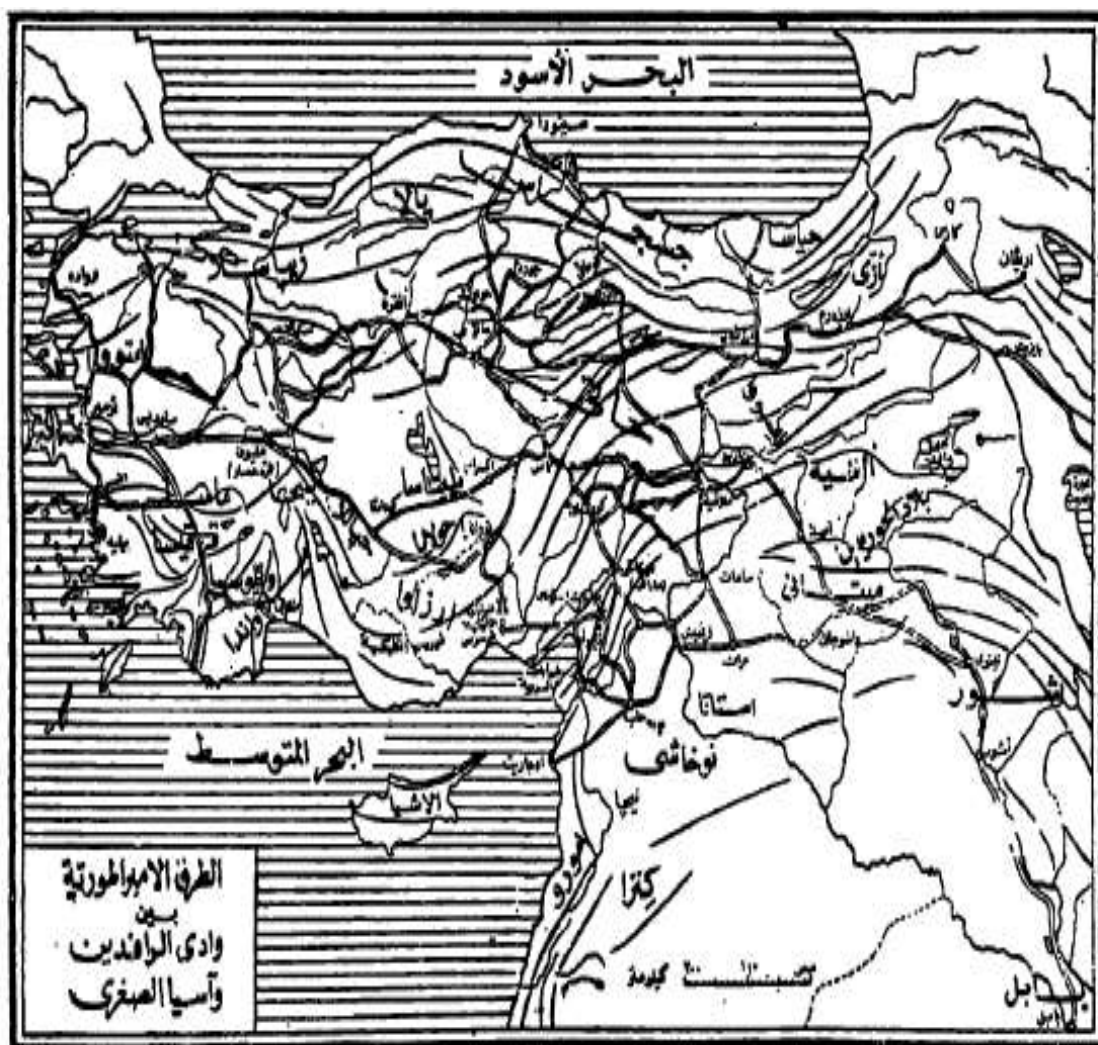
إيران (فارس)

المصدر: حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص 221.



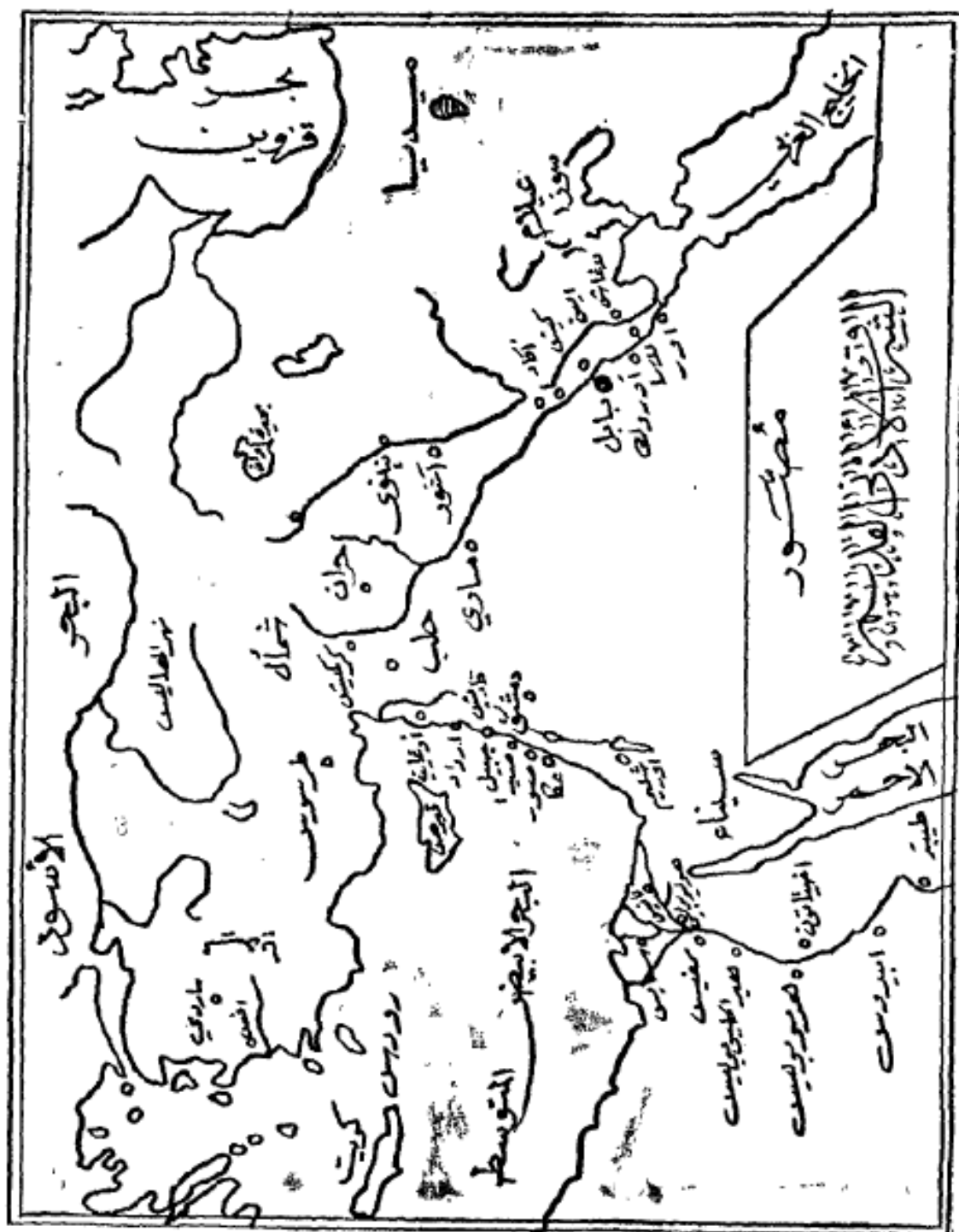
الإمبراطورية الآشورية في أقصى اتساعها

المصدر: حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص 193.



طرق الإمبراطورية بين وادي الرافدين و آسيا الصغرى

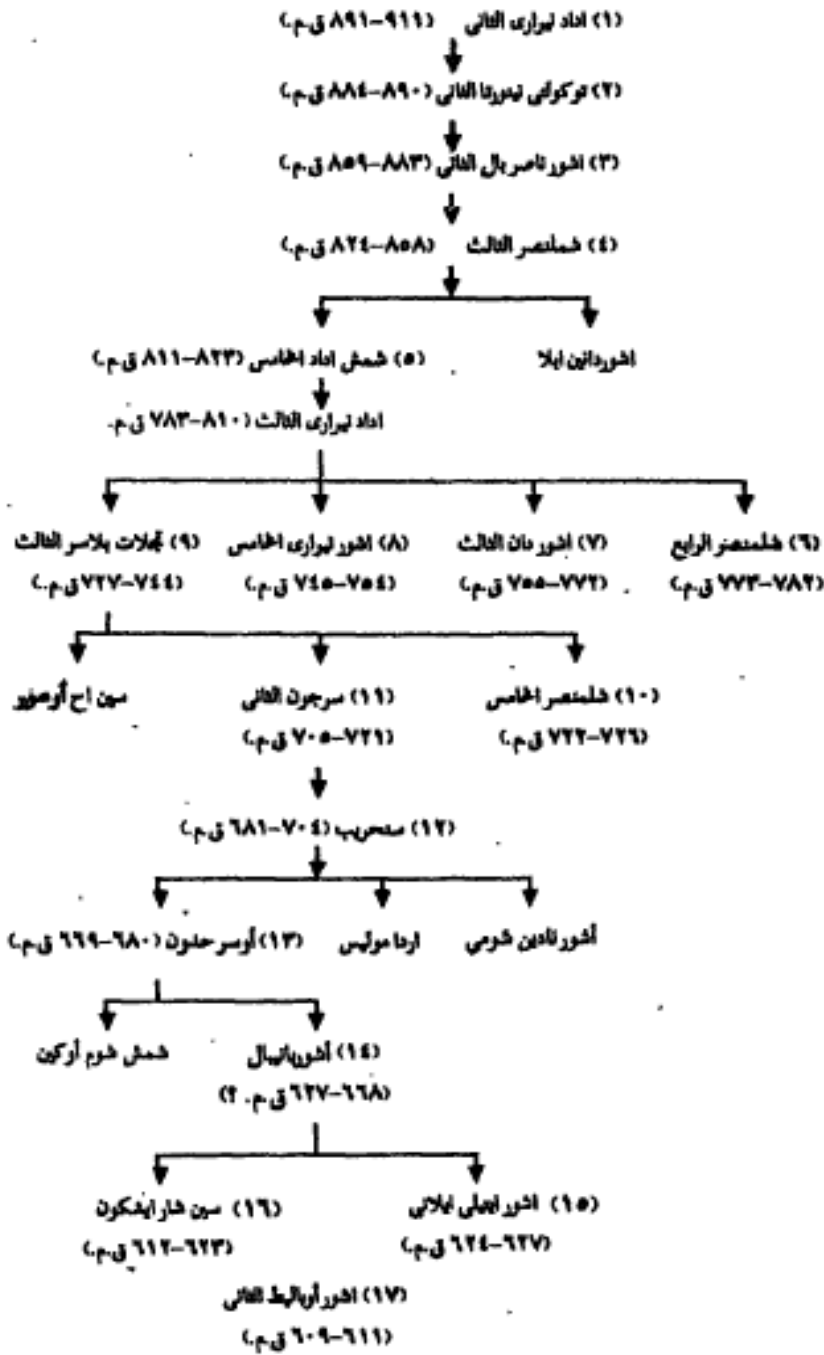
المصدر: حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص 213.



خريطة الشرق الأدنى القديم

المصدر: نعيم فرح، المرجع السابق، ص 200.

تسلسل ملوك العصر الأشوري الحديث



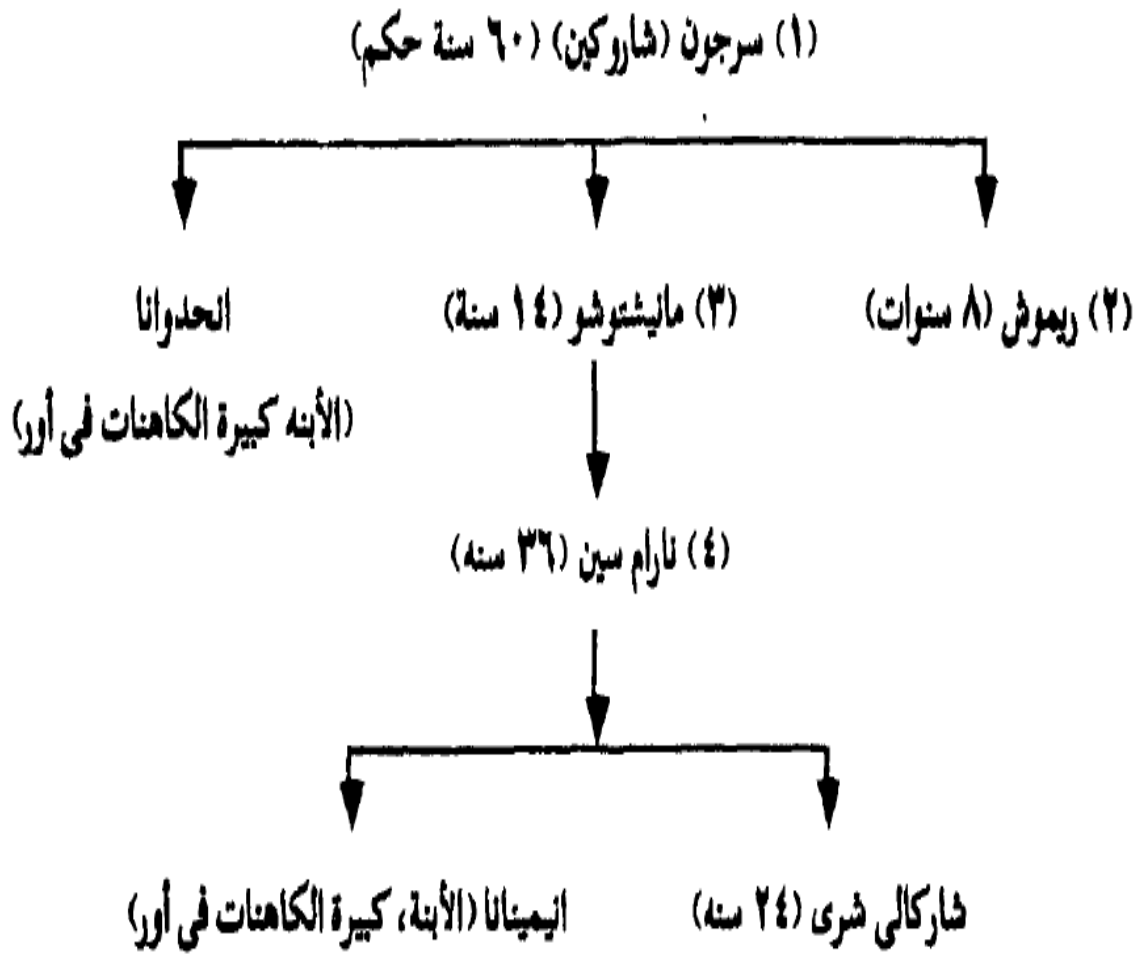
تسلسل ملوك العصر الأشوري الحديث

المصدر: حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص 200.



## - أسرة أكد

### - ترتيب ملوك الأسرة



ترتيب ملوك أسرة أكد

المصدر: حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص 75.

### العصور التاريخية :

1 - عصر فجر السلالات أو عصر دول المدن :

2800 - 2370 ق.م .

أ - عصر فجر السلالات الثاني :

2800 - 2600 ق.م .

ب - عصر فجر السلالات الثالث :

2600 - 2370 ق.م .

2 - السلالة الأكادية :

2370 - 2160 أو 2334 - 2154 ق.م .

3 - الدور الكوتي وسلالة لجش الثانية :

1230 - 2120 ق.م .

4 - سلالة أور الثالثة :

2112 - 2004 ق.م .

5 - العصر البابلي القديم :

2000 - 1500 ق.م :

أ - سلالة لارسا :

2025 - 1763 ق.م .

ب - سلالة إيسن :

2017 - 1794 ق.م .

ج - سلالة اشنونا :

2000 ؟ - 1761 ق.م .

العصور التاريخية لبلاد الرافدين

المصدر: طه باقر، المرجع السابق، ص 178.

- د - بلاد آشور:  
2000 ? - 1760 ق.م.
- هـ - سلالة بابل الأولى:  
1894 - 1595 ق.م.
- (حمورابي 1792 - 1750 ق.م).
- و - سلالة ماري:  
1850 ? - 1760 ق.م.
- 6 - العصر الكشي:  
(1700 ? - 1157 ق.م).
- الكشيون في بلاد بابل (سلالة بابل الثالثة) 1595 - 1157 ق.م.
- 7 - سلالة «القطر البحري»:  
(سلالة بابل الثانية) 1743 - ?.
- 8 - العصر البابلي الوسيط:  
(1500 - 626/7 ق.م).
- أ - سلالة بابل الرابعة 1156 - 1025 ق.م.  
(= سلالة ايسن الثانية).
- ب - سلالة بابل الخامسة (سلالة القطر البحري الثانية)  
1024-1004 ق.م.
- ج - سلالة بابل السادسة (سلالة بازي) 1003 - 984 ق.م.
- د - سلالة بابل السابعة 983 - 978 ق.م (ملك واحد).
- هـ - سلالة بابل الثامنة 977 - 732 ق.م.

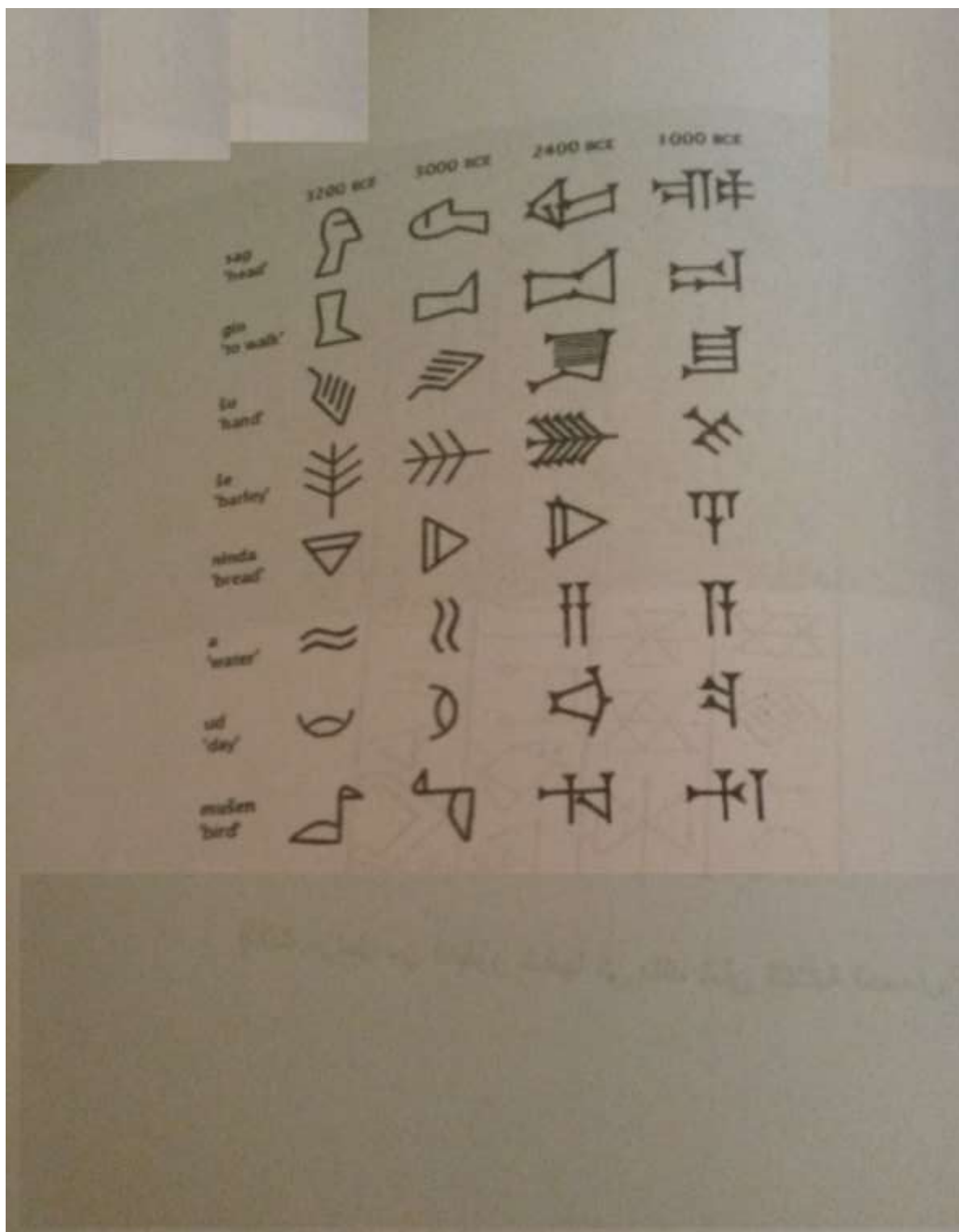
العصور التاريخية لبلاد الرافدين

المصدر: طه باقر، المرجع السابق، ص 179.

- و - سلالة بابل التاسعة 746 - 734 ق.م .
- ز - سلالة بابل العاشرة 731 - 627 ق.م .
- 9 - العصر البابلي الحديث أو الأخير 627 - 539 ق.م .  
(سلالة بابل الحادية عشرة).
- 10 - الدور الفارسي الأخميني (في العراق) 539 - 331 ق.م .
- 11 - الإسكندر الكبير والدور السلوقي 331 - 126/138 ق.م .
- أ - فتح الإسكندر للعراق 331 ق.م . وفاته في بابل 323 ق.م .
- ب - العهد السلوقي في العراق : 3 نيسان 311 ق.م .
- 12 - الدور البارثي (الفرثي أو الإرشاقي) : في العراق 138 /  
126 ق.م - 227 م وفي إيران 250 ق.م - 6 / 227 م .
- 13 - الدور الساساني 7 / 226 - 637 م .  
مجمل الأدوار التاريخية في بلاد آشور :
- 1 - عصور ما قبل التاريخ ، كما مرّ سابقاً .
- 2 - دور سيطرة دول بلاد بابل إلى نهاية سلالة أور الثالثة 2500 ؟ -  
2000 ق.م .
- 3 - العصر الآشوري القديم 2000 - 1500 ق.م .
- 4 - العصر الآشوري الوسيط 1500 - 911 ق.م .
- 5 - العصر الآشوري الحديث 911 - 612 ق.م .
- أ - الأمبراطورية الآشورية الأولى 911 - 745 ق.م .
- ب - الأمبراطورية الآشورية الثانية 745 - 612 ق.م .
- ج - السلالة السرجونية 721 - 612 ق.م .

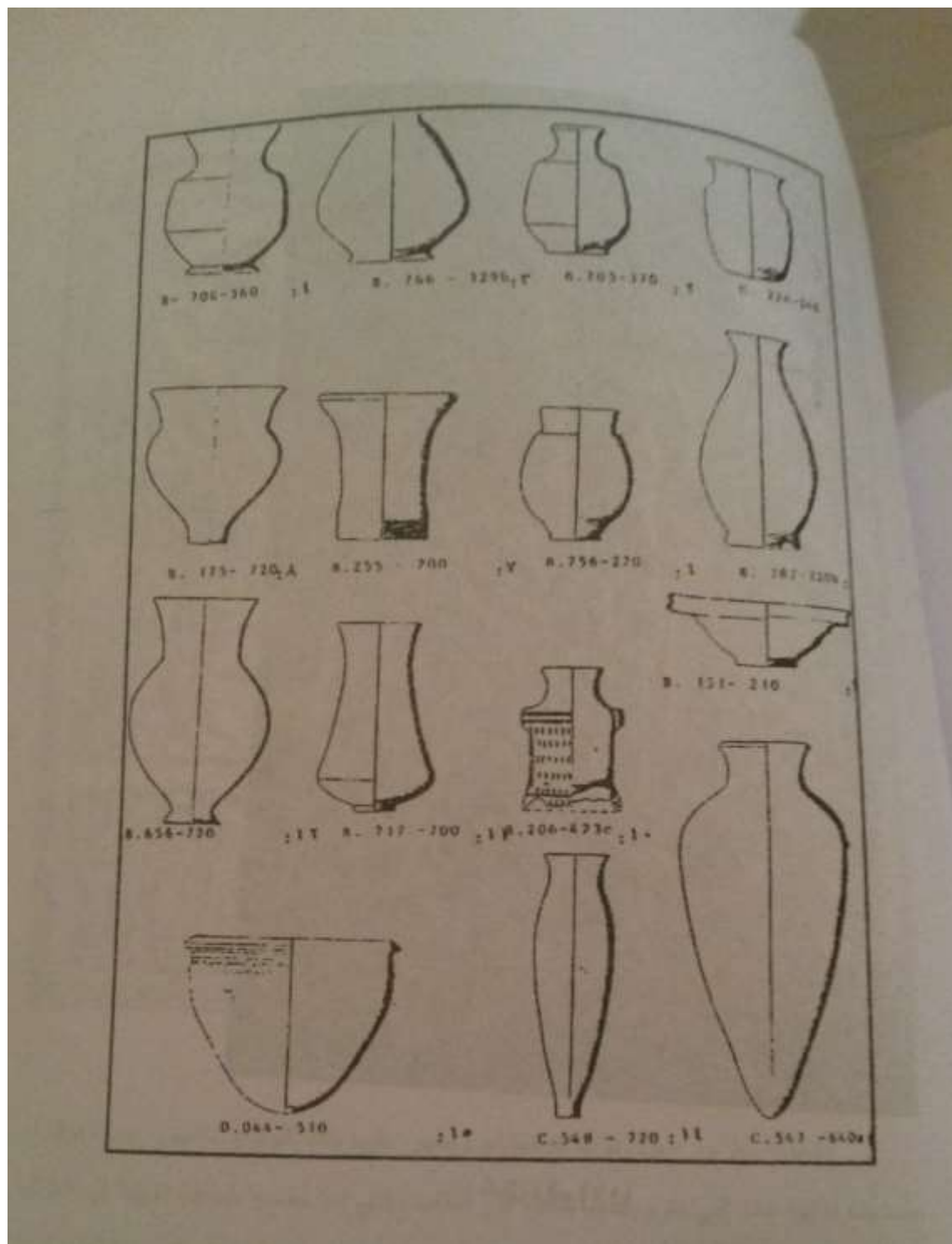
العصور التاريخية لبلاد الرافدين

المصدر: طه باقر، المرجع السابق، ص 180.



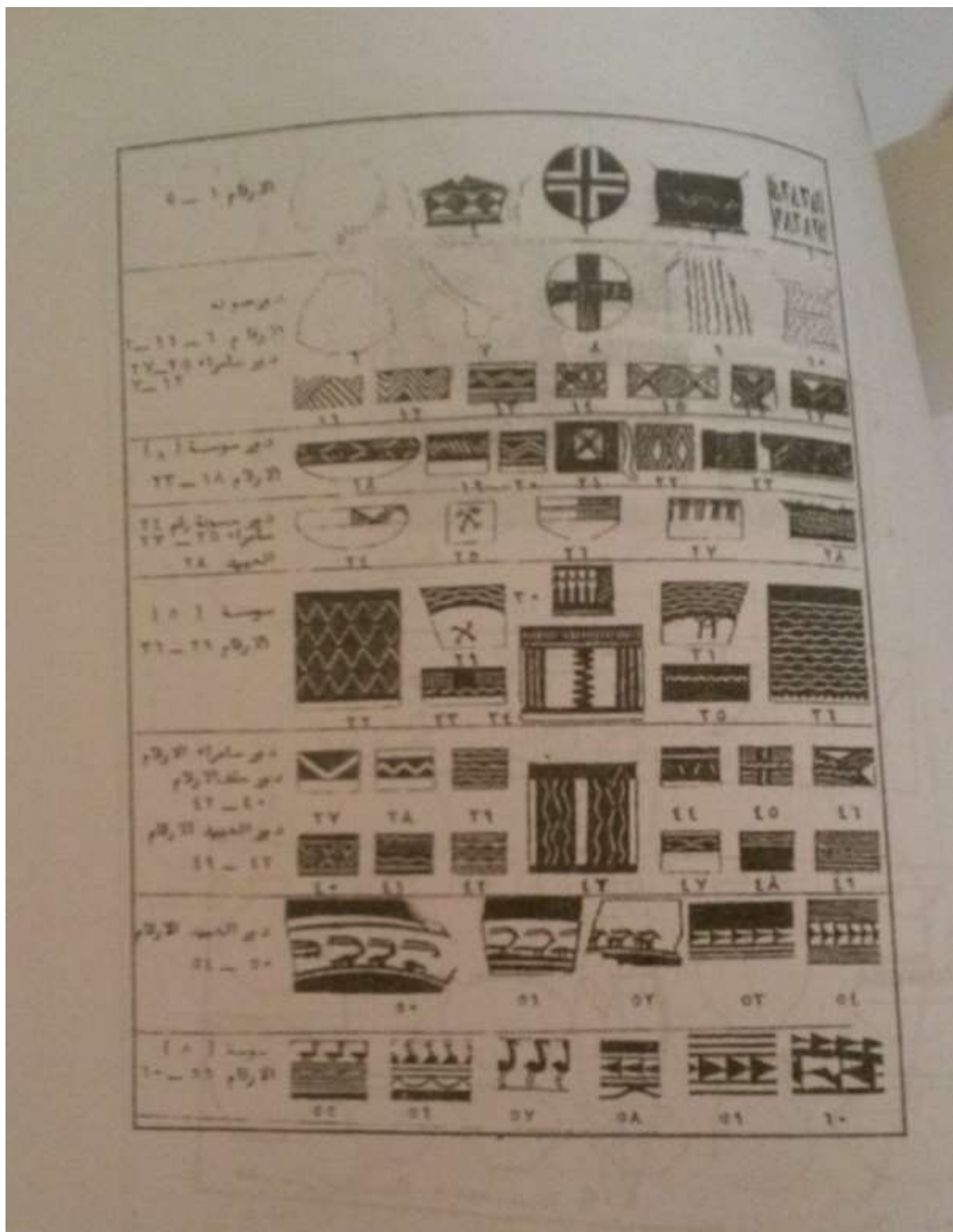
مراحل تطور الكتابة المسمارية

المصدر : نصار سليمان السعدون ، المرجع السابق ، ص 313.



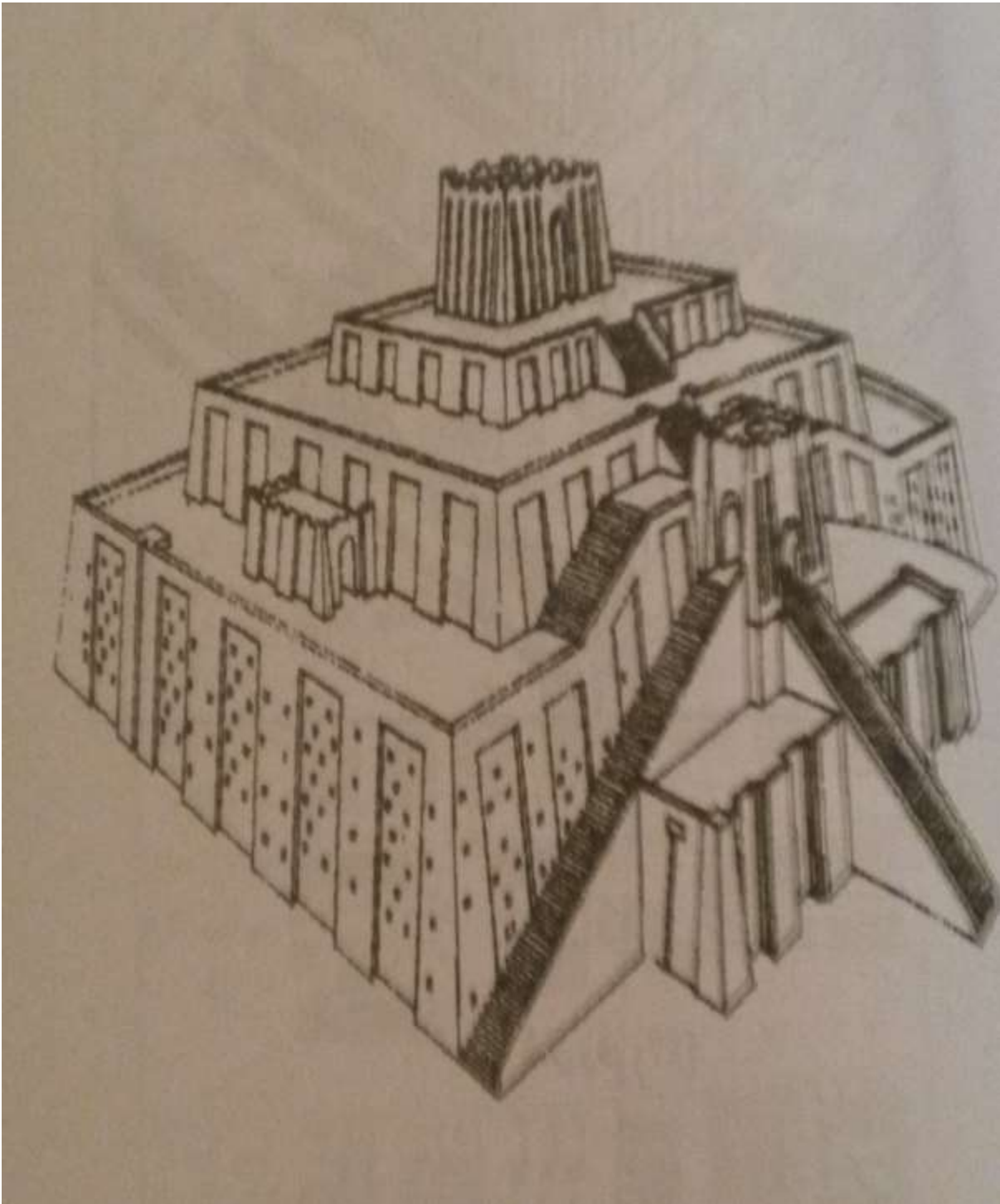
نماذج من فخاريات العصر البابلي القديم و ما يماثلها في سوسة

المصدر : نصار سليمان السعدون ، المرجع السابق ، ص 319.



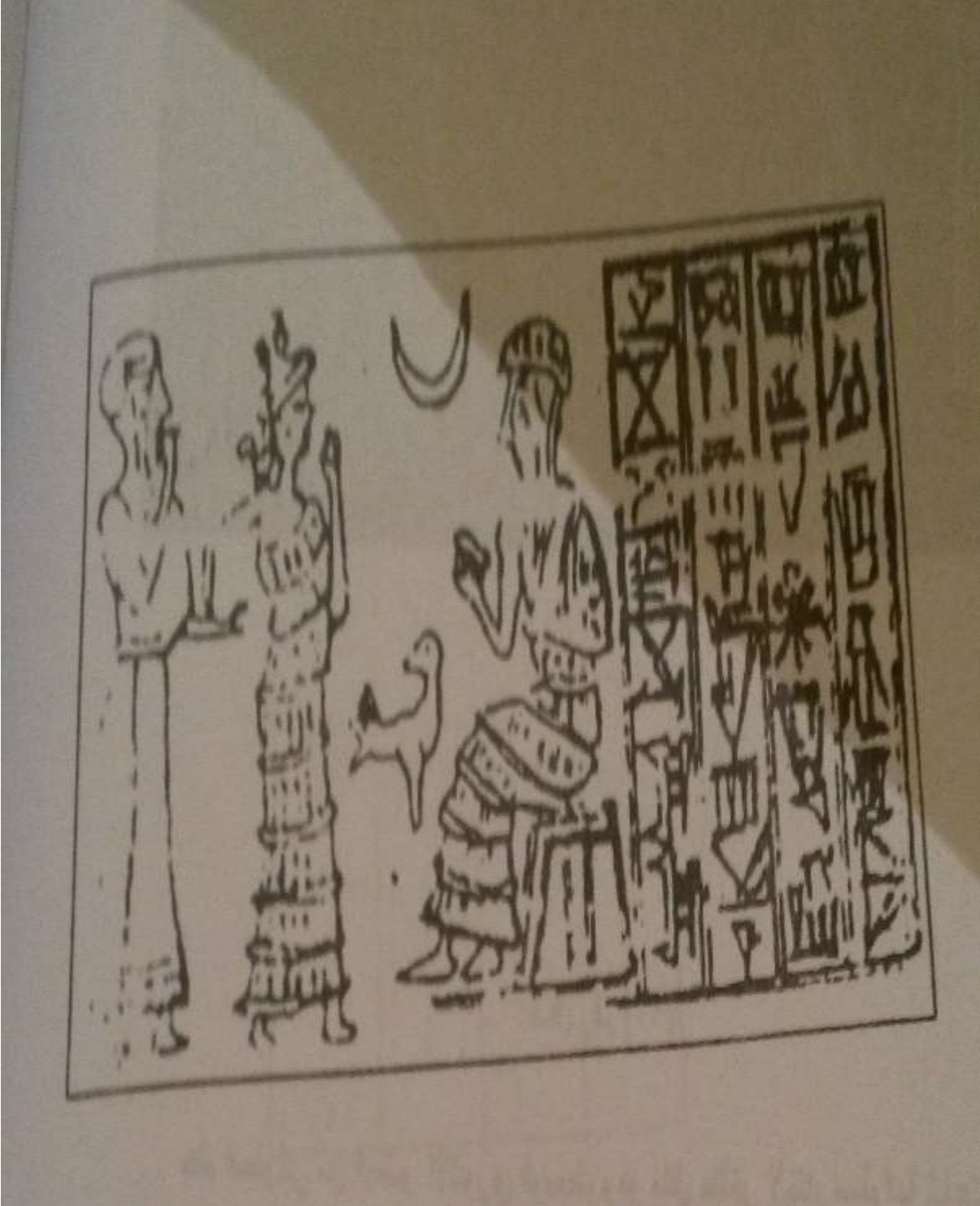
نماذج من فخاريات و الزخارف تبين مدى تشابه بين الفخار الرافدي و فخار بلاد علام

المصدر : نصار سليمان السعدون ، المرجع السابق ، ص 317.



الزاقورة

المصدر : نصار سليمان السعدون ، المرجع السابق ، ص 315.



ختم أسطواني علاني من الألف الثالث قبل الميلاد ، و يظهر عليه التشابه مع الختم السابع إلى جانب استخدام الخط المسماري في يمين المشهد

المصدر : نصار سليمان السعدون ، المرجع السابق ، ص314.



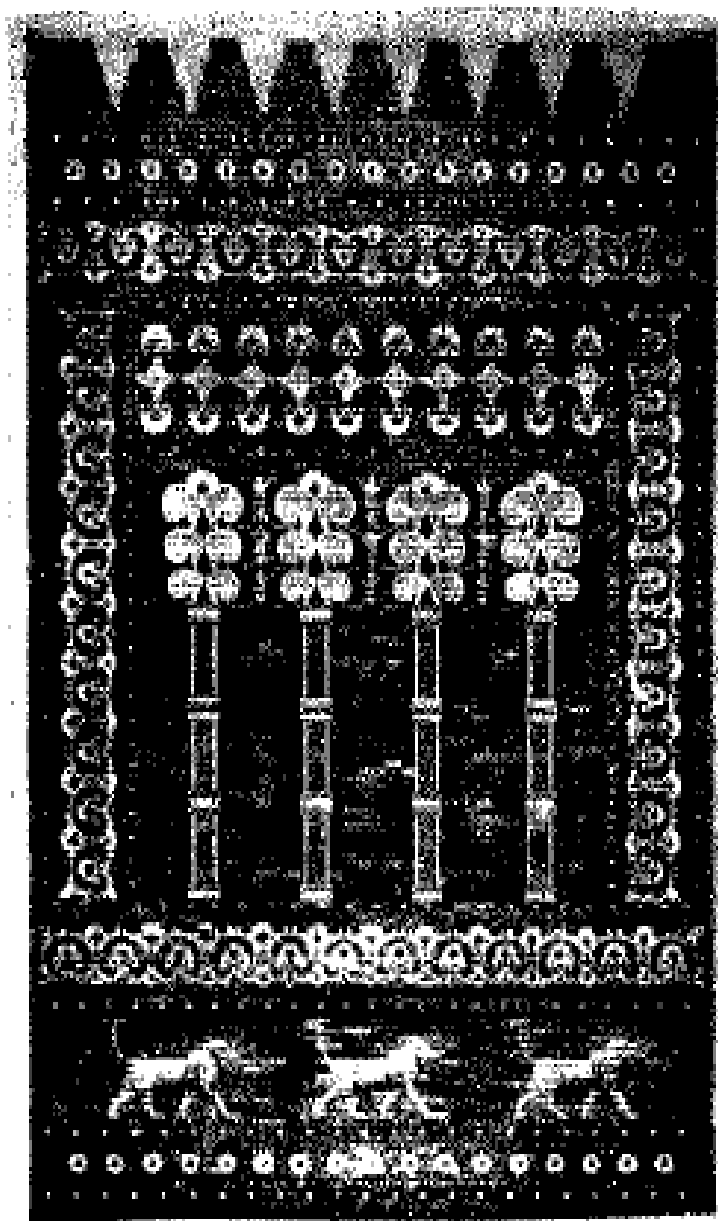
حمورابي يتعبد

مصدر : حسن نعمة ، المرجع السابق ، ص 144.



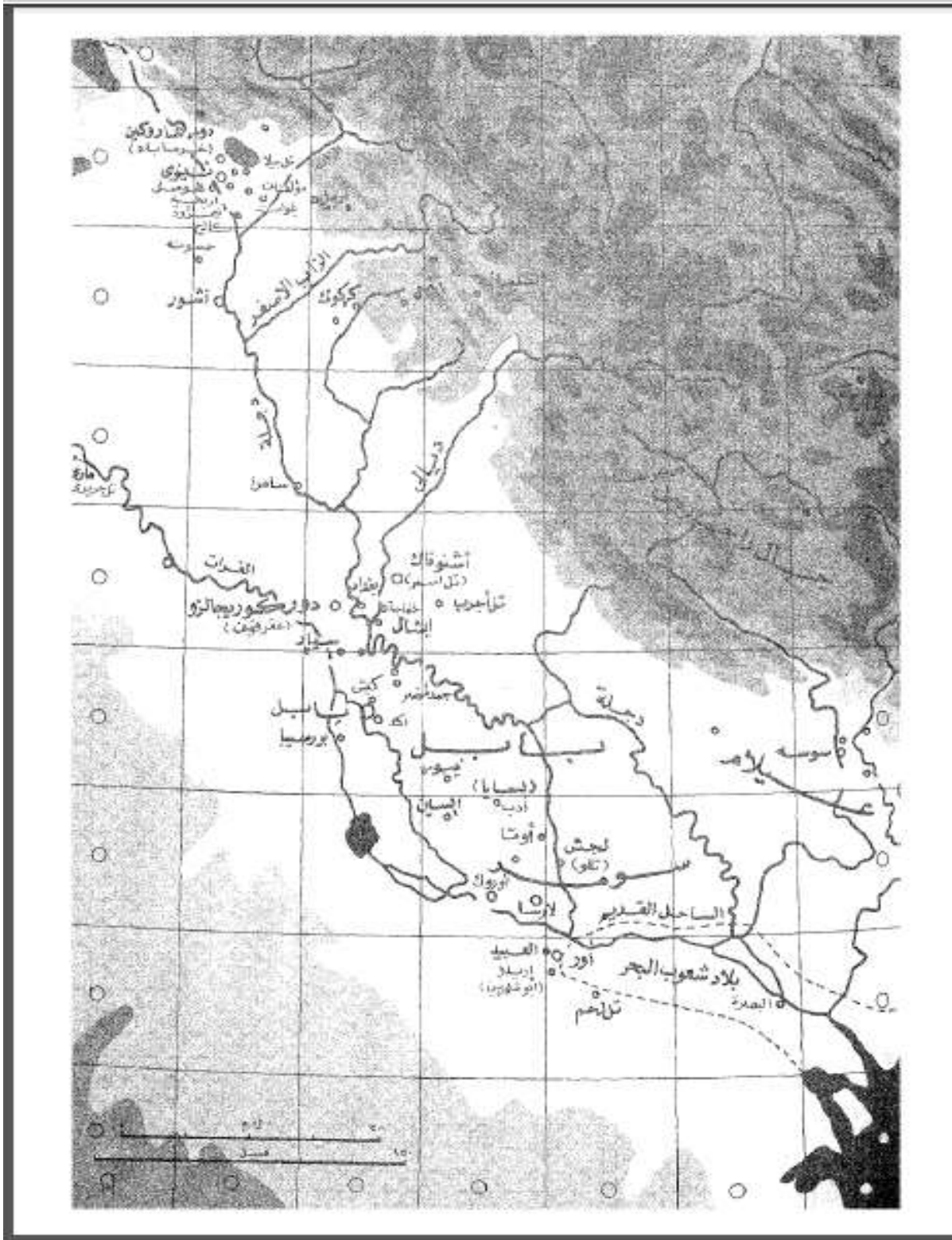
مسلة قانون حمورابي

مصدر : عبد الحكيم الذنون، التشريعات البابلية، ط1، دار علماء الدين، دمشق، 1992، ص 39.



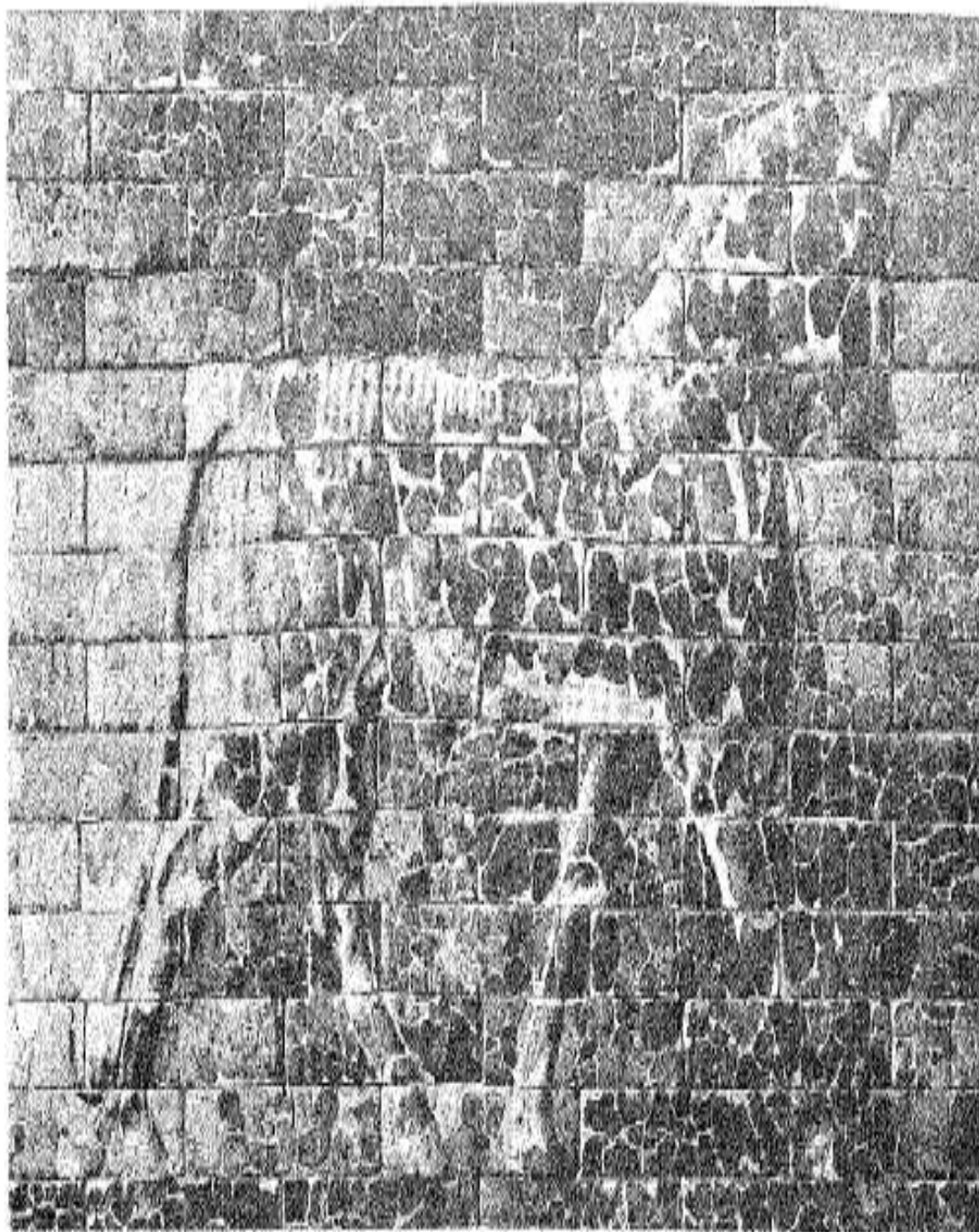
جدار مزخرف من قصر نبوخذنصر

مصدر : عبد الحكيم الذنون، المرجع السابق ، ص 108.



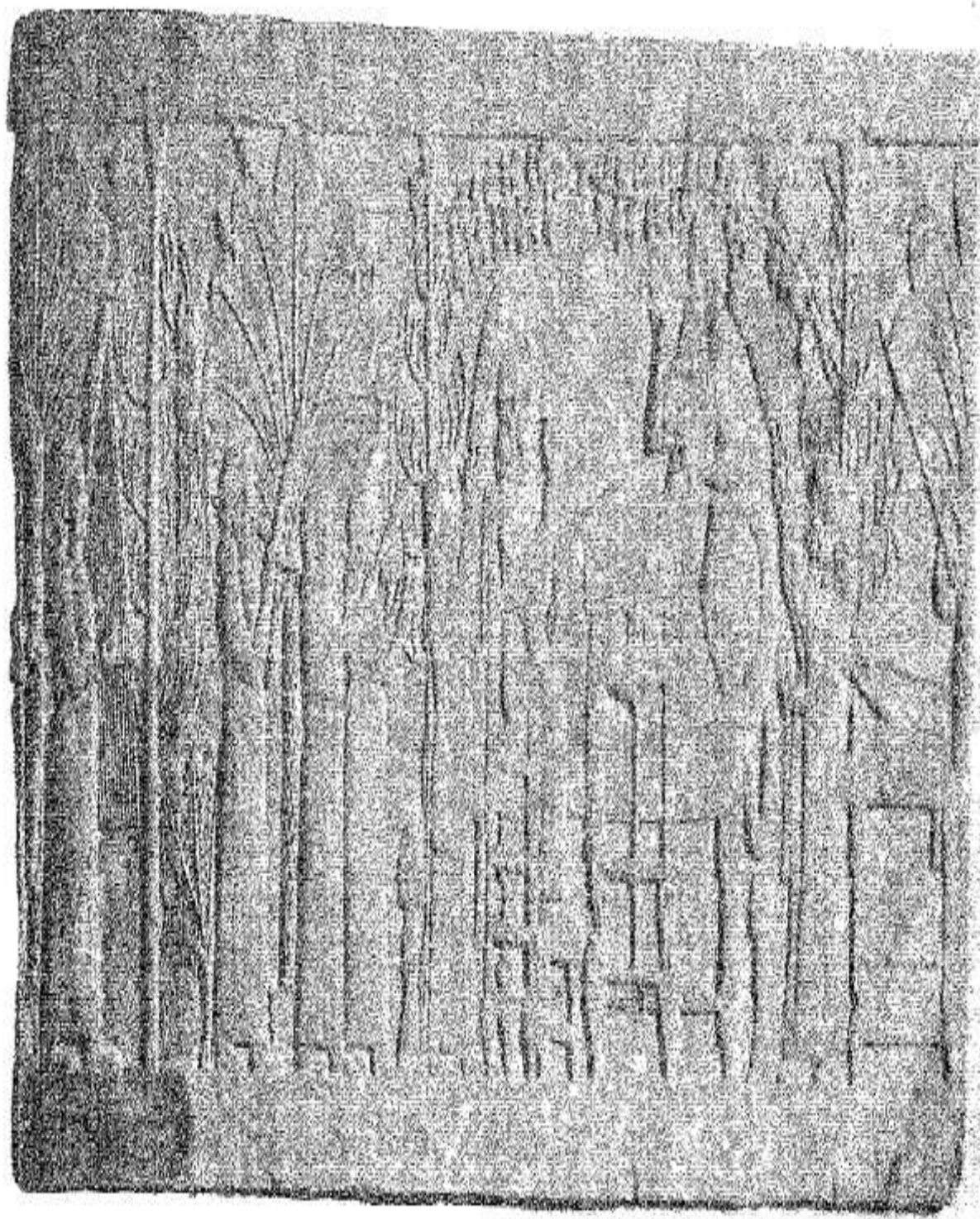
بابل

مصدر : ثروت عكاشة، المرجع السابق ، ص 636.



رمز الإله أدد

مصدر : ثروت عكاشة، المرجع السابق ، ص 622.



الملك آشور بانيبال

مصدر : ثروت عكاشة، المرجع السابق ، ص 591.



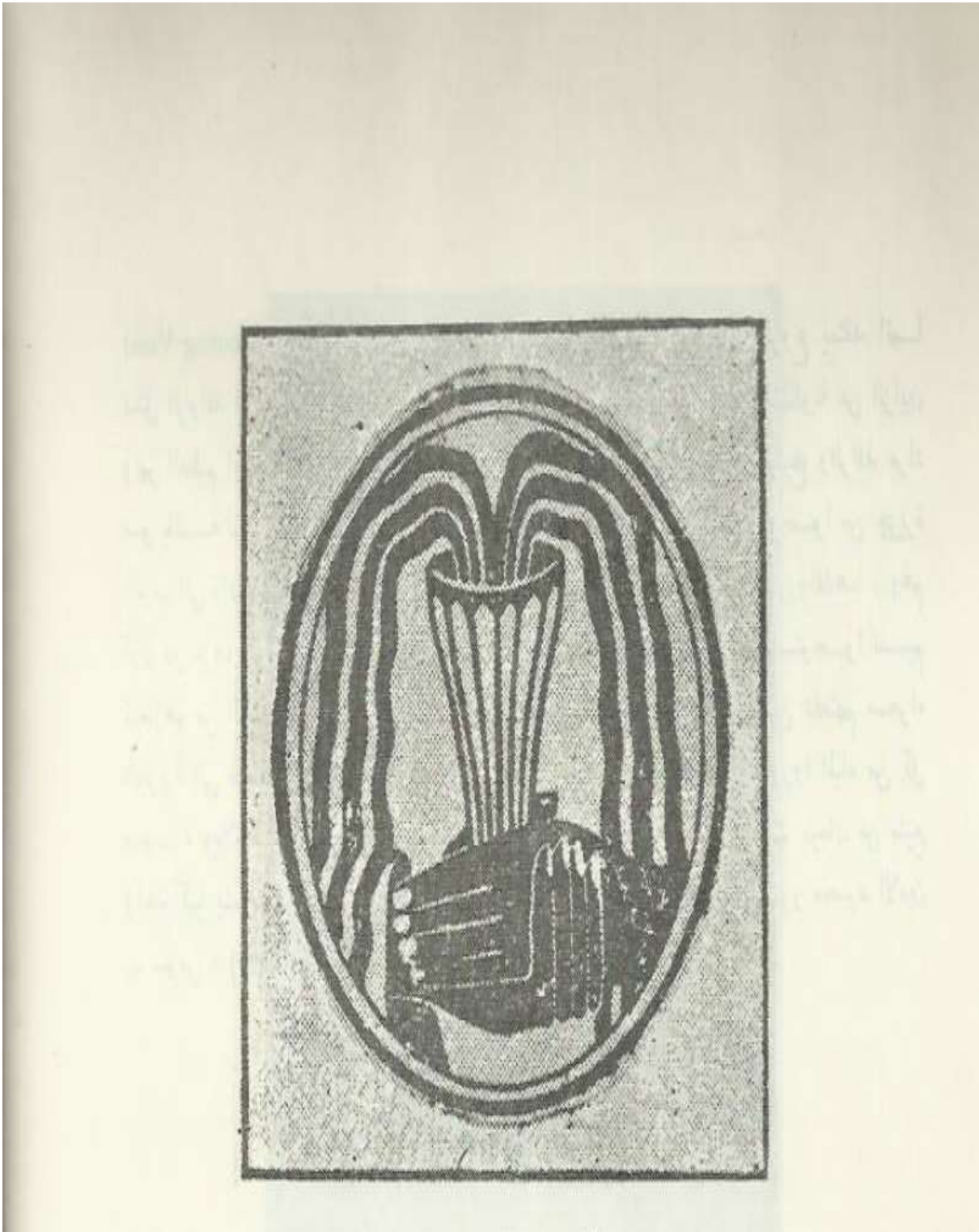
أشور بانيبال يحمل السلة

مصدر : ثروت عكاشة، المرجع السابق ، ص 579.



تمثال نصفي يمثل سرجون الكبير مؤسس الإمبراطورية الأكديّة

مصدر : أحمد سوسة ، تاريخ حضارات واد الرافدين ، ج 2 ، البرخت كوتزه ، (د.م.ن) ، (د.ت) ، ص 20.



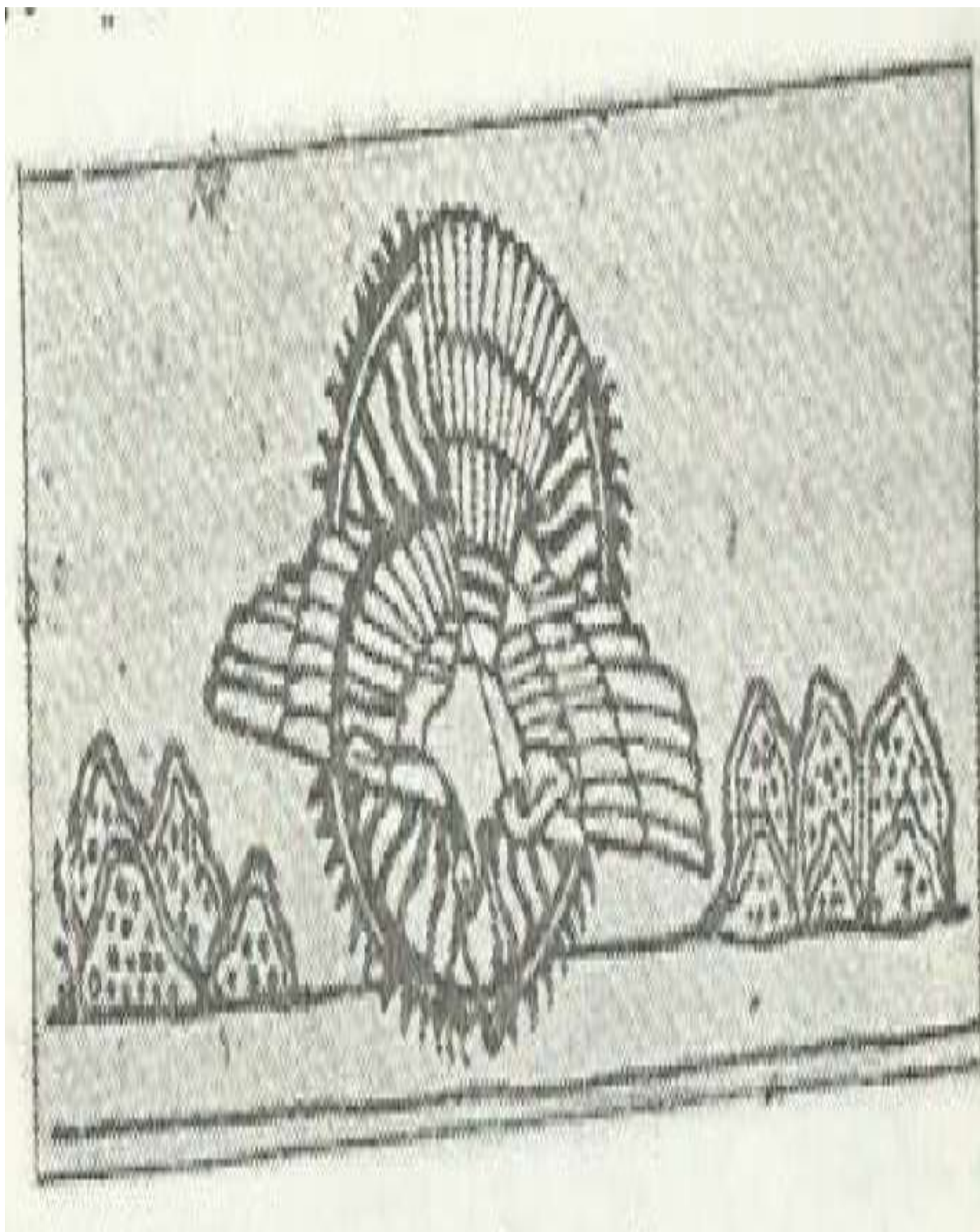
الشعار السامي لواء الرافدين (الدجلة و الفرات)

مصدر : أحمد سوسة ، المرجع السابق ، ص 30.



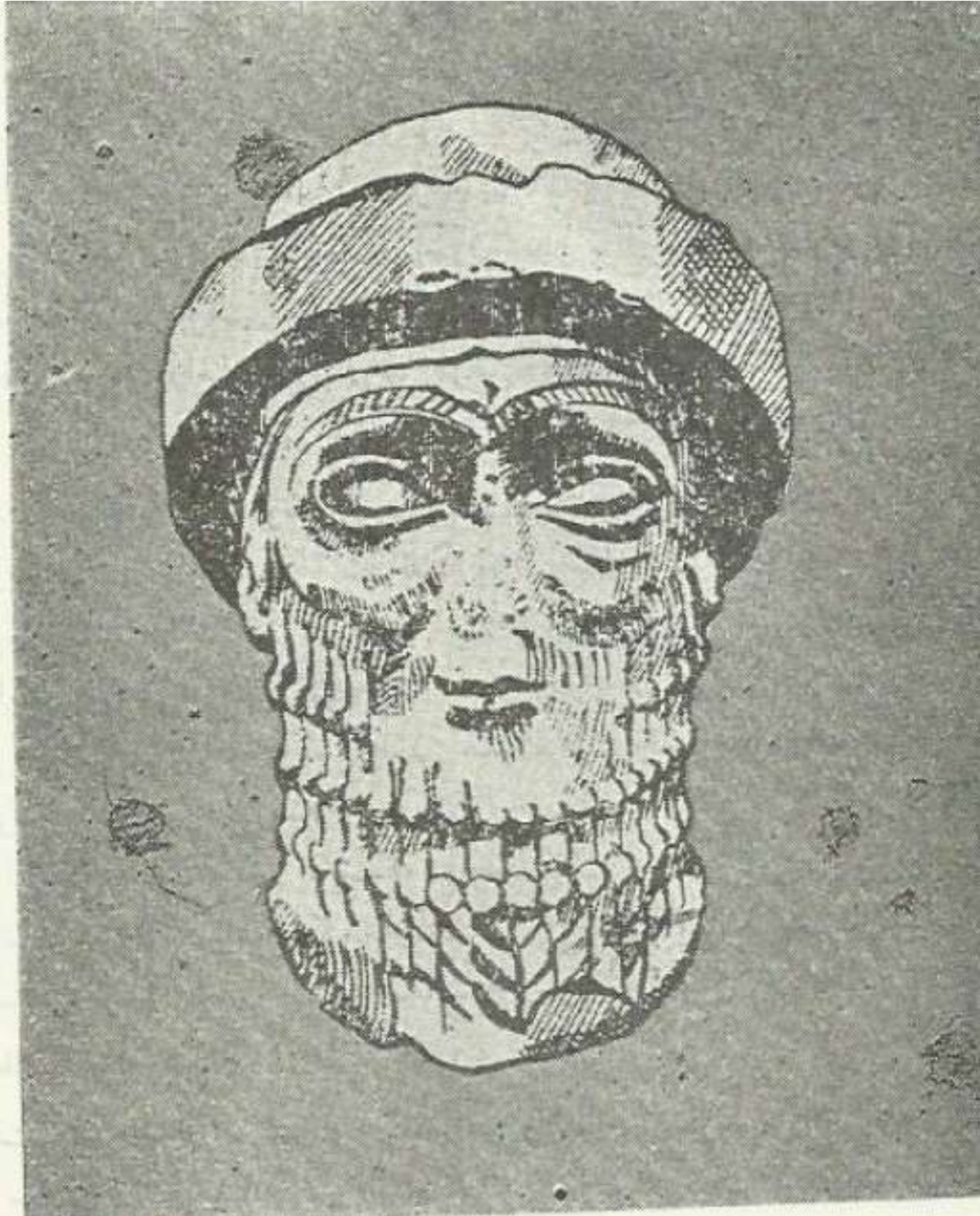
القرص المجنح الأشوري

مصدر : أحمد سوسة ، المرجع السابق ، ص 46.



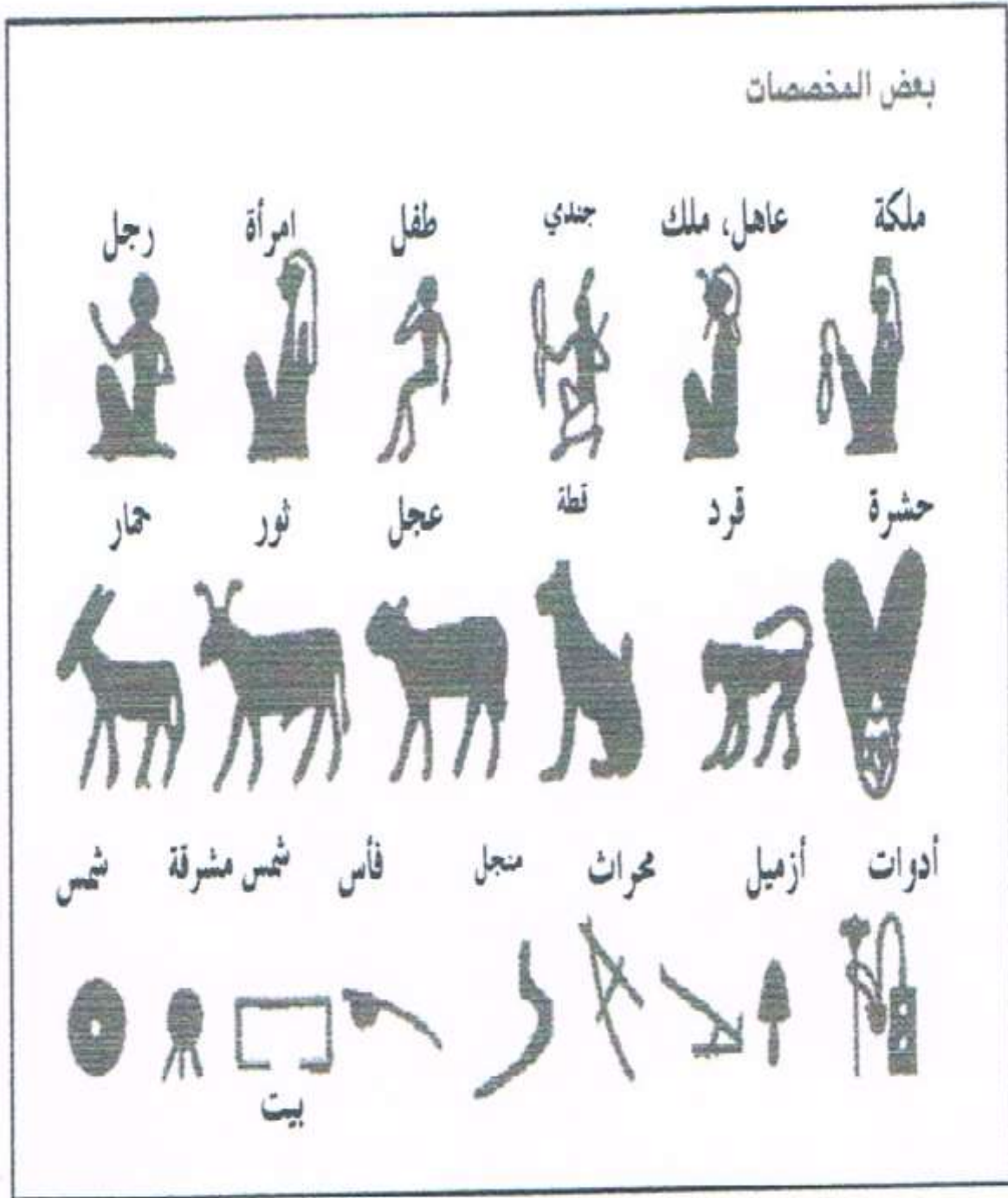
تمثيل رمزي للإله آشور

مصدر : أحمد سوسة ، المرجع السابق ، ص 48.



تمثيل نصفي للملك حمورابي

مصدر : أحمد سوسة ، المرجع السابق ، ص 60.



بعض المخصصات للكتابة

مصدر : سليمان بن عبد الرحمان محمد الذيب ، الكتابة في الشرق الأدنى القديم ، الدار العربية للموسوعات ، الرياض

، 2006 ، ص 32.

						أ
						ب
						ج
أكل	خنزير	طائر	نصب،	رأس	بستان	
						أ
						ب
						ج
سار،	حمار	ثور	قدر	يد	نخلة	
						أ
						ب
						ج
شعر	يوم	بقرة	بر	ماء	سمكة	

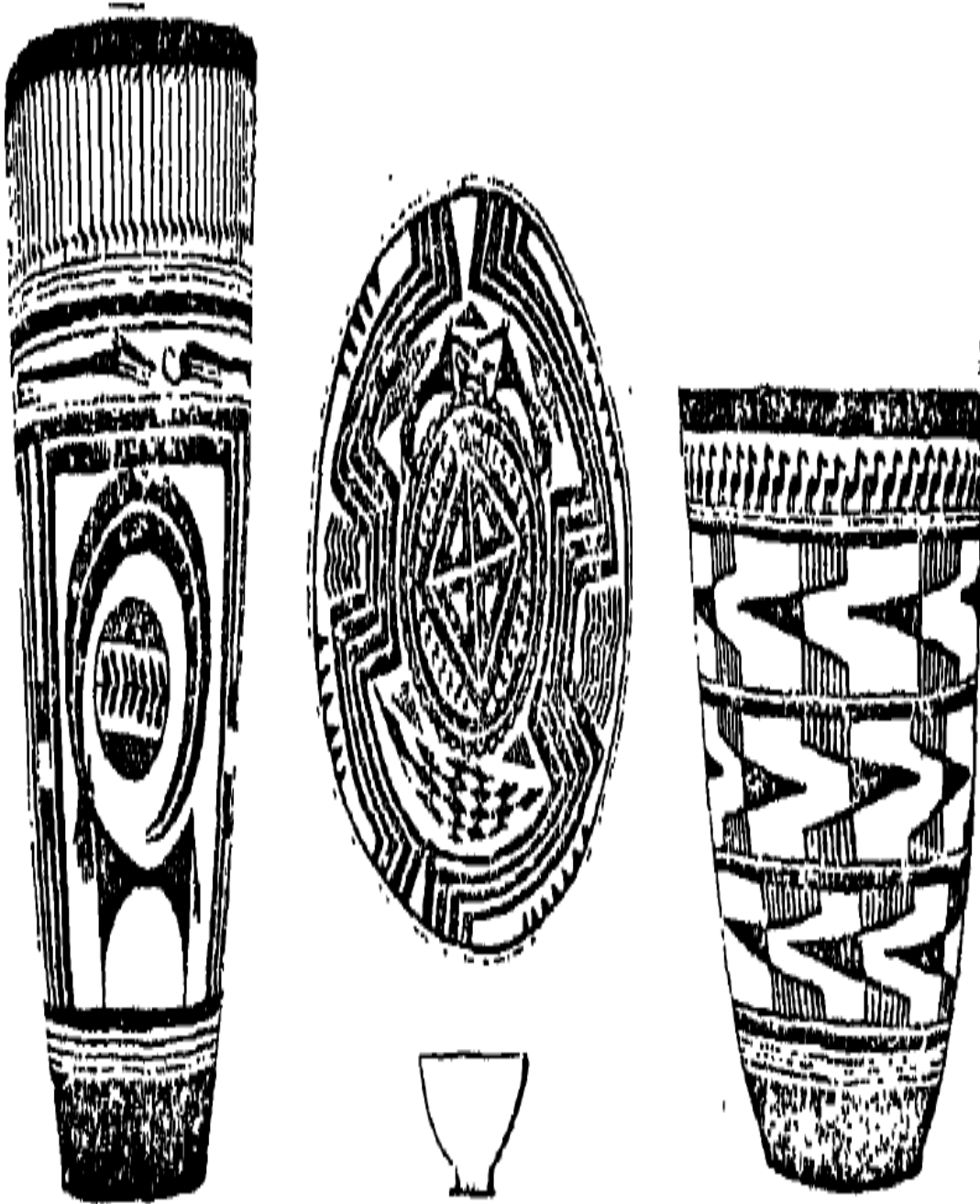
نماذج للكتابة السومرية التصويرية

مصدر : سليمان بن عبد الرحمان محمد الذيب ، المرجع السابق ، ص 32.



رموز من الكتابة السومرية

مصدر : سليمان بن عبد الرحمان محمد الذيب ، المرجع السابق ، ص 33.



أمثلة من الأواني الفخارية في سوسة

المصدر: حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص 235.

# قائمة المصادر و المراجع

أولاً : المصادر :

1. سترابون ، الجغرافيا، كتاب سابع عشر ، تر : حسان مخائيل اسحق ، ط1، دار علاء الدين دمشق، 2017 .
  2. هيروdot، تاريخ هيروdot، تر: عبد الاله الملاح ، الجمع الثقافي ، ابو ظبي ، 2001
- ثانياً : المراجع باللغة العربية :
1. ابراهيم محمد حياة ، نبوخذ نصر الثاني ، المؤسسة الثامنة للأثار و التراث بغداد ، 1983
  2. ابو المحاسن عصفور محمد ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مطبعة المعري (د،م،ن) ، 1968.
  3. ابو المحاسن عصفور محمد ، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، ط2، دار النهضة العربية، 1987.
  4. احمد امين سليم، ايران، دار النهضة العربية، بيروت، 1988.
  5. اسماعيل علي سعيد ، التربية والحضارة في بلاد الشرق القديم ، عالم الكتب القاهرة، 1999.
  6. زايد عبد الحميد ، الشرق الخالد، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1966.
  7. مجموعة من الباحثين، اطلس حضارات العالم القديم، تر: عماد الدين افندي، ط2، دار الشروق العربي، بيروت، 2014
  8. امهز محمود ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ط2، دار النهضة العربية بيروت 2011.
  9. باقر طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط1، دار الوراق للنشر ، بغداد ، 2009.
  10. بيرنيا حسن ، تاريخ إيران القديم، تر: محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، ط1 المركز القومي للترجمة، 2018.
  11. بيومي مهران محمد ، المدن الكبرى في مصر و الشرق الأدنى القديم ، ج2، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، 1999.
  12. بيومي مهران محمد ، تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.
  13. الدباغ تقي و اخرون ، حضارة العراق ، ج1، (د.ن)، بغداد 1985.
  14. ديلاپورت، بلاد ما بين النهرين، تر: محرم كمال وعبد المنعم ابوبكر، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998.
  15. رزقته ابراهيم و آخرون، حضارة مصر و الشرق القديم، دار مصر للطباعة، مصر، (د.ت) .
  16. ساهر رافع ، تاريخ وحضارة إيران، ط1، مكتبة النافذة، مصر، 2011.
  17. سنيوبوس شارل ، تاريخ حضارات العالم ، تر: محمد كردي علي ، العالمية للكتب و النشر ، مصر 2012.

18. سعدون نصار سليمان ، بلاد الرافدين وعيلام، ط1، انانا للطباعة والنشر، ديمشق، 2010.
19. سليم احمد امين ، دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1992.
20. سليمان توفيق ، دراسات في غربي آسيا القديمة، ط1، دار دمشق، دمشق، 1985.
21. الاعظمي ظريف علي ، الدول الفارسية في العراق، (د.ن)، بغداد، 1987.
22. عكاشة ثروت ، تاريخ الفن، (د.ن)، بيروت، (د.ت).
23. ف دياكوف، و كوفاليف، الحضارات القديمة، ج1، تر، نسيم وكيم الياذجي، ط1، دار علاء الدين، دمشق، (د.ت).
24. فخري احمد ، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم، ط2، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، 1963
25. فرح نعيم ، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم ، دار الفكر ، ( د.م.ن ) ، 1972.
26. كاتوزيان هوما ، الفرس ، تر: احمد حسن المعيني ، ط1، دار جداول للنشر ، لبنان ، 2014.
27. كريم س.ن ، هنا بيد التاريخ، تر: ناحية المراني، الموسوعة العقيدة 77، منشورات دار الجاحظ بغداد، 1980.
28. مارغون جان كلود ، سالم سليمان العيس ، السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسورية الشمالية ، ط1، دار علاء الدين ، دمشق، 1959.
29. محروس اسماعيل حلمي ، الشرق العربي القديم و حضارته ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، 1997.
30. محمد عبد الحليم نبيلة ، معالم العصر التاريخي في العراق القديم ، دار المعارف ، الاسكندرية، 1982.
31. المشهود مايسره ، تاريخ المشرق ، تر: احمد زكي بك ، ط1، العالمية للكتب، الجيزة، 2012.
32. موسكاي سبتينو ، الحضارة القديمة ، تر: محمد القصاص ، الكاتب العربي للطباعة و النشر ، لندن ، 1957.
33. الناضوري بشير ، دراسات في بعض معالم تاريخ و حضارة منطقة الشرق الأدنى، المكتب المصري الحديث، مصر، 1958.
34. هـ ، و ، ق ، ساكز، البابليون، تر: سعيد الغانمي، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2009.
35. ويل وايريل ديورانت ، قصة الحضارة ، تر محمد بدران ، مج1، ج2، دار الكتب ، القاهرة 1971.

36. يحي اسامة عدنان ، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ط1، دار آشور بانيبال، العراق، 2015.

ثالثا : الموسوعات

1. ابوايه اندريه ايمار وجانيت ، موسوعة تاريخ الحضارات العام ، ج1، تر: يوسف اسعد داغر و احمد عويدات ، ط2، ( د.ن ) ، بيروت ، باريس ، 1986
2. رشيد فوزي ، سرجون الاكدي، الموسوعة الذهبية 1، ج1، ط1، دار ثقافة الأطفال، بغداد، 1990.

3. سعفان كامل ، موسوعة الأديان القديمة، ط1، دار الندى، مصر، 1999.

4. شاكر محمود ، موسوعة الحضارات، ج1، دار اسامة للنشر، عمان، 2011.

5. نعمة حسن ، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم اهم المعبودات القديمة دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994.

رابعا : القواميس

1. بك احمد زكي ، قاموس الجغرافية القديمة ، ط1، المطبعة الكبرى الاميرية ، مصر 1899.

2. هنري س.عبودي، معجم الحضارات السامية، دار جروس، لبنان، 1991.

الفهرس

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	الشكر الاهداء قائمة الرموز
أ	مقدمة
<b>الفصل التمهيدي : دراسة طبيعية و بشرية لبلاد الرافدين و الفرس</b>	
5	I. حضارة بلاد الرافدين
5	1) الموقع
5	2) التسمية
6	3_ سكان بلاد الرافدين
6	ا) السومريين
7	ب) الاكديين
7	ج) البابليين
9	د) الاشوريين
10	هـ) الكلدانيين
12	II. حضارة بلاد فارس
12	1 - الموقع
12	2 - اصل التسمية
13	3 - سكان بلاد فارس
13	ا- العيلاميين
13	ب - الجوتيين
14	ج - الكاشيين
14	د - اللولوبيين
15	هـ_ الميديين

15	و_ الفرس
الفصل الأول :دراسة سياسية لبلاد الرافدين	
18	1- السومريين
21	2- الاكديين
23	3- البابليين
25	4- الاشوريين
27	5- الكلدانيين
الفصل الثاني : دراسة سياسية لبلاد فارس	
30	1- العيلاميين
31	2- الجوتيين
32	3_ الكاشيين
32	جندش (1731_1746) قبل الميلاد
33	ا- اشهر الملوك الكاشيين
33	ج_ علاقات الدولة الكاشية بالدول المعاصرة لها
34	4- الميديين
36	5_ الفرس
36	قورش الأكبر (530-559 قبل الميلاد)
37	قمبيز ( 530 - 522 قبل الميلاد)
38	دار الاول ( 522 - 486 قبل الميلاد)
38	حكومات الولايات
الفصل الثالث : شواهد الاتصال الحضاري	
41	I. طرق الاتصال
41	1_ المجال الاقتصادي
41	ا_ التجارة
42	ب_ الزراعة

42	2_ الديانة
44	3_ الكتابة و اللغة
46	الكتابة واللغة في عيلام
47	4_ الفنون
47	أ_ النقش الفارسي
47	ب_ العمارة الأخمينية
48	أهم الخصائص الحضارية في العهد الكاشي
49	الفنون والعمارة في عيلام
49	الاولاني الفخارية
50	الاختام الاسطوانية
51	النحت المعماري
54	خاتمة
57	الملاحق
90	قائمة المصادر و المراجع
94	الفهرس